# الفصل الأول

صمت ... سكون ... لا يقطعة سوى صخب البحر ... وكأنه يصرخ معترضاً على تلك الجريمة وستمتد أمواجه في لحظات لتبتلعهم جميعاً ..

في أحد الكبائن البعيدة عن العمران  جلس ثلاثتهم أمامها كانت لا تزال فاقدة للوعي .. نظر لهم نظرة شيطانية إرتعدت لها فرائصهم ثم قال بنبرة هادئة : إطلعوا وشوفوا حتعملوا إيه في المصيبة اللي بره

أجابه عادل متبجحاً : طيب والمصيبة دي حنعمل فيها إيه

إقترب منه وامسك بطرفي قميصه بقوة حتى كاد ان ينتزعهما في يده ثم دفعه للخارج وهو يقول : ملكش دعوة بيها

عادل : ماشي إلبسها إنت بقه إحنا ملمسنهاش أصلاً كل واحد يشيل مصيبته وإحنا حنعرف نتصرف ... يلا يا هشام

تبعه الشاب الآخر في سكون بجسدٍ مرتعش مما حدث وهو ينظر نحوها وهي ملقاه على الفراش وما زلت فاقدة للوعي ....

نظر عادل للفتاة الأخرى الملقاه أمامه وشرد بخياله ليتذكر ما حدث لم يوقظه سوى صوت هشام وقد بدأ يصرخ : حنعمل إيه

..........خلاص إحنا ضيعنا روحنا في داهية ............والكلب اللي جوه ده مش حيساعدنا حيسيبنا كده

عادل : إهدي يا هشام

هشام : إنت السبب والزفت اللي شربتهولي ..........أنا مليش دعوة

عادل : وحياة أمك ..........

هشام : خلاص يحيي يتصرف ماهي شورته

عادل : يحيي مقربلهاش إنت ناسي ولا إيه هو أخد التانية وقفل الأوضة علشان محدش فينا يلمسها غيره

هشام : طيب حنعمل إيه دول لما يفوقوا حيبلغوا حيودونا في داهية

عادل : هو عايز اللي جوه ومش عارف ناوي على إيه ..............هات مخدر

هشام : ليه

عادل : خلينا أشممها مش عايزها تفوق إلا بعد كام ساعة نرميها في أي حته ونخلع

هشام : يا سلام ماهي لما تفوق حتبلغ

عادل : حتجيبنا منين يا هشام هي تعرفنا منين !!!! والشاليه ده تبع يحيي شيلته ويشيلها بقه ............يلا ............يلا

هشام : حاضر

في الحجرة المغلقة كان مازال ينظر إليها وهي ممددة أمامه على الفراش.......... بفستانها الممزق وبشعرها المبعثر على الوسادة ........أغمض عينيه لتمر أمامه صور متقطعة مما حدث ..........صراخها ومحاولتها اليائسة للهروب من براثنه ...............ومحاولته المستميته للنيل منها ................حملها بقوة للفراش ...........ولكنها ظلت تقاوم وتقاوم مقاومة جعلته يتعامل معها بعنف شديد ...............إمتدت يده لينزل كفه بعنف على وجنتها .......... وتحولت اللحظات التي طالما حلم بها لكابوس إنتهى بإصطدام رأسها بقوة في الجدار ..............مازلت فاقدة للوعي وهو لا يعي ماذا حدث ............هل ستفيق أم أنها رحلت وتركت عالم الأحياء .............شعر بدقات قلبه تتسارع بقوة عندما فكر في هذا الإحتمال ..........فتح عيناه بفزع وهم ليتوجه نحوها لما يوقفه سوى رؤيتها تتحرك ............إنها تفيق ..............

فتحت عيناها وعلى الفور شعرت كأنها تحمل أطناناً فوق رأسها ............مازالت رؤيتها غير واضحة ..........غرفة غريبة وهي مستلقية على الفراش .........لا ترى الآن سوى سيقانها العارية ...........بحركة لا إرادية سترت نفسها عندما رأت هذا الوجه الغريب الذي ينظر نحوها بعيون مترقبة ............نظرت نحوه بعيون ممتلئة بالخوف والدهشة : إنت مين ؟؟؟

نظر لها بدهشة بالغة ...............لا تتذكره ................أم هي الصدمة ...............تابعت وقد تملكها الخوف وتمكن منها

الذهول : أنا فين ...............إنت مين ..........مين ...............أنا ................. أنا

نظر لها بعيون تملؤها الصدمة : إنتي إيه قولي

هي بدموع : مش عارفه ................مش فاكرة ...............مش فاكرة حاجه ...........مش فاكرة حاجة

يحيي في ذهول : مش ممكن

هي : أنا ..................إنت مين

أجابها بعيون تشعر بالإنتصار فالحظ قد صادفه أخيراً بعد طول إنتظار .............أجاب بثقة : أنا يحيي .............جوزك

## الفصل الثاني

قبل تلك الأحداث بيوم واحد

كان يقف على الشاطئ يراقبها من بعيد مازالت كما هي بل أصبحت أجمل ...............ليست فقط مجرد زوجة جميلة بل أم جميلة أيضاً ................نظر بغضب للرجل الذي ظهر بجانبها يحمل طفلة صغيرة تكاد تكمل عامها الأول ...............كان من المفترض أن يكون هو هذا الرجل وكان من المفترض أن تكون تلك الفتاة إبنته ...........كم إفتقدها كان ينظر لخصلات شعرها الداكن التي تتطاير في الهواء ويغمض عينيه فيتذكر رائحته المميزة ...............تذكر ذلك اليوم في المصعد عندما إقترب منها ونهرته بقوة .............شعر وكأنه مازال يشتم عطرها

**المميز على الرغم من بعدها عنه لعشرات الأمتار .............. اه يا حبيبتي كم إفتقدتك .............إبتعدت من أجل أن أقترب ولكن هيهات فأنا لكي مجرد ذكرى غير مرغوبة !!!!! لم ينقذها من إنتهاك عينيه سوى صوت الهاتف ..............رد ببرود بعد أن عرف الرقم : الو**

**صوت نسائي : الو ............إزيك**

**يحيي : تمام ...........وصلتي ولا لسه**

**هي : في السكة ...........الطريق طويل قوي**

**يحيي : طيب أول ماتوصلي كلميني**

**هي : إحنا حننفذ إمتى**

**يحيي : بالليل**

**هي : علطول كده**

**يحيي : مش إنتي عملتي اللي قلت ليكي عليه**

**هي : اه وهي مستنية مني تليفون**

**يحيي : خلاص يبقى ليه التأخير**

**هي : وفلوسي**

**يحيي : جاهزة**

**هي : والسي دي**

**يحيي : جاهز**

**هي : خلاص ........حاكلمك أول ما أوصل**

يحيي : سلام

أغلق الهاتف ليجدها إختفت من أمامه ..............إبتسم بسخرية وهو يبحث عنها ثم قال لنفسه وكأنه يحدثها : حتروحي مني فين يا سلمى ..........النهارده حاخد حقي .............حقي أنا مش حق غيري يا سلمى

في أحد الشقق القريبة من شاطئ البحر كان صوت بكاء الصغيرة مرتفعاً وسلمى حائرة تحاول تهدئتها ........

أحمد : إيه مالها

سلمى : مش عارفة ........خايفة تكون بردت من البحر

أحمد : لا متخافيش ............إستنى كده

حمل أحمد طفلته وقام برفعها عالياً كما إعتاد أن يفعل فإنقلب بكاء الصغيرة لضحكات عالية ..........نظر لزوجته بإبتسامه وقال : شفتي ........دي نصابة عايزة تلعب

إبتسمت سلمى وهي تنظر لضحكة طفلتها التي كانت تشبهها تماماً بإستثناء العينين فسلمى كانت تتميز بعيون واسعة بلون كسواد الليل أما جودي فعيونها كعيون أحمد .............خضراء بلون الزيتون .........لامعة كصفحة من المياة النقية تحت ضوء الشمس .................

أحمد حب عمرها كما يقولون ...............شاب ثلاثيني وسيم بدرجة كبيرة ................له عيون خضراء مميزة لامعة وشعر أسود حالك وبشرة بيضاء إنعكس عليها اللون الخمري من تأثير

الشمس فأعطته مظهراً جذاباً ........إقترب أحمد من زوجته التي كانت تنظر له شاردة ونظر لها نظرةً ذات مغزى ثم تابع : على فكرة ...........مادام إنتي معجبة كده أنا ممكن أوزع جودي

إبتسمت سلمى لزوجها في خجل ...............إنها الإبتسامة التي طالما عشقها ...........تلك الفتاة ذات العيون الساحرة بلون كسواد الليل وشعرها المرسل حتى خصرها .............هو داكن لا يختلف عن لون عيناها ملمسه كنعومة الحرير مثل بشرتها الناضرة .............

تابع أحمد في شغف : طيب بجد ودي جودي ساعتين كده عند مريم وطنط أهو نستفيد من وجودهم هنا

سلمى : بقه كده

أحمد : يلا بقه

سلمى وهي تأخذ لوجي بإبتسامة : حاضر

مريم فتاة بملامح تحمل في طياتها البراءه بشعرها الكستانئ القصيروعيونها ذات اللون العسلي تشعر بالراحة الشديدة لها بمجرد رؤيتها .

كانت مريم ووالدتها التي هي بدورها خالة سلمى يقضون عطلتهم الصيفية في نفس الوقت بالشقة المجاورة .............كانت سلمى على علاقة وثيقة بخالتها فهي من تذكرها بوالدتها المتوفاة التي إبتعدت عنها قهراً هي وأخواها بعد طلاقها من أبيهم

وزواجها من آخر ..........فعاقبها الأب بحرمانها من أبناءها وتربت سلمى في كنف جدتها والدة أبيها التي أخذت دور الأم ولكن بملامح تشوبها القسوة وقلب لا يحمل سوى الغِلظة .

بعد وفاة والدتها والصدمة الشديدة التي تعرضت لها سلمى التي كانت وقتها لا تزال في السادسة عشر من العمر تهاون الأب أخيراً وجعل للخالة الطيبة مكان داخل عالم إبنته ............ومنذ ذلك الوقت أصبحت سلمى ومريم أصدقاء .............كانت مريم تصغر سلمى بعام واحد فهي الآن إبنة الثانية والعشرون ربيعاً تخرجت من كلية الفنون الجميلة على عكس سلمى التي أنهت دراستها بكلية التجارة ثم تزوجت سريعاً بعدها بأحمد كان الأخ الأكبر لإحدى صديقاتها ويعمل بوظيفة مرموقة كمهندس بأحد الشركات الكبيرة ...........

عايشت مريم مع سلمى أهم اللحظات في حياتها .........حبها لأحمد ..........زواجها ...........جودي ............وقبل ذلك يحيي ............

سلمى بعد أن دخلت غرفة مريم تحمل جودي : خدي بتقوللي عايزة طنط مريم

مريم وهي تترك رواية كانت تقرأها وتنظر لسلمى في خبث : لا والله

سلمى : اه والله

مريم : ماشي ماشي إبقى إفتكري الجمايل دي

سلمى : خالتو فين

مريم : نايمة

سلمى : ماجيتيش البلاج معانا ليه

مريم: الرواية خدتني ونسيت نفسي وكسلت

سلمى : يادي الروايات اللي مخرجاكي بره عالم الواقع دي ..........الفارس والحصان الأبيض

مريم : ده على أساس إن حضرتك مش متجوزة عن حب وياما هريتيني حكاوي عن الفارس بتاعك

سلمي : هههههههههه طيب أروح بقه للفارس بتاعي ............بصي خلي معاكي الموبايل لو زهئت هي بتحب أغاني تامر حسني شغليهالها

مريم : لا بجد ونِعم ..........حاضر ..........إستني ده بيرن

سلمى : اه صحيح دي رباب

مريم : رباب !!!!!

سلمى : إستني .............ألو

رباب : سلمى ..........إزيك يا جميل

سلمى : إزيك يا رباب ........ها إنتي فين

رباب : أنا حاوصل مطروح النهارده إن شاء الله ...........ينفع تقابليني النهارده

سلمى : خلاص أوكيه على الساعة كام

رباب : عشرة كويس

سلمى : عشرة بالليل مش متأخر شوية

رباب: يا سلمى إحنا في صيف والبلد سهرانه عموماً أنا لسه في أول الطريق أول ما أوصل نتقابل علطول

سلمى : خلاص اوكيه

رباب : انا بجد يا سلمى عمري ما حانسى جميلك ده

سلمى : يا بنتي الناس لبعضها ..........أول ما توصلي كلميني خلاص

رباب : تمام ........سلام يا جميل

أغلقت سلمى الهاتف لتجد مريم تنظر نحوها بنظرة فاحصة وقالت على الفور : رباب !!!! رباب مين

سلمى في تردد : رباب .....صاحبتي بتاعة زمان

مريم : إيه !!!!!!! إنتي رجعتي تكلميها تاني يا سلمى

سلمى : لا تاني ولا أولاني ..........هي كلمتني من كام يوم وقالت إنها محتاجة مبلغ كده سلف ...........حرام يا مريم عيانة ومحتاجة عملية

مريم : عملية إيه

سلمى : عملية في القلب وبتجمع مبلغ بتستلف من هنا شوية ومن هنا شوية

مريم : وطلبت كام بقه

سلمى : خمس ألاف جنيه

مريم : وإنتي حتجيبلها المبلغ ده

سلمى : جبته خلاص إنتي ناسية إني محوشة فلوس بس متقوليش لأحمد إنتي عارفة مش بيطقها ومش حيصدقها

مريم : عنده حق أنا كمان مش مصدقاها

سلمى : حرام يا مريم دي مزنوقة وانا ماقدرش .........مش جايز ماما لو كانت لقت حد يساعدها كان زمانها عملت العملية وعايشة

مريم : أستغفرى الله يا سلمى دي أعمار

سلمى : ونعم بالله .........خلاص قفلي بقه هي لما عرفت إني هنا قالتلي إنها بالصدفة في إسكندرية وحتيجي تاخد مني المبلغ لإنها محتاجاه ضروري

مريم : حاقول إيه

سلمى : بصي حتحجج بيكي ونخرج سوا نقابلها ونرجع علطول

مريم : انا مبحبش البنت دي يا سلمى

سلمى : أرجوكي يا مريم لو خرجت لوحدي حاقول لأحمد إيه ..........خلاص يا جميل ..........هي نص ساعة بس إحنا حننزل من قبلها على أساس إنتي عايزة تتفرجي في السوق أوكيه

مريم : خلاص على الساعة كام

سلمى : نقول تسعة كده

مريم : أوكيه بس علشان خاطرك

سلمى : ميرسي يا حبي

## الفصل الثالث

كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساءاً عندها رأى عادل جسده وهو يخرج من البحر ذو الأمواج العاتية ...............كان عادل شاب في السادسة والعشرون من العمر على درجة لا بأس بها من الوسامة بشعرة الكستانئي الناعم ومظهره الجذاب ............ عندما تراه لاول وهلة تشعر أنه شاب مثقف من عائلة محترمة !!!! عائلة كسبت هيبتها من تجارة المخدرات !!!!!!

إقترب هشام من عادل وهو ينظر للبحر الهائج ويقول : المجنون نزل البحر دلوقتي

هشام هو صديق عادل المقرب تخطى الثلاثون من العمر بعدة سنوات ............شاب إختفت ملامحه الحقيقية ولم يتبقى له سوى ملامح الإدمان الذي تمكن منه حتى النخاع وقضى على كل شئ يمتلكه وهكذا تحول لصبي من صبيان عادل وأبيه في عالم تلك التجارة المحرمة

عادل بسخرية : عامل فيها راجل

هشام : لا بس هو قلبه ميت أنا إمبارح كنت مرعوب في التسليم

( يقصد بذلك مقابلة الصحراء التي قاموا فيها بإستلام شحنتهم من المواد المخدرة )

عادل : بس علشان أول مرة لكن هو متمرس في الموضوع ده .............بكرة نبقى أحسن منه

هشام : حتنفذله اللي هو عايزة

عادل : عادي الراجل طلب خدمة ............خلينا نخدمه ..........إحنا في الآخر شركاء وهو ليه علاقات جامدة بره مصر ..........عملها في وقت قياسي إبن اللذينه

هشام : طيب خلاص أسكت ..........طالع وعينيه بتطق شرار

عادل : ها يا مان على معادنا

يحيي : حنتحرك دلوقتي .................

جلست رباب في إنتظارهم في السيارة في المكان المحدد بعد أن هاتفت سلمى ..........نظرت لنفسها وهي تقود السيارة الفارهه وتذكرت سيارتها المتهالكة .............إبتسمت في سخرية وهي تقول : والله وباضتلك في القفص يا يحيى

كانت تتوقع أن تراه قبل تنفيذ إتفاقهم الملعون ولكنه أرسل لها صديقه صاحب تلك السيارة ليتركها معها حتى تقابلهم في الموعد المحدد ومعها غنيمته !!!!!!

قطع أفكارها صوت نقرات خفيفة على زجاج السيارة .............كانت سلمى .............لم تتغير بل أصبحت أجمل من السابق !!!!

سلمى جميلة الجميلات ذات القلب الضاحك التي يتهافت على إرضائها الرجال فتعيش في عالمهم بطلة بينما تقبع هي بعالم الكومبارس

رباب : سلمى وحشتيني قوي قوي قوي يا جميل تعالي إركبي

نظرت سلمى بدهشة للسيارة الفارهة فما كان من رباب إلا أن تابعت على الفور ..............دي عربية واحدة صاحبتي إديتهالي أسافر بيها علشان ماتبهدلش في المواصلات

سلمى : اه كتر خيرها

رباب : يلا بقة إركبي

سلمى : لا مش حينفع الساعه قربت على عشرة ............إتفضلي يا ستي

رباب : يا خبر تديني الفلوس كده وتمشي ...........هو انا باشحت منك يا سلمى طيب أقعدي معايا شوية

مريم : بجد مينفعش علشان منتأخرش

إنتبهت رباب لصاحبة الصوت الرقيق نظرت لها بدهشة والضجر يملأ مشاعرها : مريم !!!! إزيك ............ياه كبرنا وإحلوينا

مريم : ميرسي

رباب في محاولة للتخلص من الصحبة الغير مرغوبة : طيب يا مريم لو إنتي مستعجلة ممكن تمشي وخلي معايا سلمى شوية وبعدين حاوصلها لغاية البيت

سلمى بإصرار : مينفعش ..............أحمد عارف إني خارجه معاها

مريم : مش حينفع أسيبها

رباب بسخرية : خلاص ............براحتك

خضعت الفتاتان في النهاية لإلحاح رباب وبدأت السيارة تتحرك بسرعة شديدة بثلاثتهن ورباب لا تكف عن الكلام وهي تقص لهم حياتها البائسة !!!!!

بدأت مريم تشعر بالضجر وسلمى أيضاً وودوا الخروج من سيارة تلك المضطربة التي تضغط بكل قوتها على دواسة الوقود .............

سلمى : ربنا ييسرلك الحال يا رباب معلش بقه ممكن نرجع إتأخرنا قوي

مريم بغضب : كمان إحنا بعدنا وإيه المكان المهجور ده يلا لفي رجعينا للعمار

رباب وهي تجفف دموعها : اه صح ..........معلش مخدتش بالي

بدأت رباب تخفف من سرعة السيارة لتستدير بهم لطريق العودة ولكنها أوقفت السيارة فجأة ثم بدأت محاولة يائسة لإعادة تشغيلها

مريم : إيه في إيه

رباب مش عارفه مش راضية تدور

مريم بإنفعال : نعم !!!! حنعمل إيه دلوقتي إحنا في حته مقطوعة

**سلمى : إهدي بس يا مريم ............رباب حاولي تتصرفي**

**رباب : ثواني حاكلم صاحبتي أسئلها كده ................أوففففف مفيش شبكة ..........دقيقة حاطلع بره العربية جايز الموبايل يلقط**

**وبالفعل تحركت رباب مبتعدة عن السيارة وبدأت تتحدث في الهاتف حتى إختفت في الظلام**

**مريم : راحت فين دي**

**سلمى : مش عارفة أستغفر الله العظيم يارب**

**وفي الظلام بعيداً عن السيارة ببضعة أمتار كانت تقف مع ثلاث رجال تتحدث هامسة وهي تتسلم من أحدهم شنطة صغيرة ...........**

**رباب : أيوه هما في العربية**

**يحيي : هما !!!**

**رباب : أعمل إيه معاها بنت خالتها**

**عادل : ولا يهمك يا قمر ماتيجي إنتي كمان**

**يحيي في ضجر : عادل**

**عادل : إيه يا عم رزق وجالنا نقول لأ**

**يحيى : أوففففففففففف طيب خلاص يلا إتحركوا**

وفجأة ظهر شبح من وسط الظلام إقترب من نافذة السيارة سريعاً وهو ينظر لهما بعيون جائعة وقال : مساء الفل يا قمرات

لحظات من الرعب والفزع ...........أصباهما الجمود شلل جسدي وعقلي .........جمود لم يقطعه سوى صراخ سلمى وعندها في حركة سريعه فتح الباب ليدفع بمريم ذات الجسد الصغير جانباً ثم يهدد رقبتها بسكينٍ حاد والآخر إستقر بجانب سلمى في السيارة وإنطلق بها مسرعاً ..............

كان الشاب يقود بإنفعال وهو يستمع لصراخ سلمى وبكاء الأخرى

نظر هشام لعادل وملامح التوتر تشوب وجهه : سكتهم يا عا............سكتهم مش عارف أسوق

نظر عادل له بحنق لأنه كاد أن ينطق بإسمه ثم نظر لسلمى نظرةً شيطانية وقال لها : لو سمعت صوتك تاني حادبحها فاهمة ............قال ذلك وهو يحرك نصل السكين بقرب شديد من رقبة مريم التي إستسلمت لبكاء هستيري ..........كان جسدها ينتفض من الرعب ليس فقط من هذا النصل الحاد القريب من رقبتها بل من تلك اليدين الآثمتين التي إنتهكت حُرمة جسدها بكل وقاحة............

صمتت سلمى وأدارت وجهها لتخفيه بين كفيها وهي تشعر بالعجز وإستسلمت لبكاء هستيري ............وهكذا تحركت بهم السيارة مسرعة تشق ظلام الليل نحو بقعة أكثر ظلاماً وخلفهم هو بسيارته السوداء ............مستسلماً لشيطانه

...........واعداً نفسه بلقاء معشوقته الوحيدة بعد لحظات ............

وفي بقعة بعيدة عن العمران وعلى شاطئ البحر وقفت السيارة ..........بدأت في تحريك أصابعها ببطء لتبصر عيناها المكان ..........مجرد كابينة متهالكه بجانب الشاطىء ورجل يقف أمامها يقترب من السيارة ببطء فتظهر ملامحه رويداً رويداً كلما إقترب من الضوء ..............عيون حادة ............بشرة سمراء .............ملامح إختفت وسامتها وسط وجه من القسوة ...............قسوة ظهرت مع مرور الزمن لتنجب شيطاناً ..........برقت عيناها عند رؤيته ...............يحيى

كل ما بعد ذلك مر سريعاً كالبرق ........دون أن ينطق فتح باب السيارة ليجذبها بعنف ............وعاد صراخها ليملأ المكان

يحيى ليه بتعمل كده .............ليه ............عايز إيه حرام عليك أبوس إيدك سيبني ...........حرام عليك

لم يجبها............... فقط جذبها بقوة للداخل وأغلق باب الغرفة ولم تحتاج بعدها بإجابة فنظرته لها كانت كافية لتعلم ماذا يريد وبعد دقائق من المقاومة إرتطدم رأسها بالحائط في عنف فسقطت مغشياً عليها ...........

# الفصل الرابع

كانت ما تزال في حالة من الذهول وهو ينظر نحوها دون أن ينطق .............شعر بصوت سيارة تقترب ...........قام على عجل وهو يقول لها : إستني هنا

خرج ليجد عادل وهشام قد عادوا مرة أخرى ............قابلهم بملامح أكثر إطمئناناً ..................

عادل : إيه الأخبار

يحيى : فاقت ..........بس مش عارفة حاجة ............مش عارفة هي مين

عادل : إيه !!!!!

يحيى : زي ما بقولك ............شكلها فقدت الذاكرة ............ممكن لما دماغها إتخبطت ؟؟

هشام وهو يقف مستنداً للحائط ويدخن سيجارة محشوة بشراهة رغبة في النسيان !!!! : مش شرط

يحيى : إيه ..........بتقول إيه

**هشام : بقولك مش شرط ..............ممكن تكون في حالة صدمة وتخرج منها بعد دقايق أو ساعات**

**يحيى : وإن ده محصلش**

**هشام : معرفش ........... معرفش**

**يحيى : ومدام ماتعرفش بتفتي ليه**

**عادل : حتعمل إيه**

**يحيى : حتفضل معايا ...........وحاشوف**

**شرد بعدها وقال لنفسه هامساً : جايز ماتفتكرش .............ماتفتكرش حاجه ..............ماتفتكرش غيري في حياتها**

**عادل : بتقول إيه ؟؟؟ حتعمل إيه دلوقتي حتفضل هنا بيها**

**يحيى بعد تفكير : لأ مش حينفع .............أنا راجع على إسكندرية هناك حاتصرف**

**ثم تابع :  إخلعوا إنتم بقه مش عايزها تشوفكم ...........عملتوا إيه مع التانية**

**عادل : حنعمل إيه رميناها في حته بعيدة قدامها 3 ساعات على ما تفوق .........إنجز نفسك بقه**

**نظر له يحيى بإزدراء متذكراً ما حدث لمريم ............لم تكن في الحسبان وكان عادل كالذئب الجائع ...........وكيف يمنعه من شئ كان سيفعله هو حتى لو كان بإسم الحب ................**

عاد لها مرة أخرى بعد رحيلهم كانت ما تزال تجلس في نفس الوضعية على الفراش ...........لمح حقيبتها ملقاه على الأرض فأخفاها بمهارة لن تحتاج لشئ من تلك الحقيبة فهي الآن مولودة جديدة ..............

يحيى : يلا بينا

نظرت له وعيناها مملوؤة بالتساؤلات ولكن دون أن تنطق

يحيى : متخافيش يا حبيبتي ..........

تحركت بعد تردد ...........لاحظ أنها لا تقوى على المشي فحملها بين ذراعيه ووضعها في السيارة ............شعوره الآن منتهى السعادة فحبيبته بين ذراعيه .......يشعر بأنفاسها ............يشتم رائحتها ..........أي ثمن يدفعه للحصول على تلك اللحظة بل يهون كل شئ للحصول على تلك اللحظة ويفعل أي شئ من أجل أن تكون تلك اللحظة واقعه الملموس .

كانت تجلس هادئة كالطفلة الخائفة وبعدها إنطلقت السيارة الرباعية مسرعة وشقت طريقها بسرعة شديدة لمكان آخر

وعلى الهاتف تحدث مع أحدهم : ألو ............ميكاتو إزيك

ميكاتو .............إسمه الحقيقي محمد ........... شاب في السابعة والعشرين من العمر تعرف عليه يحيى بحكم تجارته الحالية .........ميكاتو هو من يُطلق عليه ديلر ليس فقط للمواد المخدرة بل لكل شئ وأي شئ.......

ميكاتو : باشا .........ايه النور ده

**يحيى : ميكا أنا جاي على إسكندرية دلوقتي وعايز مكان**

**ميكاتو : جاهز يا باشا**

**يحيى : آمان ........بعيد عن القلق ........عن الناس**

**ميكاتو : سهلة**

**يحيى : خلاص ظبط ساعتين كده واكون عندك**

**ميكاتو : في إنتظارك**

**يكاد رأسه أن ينفجر من القلق ..........فمنذ ساعات وهو يبحث عنهن ............كان جالساً في قسم الشرطة بيد مرتعشة ممسكة بالجوال الذي ربما لساعات يحاول الإتصال بزوجته دون إجابه ............**

**نظر له الظابط بلا مبالاة ثم قال : عادةً بلاغات الإختفاء بتكون بعد أربعة وعشرين ساعة**

**أحمد : يا فندم بقينا الفجر وهي عمرها ما إتاخرت كده ومعاها بنت خالتها ..........في كارثة حصلت ..........انا عايز مراتي**

**الظابط : طيب إهدى بس يا أستاذ ................حضرتك كان في مشاكل أو حاجه**

**أحمد : يا حضرة الظابط دي نازله السوق والبنت سايباها معايا ............أنا خايف حد يكون عمل فيهم حاجه**

**الظابط : معاك صورهم**

أحمد : إتفضل

الظابط : طيب حضرتك إمضيلي هنا وتقدر تتفضل

أحمد : أتفضل !!!!

الظابط : قعدتك هنا مش مفيدة لا ليك ولا لينا وإحنا حنشوف شغلنا متخافش

تركه أحمد وإنطلق بسيارته دون تفكير ..........فقط يطوف بالشوارع بحثاً عنها وعلى الجانب الآخر جلست هناء والدة مريم بجمود على سجادة الصلاة وبجانبها على الفراش طفلة نائمة ...............دموعها تنهمر بدون إنقطاع ولا ينطق لسانها سوى بكلمةٍ واحدة ...........مريم ..........مريم

بقدميها المرتعشتين وعيونها الغائرة بدأت تبصر نور الصباح ......خيال من البشر .............همهمة ................صورته تقفز مرة أخرى ...........مازالت تشتم أنفاسه الكريهة ............فتحت عيناها في فزع لتجد نفسها مغطاه بملابس رجل طيب أراد ان يستر جسدها ..........وينظر نحوها في حزن ................إنه أبيها ...........هل عاد من الموت ............هل ماتت هي ............أغمضت عيناها وغابت عن الوعي مرة أخرى مع إقتراب صوت غريب ...........إنها عربة الإسعاف .....

كان الجميع ينظر في شفقة لتلك الشابة الصغيرة ............ملابسها الممزقة

الكدمات بوجهها ..............إنها أقرب للموت منها للحياة ............وكأنها كانت في معركة مع الذئاب ..............نعم ذئاب ليسوا ببشر...........

حملوها في عربة الإسعاف متجهين بها للمشفى وهي غائبة عن الوعي في عالم آخر بل عادت لنفس الكابوس ............هل عادت هناك مرة أخرى ............مازالت تسمع صخيب البحر وكأنه يلعنهم ............كم تنمت أن تمتد امواجه لتبتلعهم جميعاً ............ولكن مهلاً هناك شئ لامع ...........إنها ترى وجهها الفزع ...........لا بل هذا هو النصل الحاد على رقبتها ............ إستباح به جسدها ..........ثم إنتهك براءتها ............أنوثتها ............عذريتها ............ هلاوس ..........تبدأ بصراخ وتنتهي بإبتسامة ..............إبتسامة من هذا الوجه الذي سيلازمها طيلة عمرها ...............إبتسامة لأنه نال ما أراد وفقدت هي ما ناله .............

# الفصل الخامس

بزغت الشمس وألقت بأشعتها الذهبية على شاطئ البحر منبئة بصباح جديد ..........توقفت السيارة بأحد الأحياء بالعجمي ..........مكاناً هادئاً بل يكاد يكون مهجوراً كما طلب ...........أمسك بيديها لتنزل من السيارة ............كانت صامته طوال الطريق ..............لم تنبس شفتاها بحرف ..............دخلت المنزل وهو خلفها ومعه صديقه الذي كان ينظر نحوها بدهشة فهي ترتدي فستاناً ممزقاً سترته بقميص رجالي إستنبط أنه خاص بيحيى ..............نظر له يحيى بعد أن أجلسها على أحد المقاعد ثم قال : شكراً يا ميكا ........جدع ..........ده كان طلبي

ميكا وهو ما زال ينظر نحوها : إنت تأمر يا برنس

فاجئة يحيى عندها بقوله : مراتي

ميكا : هه

يحيى : بقولك مراتي

ميكا : اه ..........مبروك يا باشا

يحيى : خد دول ..........أنا مش حينفع أنزل الأول حتجيب فطار وبعدين تروح تجيب هدوم حريمي هه وطلبات للبيت لحمة وجبن يعني ظبتلي الثلاجة

ميكا : عيني خلي يا باشا

يحيى : لا معلش

ميكا : طيب والمقاس

يحيى : إتصرف

نظر ميكا مرة أخرى لها متفحصاً ثم تابع : مش مشكلة سهلة

نظر له يحيى بغضب شديد ثم قال : طيب يلا بقه علشان متتأخرش

خرج ميكا وعندها نظر لها يحيى وإتجه نحوها وقال : أدخلي إرتاحي لغاية ما الفطار يجي

ظلت قابعة مكانه وكأنه لم تسمعه وضع يده على ذراعها فإنتفضت بفزع ..........إقترب منها وملس على شعرها وقال : حبيبتي ..........متخافيش

نظرت له ثم نظرت حولها وكأنها تتدارك ما حدث منذ البداية ثم سألته : أنا إسمي إيه

............إنه السؤال الأول ............السؤال البديهي فهي لن تظل صامته ...............ماذا كان يظن هل ستظل صامته كالدمية تترك نفسها له يشكلها كيفما يشاء ...............صمت لحظات ثم أجابها بثقة : إسمك سلمى

صمتت قليلاً وكأنها تحاول إستيعاب الإسم أو ربما تحاول تذكره ...........تابعت بعدها : سلمى ..........مش فاكراه خالص

يحيى :مش فاكراني .........

سلمى : مش فاكراني علشان أفتكرك

نظرت لنفسها في المرآه ............خلعت قميصة ونظرت لفستانها الممزق ..........تابعت دون أن تنظر نحوه : هو إيه اللي حصل

يحيى : مش مهم تعرفي كل حاجة دلوقتي

إستدارت له في غضب وقالت بإصرار : إيه اللي حصل

نظر لها ملياً كان يحتاج لترتيب الكلمات داخل عقله بل لترتيب الأكاذيب داخل عقله تابع وقال : في ناس كانوا عايزين أذيتنا ........هجموا علينا في الكابينة ..........أعداء ليا كانوا عايزيين يعاقبوني بيكي بس مقدروش لكن في وسط الخناق دماغك إتخبطت في الحيطة وأغم عليكي ...........وهما هربوا وأنا فضلت جنبك لغاية ما فقتي

سلمى في ذهول : أعداء !!!! بيعاقبوك

إقترب منها يحيى أمسك بوجهها وهو ينظر إليها بهيام ثم قال : حبيبتي ..........عمري ماحسمح لحد يخدشك خدش ............إنتى أغلى حاجه عندي وأحميكي بروحي ودمي ............عايزك تطمنى

سلمى باكية : أطمن ...........انا معرفكش إنت بتقول إنك جوزي وأنا شايفاك غريب عني ............طيب فين أهلي أهلك

يحيى وقد إسترسل في الكذب وبدأ يصدقه : إنتي أهلى وأنا أهلك ............حبيبتي إحنا مالناش حد مالناش غير بعض ومن زمان

وفجأة لمعت عيناه جاءته فكرة عبقرية ...........اخرج محفظة ومنها أراها صورة ............صورة لشاب وفتاة ...........شاب يبدو في العقد الثاني من العمر وفتاة صغيرة

..........هي تلك الفتاة كانت تقف بجانبه تبتسم بخجل وهو يضع ذراعه حول كتفها تشعر في إبتسامته أنه ملك الدنيا ..........تابع بثقة : شفتي دي صورتنا زمان مع بعض ..........دي أول قصة حبنا ..........من ساعتها وإحنا سوا مالناش غير بعض ..........يتيم ويتيمة مالهمش غير بعض يا سلمى

إقترب منها وإحتضنها بقوة لم يعطيها مجال للإبتعاد أو التفكير ..........لم ينقذها سوى طرق الباب ............

ميكا : الفطار يا سيد الكل على بال ما تفطروا وتشربوا الشاي أكون جبتلك بقية طلباتك

يحيى : ميكا عايزك في حوار مهم

ميكا : أمرك

يحيى : أنا راجع على إيطاليا

ميكا : علطول كده

يحيى : عايزك تكلم الفنان

ميكا : اه .........طلباتك

يحيى : عايز باسبور وتأشيرة وبأسرع وقت ............قال جملته وهو يشير بعينيه لسلمى

فهم ميكا مقصدة وتابع : مفيشئ حاجة صعبة على الفنان

يحيى : واللي يطلبه حياخده أهم حاجه السرعة فاهم

ميكا : تمام حنحتاج صورة بس

يحيى : هات إنت الطلبات وبالليل حتكون عند الصورة

ميكا : ماشي حاخلع انا وأرجع سريع سريع ..............

وضع أمامها طعام الإفطار نظرت للطعام في مضض وقالت : مش قادرة

يحيى : مينفعش حتقعي من طولك إحنا ماكلناش من إمبارح

سلمى : أرجوك فعلا مش قادرة

يحيى : طيب لو كلتي حجاوبك على كل أسئلتك

سلمى : لأ انا عايزة حاجة تانية

يحيى : أمرك يا حبيبتي

سلمى وقد بدأت تركز بعض الشئ : عايزة اروح للدكتور .

## الفصل السادس

كان أحمد يحمل إبنته الباكية وهناء تحضر لها رضعتها بيد مرتعشة وقلبٍ ملكوم وهي تفكر في إبنتها وإبنة أختها وما قد يكون حل بهم .............طرقات قوية على الباب............دق معها قلبها .................فتح أحمد الباب على الفور ليجد ضابط من القسم ومعه خبر ...........قد يكون مفرحاً قد يكون صادماً ................هناك فتاة في المستشفى إحداهن ...........وجدها المارة فاقدة للوعي .................قلق

............بل فزع إنتاب الأم ومشاعر أحمد مثلها تماماً
............ نزل مع الضابط على الفور وخلفه هناء وبيدها زجاجة اللبن للصغيرة الجائعة المشتاقة لرائحة أمها .............ترى من هناك ............هل هي سلمى ............أم مريم وماذا حدث ...........شك من كلاهما تحول إلى يقين ...................فهاهي مريم تقبع بالمشفى .............ضحية .............ضحية إغتصاب .

الطبيب : هي دلوقتي في حالة صدمة ..........وفاقدة للنطق

الضابط : يعني مش حنعرف نستجوبها دلوقتي

الطبيب : صعب

كان أحمد يستمع للطبيب في ذهول ............وهناء جالسة بجانب إبنتها ممسكة بيدها وقد وضعتها في صدرها ودموعها منهمرة دون إنقطاع

أحمد بعد سكوت طويل للطبيب : طيب والحالة دي حتستمر لإمتى

الطبيب : مش واضح ..........الصدمة اللي إتعرضت ليها كانت شديدة عليها

أحمد : علينا كلنا

شعر أحمد بإنقباض قلبه ونظر إلى صغيرته وإحتضنها بشدة وقال لنفسه : يا ترى إنتي فين يا سلمى ..............عايشة ولا ..............

إنهمرت دموعه وهو يحتضن جودى وينظر نحو مريم الراقدة على الفراش بملامح بائسة ..............

إقترب منه الضابط الصغير بعد أن شعر بالشفقة لما أصابهم : متتقلقش يا أستاذ إن شاء الله حنوصل للمدام ونقبض على الكلاب اللي عملوا كده

نظر له دون أن ينطق ثم إحتضن إبنته وظل يتابع مَن في الغرفة بصمت .

طاوعها ............لا يعلم لماذا هل ليريح قلبها أم ليريح قلبه هو ...............توجه معها للطبيب لاحظ التوتر الشديد الذي ظهر عليها وهما في قاعة الإنتظار ................أمسك بيديها المرتعشة ونظر لها نظرةً حانية وقال : متخافيش

وأخيراً أعلنت الممرضة عن موعد الدخول ولكن الطبيب يريد رؤية المريضة وحدها !!!!!!

شعر بالقلق والخوف ....................وندم للحظات على قراره ليته ما طاوعها ............مرت الدقائق ساعات .........فقد فيها أعصابه وظل يحرق السجائر واحدة تلو الأخرى ............حتى خرجت ............أخبرته الممرضة أنها تحتاج لبعض التحاليل والأشعة وتستطيع إجراء ذلك الآن في مركز الأشعة التابع لهم بنفس المبنى .......وافق على مضض بعد أن أخبرته أن الطبيب يود رؤيته أيضاً

**دخل الغرفة وقد حاول أن يرسم على ملامحه ملامح الثقة ........إبتسم بهدوء للطبيب ..............كان رجلاً يبدو أنه في العقد الخامس من العمر يتميز بشارب كثيف ونظرةٍ فاحصة قال له وهو ينظر في بعض الاوراق أمامه : إتفضل يا أستاذ يحيى**

**يحيى : متشكر**

**الطبيب : ممكن تحكيلي اللي حصل للمدام بالتفصيل**

**يحيى : الحقيقة المدام ...........إتخبطت في دماغها خبطة جامدة شوية ومن ساعتها زي ما حضرتك شفت مش فاكرة حاجه خالص**

**الطبيب : أيوة ده حصل إزاي**

**يحيى : كنا في الكابينة بتاعتنا على البحر وفي ناس هاجمونا ........كانوا عايزين يتهجموا عليها**

**الطبيب : الناس دول إنتم تعرفوهم**

**يحيى : هي لأ ............ولا أنا بشكل شخصي ..........الحكاية كلها تخليص طار حد مسلطهم عليا**

**الطبيب : وبعدين**

**يحيى : كنت بتخانق معاهم وبدافع عنها وفي وسط الزحمة واحد منهم زقها بعنف ودماغها إتخبطت وبعدها أغم عليها ............هربوا بعدها وأنا فضلت أفوق فيها ولما فاقت لقيتها لا عارفاني ولا عارفة نفسها**

الطبيب : إمممممممممم ..............أستاذ يحيى مراتك كانت خايفة قوي لما الناس هاجمتكم يعني حسيت إنها مفزوعة من اللي حصل

يحيى : هو كل ده حصل بسرعة قوي بس أكيد .........كانت مرعوبة طبعا بس مش فاهم ليه السؤال

الطبيب : منطقيا الخبطة على حسب وصفك صعب قوي تعمل التأثير ده ..........يعني ممكن يكون فقدان مؤقت وده مش حيدوم أكثر من أربعة وعشرين ساعة

يحيى وقد اصابة القلق فحاول أن يكون أكثر تماسكاً : مش فاهم

الطبيب : اللي حصلها ده مش بسبب الخبطة

يحيى : نعم !!! أمال إيه السبب

الطبيب : واضح إنها إتعرضت لصدمة نفسية شديدة ..........وواضح
إنها بطبيعتها شخصية هشة ...........مستحملتش ...........دي حالة معروفة عندنا في الطب النفسي

يحيى : طيب هي كده ذاكرتها حترجعلها إمتى

الطبيب : مش معروف ممكن بكرة ممكن بعد شهر ممكن بعد سنة هي محتاجة علاج اللي عندها إسمه فقدان ذاكرة عام وحصلها نتيجة صدمة نفسية شديدة وإعتقادي الشخصي إن دي مش اول صدمة تمر بيها في حياتها علشان كده محتاج أجمع منك معلومات مهمه عن حياتها وحياتكم مع بعض

يحيى في ذهول : أكيد

الطبيب محاولاً طمأنته : متستغربش يا أستاذ يحيى الصدمة النفسية أوقات بتكون أعنف وأشد من الصدمة الجسدية خصوصاً لو الشخصية عانت في حياتها من مشاكل نفسية قبل كده وعلشان كده محتاج أعرف منك تاريخ الحالة .............أوقات الصدمات العنيفة بتأثر على خلايا المخ في حالات بينسوا الأحداث الخاصة بالصدمة وفي حالات تانية زي مدام سلمى بينسوا كل حاجه ..........حالات نادرة بس بتحصل

يحيى : هي ممكن تفضل كده متتفكرش حاجه خالص

الطبيب : خليك متفائل ........مع زوال أسباب الصدمة والعلاج ومحاولة تذكيرها بالماضي حترجع تفتكر البركة فيك بقه

يحيى : اه طبعاً أكيد بس ياريت تسمحلي نبدأ من بكرة علشان الموضوع ده إجهاد عصبي شديد عليا وعليها

الطبيب : مفيش مشكلة ..........حدد معاد بره وأنا في إنتظاركم

وهكذا بعد أن أنهت سلمى الأشعة والتحاليل أخذها يحيى وهو ينوي عدم العودة مرة أخرى ....................

إستقرت بجانبه في السيارة وهي تشعر ببعض الإطمئنان ..............فقد طمأنها الطبيب ووعدها بأنه مع العلاج المناسب قد تعود ذاكرتها نظر لها مبتسماً ثم قال : بقيتي ..........أحسن

سلمى : الحمد لله

**يحيى : طيب يلا بقه حجيبلك الآيس كريم اللي بتحبيه وبعدين نروح نجيب شوية هدوم علشان الغبي ده جاب لبس ذوقة زى وشه**

**سلمى : ليه مجبناش هدومي**

**يحيى : احنا كنا في الكابينة بالصدفة ما كناش ناوين على بيات ومش حارجع على الشقة علشان سلامتك وسلامتي**

**سلمى : مين الناس دول اللي عايزين يإذونا**

**يحيى : متشغليش بالك بالحاجات دي دلوقتي الدكتور قايل مش عايز اي إجهاد عصبي ............حبيبتي طول مانتي معايا محدش حيقدر يإذيكي**

**قال جملته وإقترب منها وعيناه تمتلئ بالشوق رغبةً في تقبيلها وإبتعدت عنه على الفور فإبتسم لها وقال : عارف إنك شايفاني غريب مع إن مفيش حد في الدنيا دي أقرب ليكي مني ...........معلش**

**كان يحيى يشعر بالحزن لبعدها عنه ............فهي بجانبه ولكن لا يستطيع أن يلمسها ..............صبراً قليلاً هكذا قال لنفسه ...........أخذها معه وإشترى لها أفضل الملابس .............من أفخم المتاجر ..........جعلها تبدو كالأميرات ...........ثم أخذها لاحد الأستوديهات وإلتقط لها صورة من اجل جواز السفر المنشود .............نعم سيأخذها ويرحل بها بعيداً ..............هي الآن طفلته المدللة ...............التى لا تعرف أحداً في الكون سواه**

إحنا حنسافر ..............قال جملته لها بعد ان وصولوا للمنزل

سلمى : إيه

يحيى : حنسيب البلد كده أحسن كمان علشان تتعالجي برة .............برة أحسن من هنا بكتير

سلمى : حنروح فين

يحيى : إيطاليا .............ليا شريكي هناك حيظبتلي الدنيا ............في خلال كام يوم حنكون في البحر ومسافرين

سلمى : ياه

إقترب منها وإحتضنها من الخلف كانت تشعر بالإضطراب من إقترابه فهي تشعر أنه غريب ..............لا تتذكره ............لم يبال بإرتعاش جسدها بين ذراعيه ..............إحتضنها بقوة وتابع : مش عايزك تجهدي عقلك ..............كله حيبقى تمام

سلمى : نفسي أفهم إحنا كنا إيه ومسافرين ليه

يحيى : بالتدريج ..............متستعجليش دى نصيحة الدكتور على فكرة

أذعنت لرغبته وأظهرت الموافقة .............كان يود بشدة لو بقيت بإحضانه حتى الصباح ولكنه فضل الصبر على اللقاء مع معشوقته ............قبل يدها واوصلها لغرفة نومها وقال :
تصبحي على خير يا حبيبتي ...........انا نايم في الأوضة اللي جنبك ............متخافيش أنا عارف إنك لسه شايفاني غريب ...........فاهم ده كويس

إبتسمت بخجل ولكنها شعرت بالراحة عندما أغلقت باب غرفتها وإستغرقت في النوم سريعاً من الإجهاد ......................

## الفصل السابع

في الصباح إستيقظت لتجده قد أعد طعام الإفطار ووضعه على المائدة ...........

سلمى : صباح الخير

يحيى : صباح النور ...........نمتي كويس

سلمى : الحمد لله

يحيى : طيب يلا الفطار جاهز

سلمى : تعبت نفسك

يحيى : أكيد لأ

على مائدة الإفطار كانت تنظر له وهو يضع ملعقة السكر في كوب الشاي الخاص بها وقالت : عارف باخد كام معلقة سكر

يحيى : أكيد ..........طول عمرك بتشربيه بمعلقة واحده

سلمى بعد أن تذوقت الشاي : تفتكر لو كنت باخد سكر أكثر أو أقل كنت ححس بفرق

يحيى : مش عارف .............إنتي حاسه بفرق

سلمى : لأ متقبله طعمه عادي

يحيى : أكيد علشان معمول زي ما متعودة عليه

إبتسمت بإيجاز ثم تابعت شرب الشاي ............قال لها بعد ذلك : انا نازل نص ساعة وراجع علطول

لم تجب كانت تبدو شاردة وكأنها تفكر في شئ آخر ..........نظرت له بعدها وهي تتسائل وتنظر نحو يدها اليمنى ..............

سلمى : هي فين دبلتي

يحيى : نعم

سلمى : مش إحنا متجوزين ...........ليه أنا مش لابسة دبله

لاحت ذكرى في الأفق تذكر إقترابه منه في تلك الليلة صرخت رافضة له ............تلك الحلقة الذهبية اللامعة التي زينت بها إصبعها ولكن ليست حلقته الذهبية بل إنها رباط منمق بإسم آخر ..........خلعها من إصبعها بعنف وقذفها بعيداً وكأنه يعلن رفضه لهذا الزيجة ...........وكأن الحظ كان رفيقه فلم تستيقظ من غفوتها لتكتشف أنها زوجة رجل غيره .........لاحظت شروده فتابعت : سرحت في إيه

إبتسم لها بسخرية ثم قال : إتفضلي

ناولها دبلة كان محتفظ بها في جيبه ومكتوب عليها من الداخل يحيى ثم خلع دبلته وأراها إسمها المحفور عليها ...........سلمى وكأنه أراد أن يقضي على كل بذور الشك داخلها ...........

سلمى وهي تمسك بالدبلة : ليه أنا مش لابساها

يحيى : لإنها ضاقت عليكي ..........وكنتي سايباها معايا علشان أوديها للصايغ يوسعها

وضعتها في إصبعها فلاحظت بالفعل أنها تدخل بصعوبة شديدة ..........أعطتها له مرة أخرى وهي تحرك رأسها بالإيجاب في إشارة انها فهمت مقصده تابع بعدها ..............

يحيى : حاروح مشوار نص ساعة وراجع ...........محتاجه حاجه

سلمى : لأ

يحيى : خلاص .........عندك التليفزيون ..........سلي نفسك على بال مارجع

سلمى : حاضر

يحيى : سلام ...............قبل رأسها وخرج لمقابلة ميكا حتى يعطيه صورتها وينهي إجراءات جواز السفر والتأشيرة خاصتها ......

ناول ميكا الصور وهو يقول : خليه ينجز أنا مستعجل

ميكا : ماشي

يحيى : أنا عايز جوازين سفر

ميكا : إثنين !!!!

يحيى : واحد بالبيانات دي ..........دي بيانتها الحقيقية وواحد ببيانات مزورة ............علشان أعرف أطلع بيها بره البلد بسهولة

ميكا : مش فاهم يا ريس

يحيى : مش مهم تفهم

ميكا : لازم أفهم يا باشا علشان الفنان يفهم وشغلك يبقى مظبوط

يحيى في ضجر : إعتبرني خاطفها ............مش حاعرف أطلع بره البلد ببيانتها الحقيقة مش عايز أجازف ........فهمت

ميكا : والتاني اللي بإسمها

يحيى : لا ده مش ححتاجه في السفر ححتاجه لحاجة تانية متخصكش

وضع يحيى يده في جيبه وأخرج رزمة من النقود ناولها لميكا الذي إلتقفها بسعادة وتابع : لو عايز خمسين باسبور ..........إحنا في الخدمة يا باشا .............حتسافر بحر يا باشا صح

يحيى : أكيد ..........بحر ليا ناسي وحاعرف أظبط الدنيا

ميكا : تسافر بالسلامة يا باشا .........يومين والطلب يبقى جاهز

يحيى : كثير ...........بكرة تكون الحاجة عندي ...........

ميكا : هو الجواز مش بياخد وقت هي بس التأشيرة المضروبة

يحيى : ده الفنان مش أي حد واللي حيطلبه جاهز وأكثر كمان

ميكا : يبقى أمرك يا باشا بكرة

يحيى : وتشوف مواعيد البواخر ..........تحجز أول معاد تلاقيه فاهم

ميكا : خلاص يا كبير ............رحلة سعيدة

ظلت قابعة مكانها بعد خروجه ..........تقلب بين محطات التلفاز ولكن عيناها لا تري شيئاً أذناها لا تستمع ............عقلها يسعى جاهداً محاولاً تذكر شئ .............أي شئ .........إنها تشعر كأنها طفلة ............ولدت منذ يوم واحد ..............لا يوجد أمامها سوى يحيى ................زوجها الذي لا تعرفه !!!!! هل هناك آخرون ............بشر غيره ..........معارف ............أصدقاء..............أشباح من الماضي ..............نظرت إلى المكان حولها ..............بيت غريب ...........أين منزلي ...............أشيائي الخاصة .................ربما أتذكر إذا لمست بيداي ما امتلك ................لماذا نهرب ونترك كل شئ..............وكأنها راحلة من مجهول لمجهول ...................لم تشعر بنفسها إلا وهي تتجه لباب الشقة ..............تود الهروب أو ربما تود أن تبحث عن نفسها ............

فتحت الباب لتجد .........................لتجده أمامها ................كانت عيناه تنطق شراراً ................وجه آخر له لا تعرفه

دخل وأغلق الباب خلفه إقترب منها والغضب يملأه ثم قال : كنتي رايحة فين

عادت للخلف ولم تجبه تابع بإصرار : كنتي رايحة فين يا سلمى

أشاحت بوجهها عنه وهمت تتركه أمسك بذراعها بعنف وجذبها نحوه وقال : بقولك كنتي رايحة فين .............عايزة تضيعي يا سلمى لو خرجتي لوحدك حجيبك إزاي ................متخيلة ممكن يحصل إيه لو نزلتي لوحدك

نظرت له بعين دامعة وقالت وهي تحاول أن تتخلص من قبضته : يحيى لو سمحت سيب دراعي ...........دراعي بيوجعني يا يحيى

يحيى وقد قربها إليه أكثر : مش حسيبك يا سلمى ............مش حسيبك

فاجئها بقبلة قوية ..............قبلة عاشق مشتاق لحبيبته ..............نجحت في التخلص من قبضته وإبتعدت وهي تنظر له في إرتباك وخوف

ضرب المائدة بقبضة قوية كادت أن تشطرها نصفين وقال وهو ينظر لها نظرة بها مزيج من الحب والغضب والرغبة : بتهربي مني يا سلمى ............ليه

نظرت له في حيرة ثم إستسلمت للبكاء ..............إقترب منها وإحتضنها وهو يقول : متبعديش يا سلمى حتإذيني وتإذي نفسك ..............إنتي مالكيش غيري وأنا مليش غيرك دي الحقيقة اللي نفسي تفتكريها

سلمى بصوت متحشرج : تايهه ............تايهه قوي

................

شعر بضعفها .............كانت كالعصفور المرتجف خائفة تنشد الإطمئنان حملها بلطف ووضعها في الفراش ولكن لم يتركها

جلس بجانبها وضمها في صدره وتابع : متخافيش ...............أزمة وحتعدي ..........إنتي بس سيبيلي نفسك وأوعدك حتبقى زي الفل

إستكانت وإستسلمت وأسندت رأسها على صدره ...............شعر بإستكانتها وإستسلامها وعندها أحاط جسدها بذراعيه وقربها منه بقوة ...................ليأخذ حقوقة الزوجية !!!!!!!!!!!!!

## الفصل الثامن

نعم بدا في ممارسة حقوقة الزوجية وهي إستلسمت لزوجها ............زوجها المشتاق إليها بشدة !!!!!!! وفي مكان آخر ...........شق السكون صراخ طفلة ...............لا تحتاج سوى ضمة من صدر أمها لتعيد لها الإطمئنان ...............كان أحمد يقف حائراً بعيون باكية أمام صراخ طفلتها .............حملها وظل يقبلها حتى تهدأ وهو يفكر بسلمى ...............أين أنتي يا حبيبتي ..............تُرى هل سأراكي مرة أخرى أم أنك رحلتي إلى الأبد ................

حمل طفلته وخرج من المنزل متجهاً للمشفى ................كانت مريم لا تزال على حالها ربما تشعر بوجود أمها ولكن ما تلبث أن

تعود لعالم من اللاوعي ...................لا تعرف هل هي فاقدة للنطق أم رافضة ............ترك جودى مع هناء والدة مريم وذهب للقسم يبحث عن جديد ...........

أحمد : وصلتوا لحاجة يا حضرة الضابط

الضابط : لسه يا أستاذ أحمد

أحمد : إزاي .............طيب مريم ظهرت هي فين

الضابط : إحنا مكثفين جهودنا في البحث ومستنيين حالة مريم تتحسن علشان ناخد أقوالها

أحمد بحسرة : مريم ...................دي في دنيا غير الدنيا ...............أنا حتجنن يعني ولاد الكلب دول بعد عملتهم الطبيعي يسيبوهم هما الإتنين في مكان واحد ............ليه مريم كانت لوحدها ...........إلا إذا كانت سلمى جرالها حاجه ...............لا ............ياربي لا

قال جملته الأخيرة وقد اخفى وجهه بين يديه ...........شعر الضابط بالأسى من أجله فربت على كتفه وهو يقول : أستاذ أحمد .........المفروض ماقولكش ده دلوقتي بس إحنا مش ساكتين في خلال يوم أو إتنين التحريات حتوضح حاجات أكثر

أحمد : مش فاهم

الضابط : إحنا حنشوف الأرقام اللي إتصلت بيها زوجتك وإستقبلتها على المحمول أهو خيط جايز يوصلنا لحاجه

أحمد : حاجة إيه ...........أنا مراتي معندهاش مشاكل مع حد

الضابط : بس هي لسه مختفية وإحنا لازم نحط كل الإحتمالات جايز الحل يكون في نمرة كلمتها ................محدش عارف

نظرت إليه بإمعان وهو مستغرق بجانبها في النوم
................كانت تحاول أن تتذكره ولكن دون جدوى
...............فقط تشعر أن ملامحه مألوفه ولكن لا تعرفه
.............نعم لا تعرف زوجها .............فقد سلمت نفسها منذ ساعات لرجل لا تعرفه ..................شعرت بإنقباض في قلبها تملك منها .......قامت وتركته وظلت جالسة وحدها في الغرفة الأخرى ...........تفكر وتفكر ............. كاد عقلها أن ينفجر من كثرة التفكير دون جدوى ............

كان يقف على باب الغرفة ............يراقبها في البداية لم تلحظه كانت مستغرقة في أفكارها ................إنتبهت على صوته وهو يقول : سرحانه في إيه

نظرت له على الفور وكأنها إستفاقت من غيبوبتها : هه

يحيى : ياه دانتي كنتي في دنيا تانية خالص

سلمى : امممممم كنت سرحانه شوية

يحيى : في إيه ..........في يحيى

إبتسمت له وظلت صامته إقترب منها وإحتضنها من الخلف وقبل رأسها ثم قال : معلش حقك عليا

سلمى : إيه

يحيى : متحكمتش في نفسي ..........كان لازم أصبر عليكي شوية ..........بس أعمل إيه طول عمري ضعيف قدام جمالك .........

نظرت له وقد رقت مشاعرها لحديثه المنمق معها وقالت : إنت إتجوزتني علشان أنا جميلة

إبتسم لها يحيى ثم أدراها لتصبح في مواجهته وأمسك بوجهها وقال : إحنا قصة حبنا مفيش زيها ...........مفيش راجل بيحب ست قد منا بحبك يا سلمى ...........مش عايزك حتى تفتكري ده ............بس عايزك تحسيه ............حتى لو عقلك مش فاكره ............بصي لقلبك

سلمى : نفسي ............نفسي انام وأقوم ألاقي نفسي فاكرة كل حاجه ............فاكراك وفاكرة الدنيا اللي كنت عايشة فيها

يحيى : سيبيلي نفسك يا سلمى ............أوعدك حاملأ دنيتك ومش حتحسي أبداً إنك ناقصة ذكرى من الماضي

أومأت رأسها بالإيجاب عن غير إقتناع ولكن لم تجد سبيلاً للراحة دون الإذعان لرغبته ............تابع بعدها

يحيى : أنا حانزل اجيب عشا متين فوقي كده على بال ماجي ......خلاص

سلمى : حاضر

وهكذا خرج وعاد وتناولوا طعام العشاء وجاء موعد الخلود للنوم ..........ولكنه لم يتركها وحدها ظل معها بنفس الغرفة فنامت مستكينة في أحضانه في محاولة للإعتياد عليه ............

إستيقظ يحيى في الصباح فلم يجدها بجانبه ..............خرج مسرعاً يبحث عنها كان يخشى أن يفقدها مرة أخرى ............شعر بالراحة عندما وجدها بالمطبخ تعد طعام الإفطار ..............كانت تبدو جميلة ............إرتدت بيجامة بسيطة من القطن وربطت شعرها برقة ورفعته عالياً نظرت له وقالت : صباح الخير

يحيى : اممممم واضح إنك فاكرة الفطار بيتعمل إزاي

سلمى وهي تبتسم : اه تخيل

يحيى : الدكتور قال عادي ............طبيعي

سلمى : خلاص تقريبا جهز ...........إغسل وشك على بال ما أحضر السفرة

وعلى المائدة جلس بجانبها ...........قبل يدها وهو يقول : تسلم إيدك

سلمى : ده حاجه بسيطة

يحيى : لا إزاي فول وبيض مسلوق وبيض مقلي وسلطة وجبنة وشاي

سلمى : امممممم عملت البيض نوعين لإني مش عارفة إنت بتحب أي نوع

يحيى : بحب النوع اللي من إيد سلمى

سلمى : طيب يلا بقه علشان ما يبردش

يحيى : على فكرة أنا حافطر وأنزل كده أقضي كام مشوار ...........عايز أرجع بقه ألاقي مراتي موضبالي أحلى غدا ..............طماع أنا صح

سلمى : طماع علشان طلبت غدا ............أصلا أنا زهئانه وعايز أشغل نفسي ...........تحب تاكل إيه

يحيى : مش حاتقل عليكي ............مكرونة بشاميل من إيدك الحلوة دي

سلمى : ياه بس كده على بال ما تيجي حتلاقيها جاهزة

يحيى : فاكرها ولا حنجيب كتاب أبلة نظيرة

سلمى وهي تضحك : لا متخافش فاكراها

يحيى : بموت في ضحتك ..........بتخطف قلبي

سلمى وقد نظرت له في خجل وإبتسمت فأمسك بيدها وتابع : انا مش عايز أنزل .............قال ذلك وهو ينظر لها بعيون يملؤها الشوق فقالت بإرتباك : لا خلص اللي وراك بقه ولا إنت خايف المكرونة تطلع وحشة

يحيى : القمر يعمل حاجة وحشة !!! مستحيل ...........مش حتأخر .........سلام يا حبي

سلمى : سلام .............

وبالفعل شغلت سلمى نفسها بإعداد الغداء ولكنه لم يأخذ كل وقتها فنظرت حولها ولم يعجبها منظر المكان فشمرت عن ذراعيها

وبدأت بتنظيف المكان من كنس ومسح وخلافه ................لتقتل الوقت .

عاد يحيى وقد وجدها قامت بالتنظيف والأرض ما زالت رطبة بعد مسحها ............

يحيى : يا خبر إيه ده ليه تعبتي نفسك

سلمى : لا تعب ولا حاجه .........خليني أضيع الوقت

يحيى : إتفضلي

قال ذلك وهو يعطيها علبة صغيرة

سلمى : إيه ده

يحيى : إفتحيها

فتحت سلمى العلبة لتجد بداخلها دبلة أنيقة وقد رصعت بأحجار صغيرة من الألماس نظرت له في دهشة فتابع

يحيى : كنت المفروض حاوسع الدبلة بس دي عجبتني قوي ..........أحلى دبلة لأجمل وأرق إنسانة في الدنيا

امسك يحيى بالدبلة وألبسها لها ثم أخرج علبة أخرى بها خاتم لا يقل قيمة عن الدبلة .............

سلمي : إيه يا يحيى ده كله

يحيى : ده حاجة بسيطة .............بكرة حاعوضك عن كل حاجه سيبناها هنا

**سلمي : حلويين قوي ...........ميرسي**

**يحيى : إتفضلي ده كمان**

**سلمى : إيه ده**

**يحيى : ده الباسبور بتاعك ...........إنتي سألتيني على كل حاجه ومسألتنيش على إثبات شخصية**

**سلمى : فعلا !!!! إبتسمت بسخرية لحالها أخذت منه جواز السفر ونظرت بداخله صورتها ...........إسمها**

**سلمى : دي الصورة اللي انا إتصورتها قريب**

**يحيى : ماهو ده باسبور جديد لسه مطلعه يعني كان معايا أوراق بتاعتك صورة البطاقة وشهادة الميلاد وكده فقدرت أطلعه**

**سلمى : اه صح فين البطاقة**

**يحيى : ضاعت يوم الحادثة وأنا كنت متلخبط ومدورتش عليها كويس بس كان معايا صورة منها وأوراق خاصة بيكي في العربية**

**سلمى : اااااااااااااااااه**

**يحيى : ها يا سلمى إطمنتي**

**سلمى : اممممممممممم**

**يحيى : خلاص كده يومين وحنسافر يا حبي لمكان احلى من هنا بكتيييير ...........**

**إبتسمت له وظلت صامته وهي تقلب في جواز السفر وتنظر لإسمه في خانة الزوج ...........**

# الفصل التاسع

بعد مرور عدة أيام ................

خرجت مريم من المشفى ................كانت لا تزال على حالها ............صامتة ............... شاردة...............قررت أمها أن تخرجها من هذا المكان والعودة ................ربما تتحسن إذا إبتعدت عن تلك البلدة ................جلست بجانب أمها في سيارة الأجرة متجهين للمنزل بعينين متحجرتين وملامح تائهة ..............نظر لها أحمد في حسرة ثم قال بعد أن وصلوا للمنزل : انا حاروح القسم وبعدين أرجع تكوني جهزتي وأوصلكوا المحطة

هناء بعين باكية : طيب يابني حتسيب جودي كده

أحمد : جودي بعد ما حضرتك توصيليها لماما هي حتاخد بالها منها ................لكن أنا ماقدرش أمشي من هنا وأسيب سلمى ............ماقدرش

نظرت هناء له والألم يملاء قلبها .................توجه أحمد للقسم أملاً في سماع أي جديد وخوفاً من سماع أي جديد

............

الضابط : اهلا إتفضل يا أستاذ أحمد

احمد : في جديد يا حضرة الظابط

الظابط : الحقيقة في

أحمد : خير

الظابط : إحنا عرفنا الأرقام اللي إتصلت بتليفون مدام سلمى واللي برده إتعملت منه

أحمد : وبعدين

الظابط : الحقيقة تقريبا يومها رقم وحيد هو اللي كلمها ولما عملنا تحرياتنا إكتشفنا إنه خط مسروق من ست كبيرة وهي سابته وكسلت تبلغ

أحمد : إيه

الضابط : الرقم ده كلمها مرتين يوم الحادث ..........مرة الظهر ومرة بالليل تقريبا الساعة عشرة

أحمد : يعني بعد ما خرجوا كمان

الظابط : كمان لما زودنا جهودنا وبطريقة محترفة وصلنا للموبايل اللي اتعملت منه المكالمة لقيناه مع طفل من أطفال الشوارع بيقول لقاه في الشارع

أحمد : يعني .............ده معناه إيه

الظابط : معناه ان اللي كلم زوجتك كان عارف اللي حيحصل وعلشان كده قطع كل خيط يوصلنا ليها ...........معناه إن زوجة حضرتك إختفاءها مش صدفة ...........ده مع سبق الإصرار..................الأمل الوحيد عندنا في مريم ...........هي اللي عارفه مين إتصل بيها وقالها إيه وخرجوا راحوا فين

خرج احمد من القسم وهو في حالة ذهول ...............من إتصل بسلمى ............من يود أذية زوجته ....................ماذا تعرف مريم ؟؟؟

كانت تنظر له وهي تبكي بإضطراب شديد ...............وترتعش لمجرد إقترابه منها ...............فقد أحمد اعصابه وهو يقول : يا مريم أرجوكي .................أنا عايزة أعرف حصل إيه ومراتي ممكن تكون فين ............إتكلمي يا مريم خرجتوا رحتم فين ..............مين إتصل بسلمى

كانت مريم ترتعش وهي تنظر له في رعب فهي لم تكن تراه كانت ترى شخص آخر ................نعم آخر عاد وسيهاجمها مرة أخرى ظلت تصرخ بهيستريا شديدة وهو يقف مذهولاً أمامها ..............إحتضنتها أمها ونظرت نحوه بغضب الأم الخائفة على إبنتها : سيبنا يا بني ..............سيبنا يابني الله يسهلك ................كفاية اللي حصل لبنتي .................حرام عليكم ................حرام عليكم

أخذ أحمد طفلته الصغيرة ونظر نحو مريم في حزن ورجاء ثم خرج ................

وفي مكان آخر على رصيف الميناء طغا صفير الباخرة وهي تعلن الرحيل على كل الأصوات .................همهمة الناس .............التحيات وكلمات الوداع ...............كانت تقف وحيدة .............لا يوجد من يودعها ...............هل يوجد

من سيفتقدها أو يسأل عنها .............نزلت دمعة من عيناها فهي تترك مكاناً غريباً لتذهب لمكاناً أكثر غربة وقف بجانبها وقال لها : يلا يا حبيبتي علشان ترتاحي في الأوضة

وضعت نظارتها الشمسية حتلى لا يلحظ الدموع في عيناها وإتجهت معه تاركة .............تاركة ربما ما لا تعلمه

...............

كانت غرفة أنيقة بفرش وثير ...........تقدم منها وطبع قبلة صغيرة على وجنتها وقال : إرتاحي وغيري هدومك ........ساعتين ونتغدى في المطعم وبعدين تتفرجي على جمال البحر

سلمى : حاجة تخوف

يحيى : إيه

سلمى : حاجة تخوف لما تكون في وسط البحر ............مفيش حواليك غير المية ................مفيش أرض صلبة تمشي عليها ..............هو انا كنت بخاف من البحر يا يحيى

نظر لها بعمق وظل صامتاً للحظات ...............نعم فلطالما خافت سلمى من البحر .............طالما أخبرته أنها كانت تقف على الشاطئ دوماً لا تستطيع أن تقرب المياه ..................كم تمنى في أحلامه أن يحملها ويغوص بها في المياه وهي تشعر بالآمان بين يديه ...................نظر لها نظرةً حانية ثم قال : أيوه كنتي بتخافي بس لما كنت بشيلك وانزل بيكي المية كان الخوف بيروح علشان انا معاكي

إحتضنها يحيى وملس على رأسها وقال : طول ما يحيى جنبك متخافيش ..........متخافيش من أي حاجه

خرج وتركها لترتاح ووقف ينظر لأمواج البحر المتلاطمة التي تظل تتخبط ووتتصارع حت تصل نحو الشاطئ معبرة عن قوتها بل معلنة عن إنتصارها................

أغمض عيناه وتذكر .............عاد بذهنه عشر سنوات إلى الوراء ..........نعم فالنظرة الاولى كانت منذ عشر سنوات ..........

وُلد يحيى في قرية صغيرة .............وبعد مرور سنوات إنتقلت العائلة للقاهرة حيث توفر للوالد عمل كحارس لأحد العقارات ...........كان يحيى وقتها ما زال طفلاً لم يتعدى عامه الحادي عشر ...................تغيرت طباع يحيى كثيراً منذ إنتقاله للمدينة ...............تأثر بزحامها .............صخبها .................. السيارات الفارهة والملابس الأنيقة ...............ومع مرور الوقت أصبح يحيى طفلاً متمرداً ...............يتذكر يحيى جيداً العلقة الساخنة التي لقنها له والده بعد أن قام بقيادة سيارة أحد قاطني العقار التي كان موكلاً بتنظيفها وعلى الرغم مما أصابه بعدها توبيخ وإهانة ليس من والده فقط بل أيضاً من مالك السيارة إلا أن تلك اللحظات التي قاد فيها السيارة كانت أسعد لحظات حياته عندها علم ما يحتاجه .................إنه المال ..............مفتاح الحياة السحري الذي تُفتح به كل الأبواب المغلقة .............ومع مرور السنوات

تحول يحيى لباحث عن المال سلك كل الدروب من أجله
............دروب الشر قبل دروب الخير .

كانت الحياة تمر أمامه أيام تلو أيام ...............يتحرك ببطء في دراسته التي ربما كان يستند عليها رغبةً في كسب إحترام الناس

................حتى جاء يوماً مشمساً كان يدخن سجائره بشراهه أمام مدخل العمارة السكنية ..............فقد أصبح شاباً في العشرين من عمره على قدر لا بأس به من الجاذبية يرتدي ثياباً لا بأس بها على الرغم من وضع عائلته المتواضع إلا أن المال كان قد سلك لجيبه طريقاً.................

توقفت سيارة فارهة .............إنها عائلة صغيرة ستقطن أحد الشقق بالعقار ..............رجل بملامح شديدة الصرامة يبدو في العقد الخامس من عمره نظر ليحيى بإزدراء شديد و شابان يبدو انهم من سن يحيى ربما أكبر أو أصغر بعام لا يختلفان في الملامح عن الوالد .............و زوجة جميلة ............ جميلة جداً تمسك بيدها فتاة عندما رآها دق قلبه بعنف..............لم يرى مثل حسنها طوال عمره ...........شعرها الأسود المسترسل على ظهرها ............بشرتها النقية ...............إبتسامتها ............أناملها الصغيرة........... عيناها ...........لم يستطع أن يحيد نظره عنها غير مبالٍ بوالدها ولا أخواها ............من حسن حظه لم يلحظ أحد سهام بصره الموجهه نحوها ............لم تلحظ تلك الصغيرة ذات الخامسة عشر ربيعاً هذا الشاب المتيم بها من أول لحظة .

## الفصل العاشر

بعد مرور عدة أسابيع كان يحيى قد عرف كل شئ تقريباً عن تلك العائلة ................فالأب مهندس بترول يقضى أغلب وقته بعيداً عن المنزل . فغالباً ما يمضي معهم أياماً معدودة ثم يكمل بقية الشهر بعيداً في الصحراء ليتابع عمله والشابان الصغيران أحدهما بكلية الهندسة بالسويس والآخر يصغره بعام .............أمنية الأب أن يعملوا معه في نفس المكان و الزوجة تتميز بجمال مبهر .............يلحظة كل من يراها من أول وهلة .............ويبدو أن زوجها كان يغار عليها بشدة فكان يضع لها العديد من القواعد والشروط في غيابه .................وهناك الإبنة الصغرى .........من خطفت قلبه منذ أول وهلة .............سلمى ...........ذات الخمسة عشر ربيعاً .............جميلة كأمها بل هي أجمل بل هي أجمل من رأت عيناه .......كان يراقبها من بعيد ..............يختلس بعض النظرات عندما يراها في الشرفة والهواء العليل يعبث بخصلات شعرها فتتطاير في الهواء وهي تحاول أن تزيحها بأناملها الرقيقة من فوق عيناها ...........في البداية لم تلحظه ولكن بعد فترة لاحظت هذا الشاب الأسمر الذي يتتبعها بنظراته كلما رآها وبعد وقت قليل علمت أنه إبن حارس العقار ............

يحيى .............هذا الشاب اليافع ...........بشرته
السمراء...........ملامحه الجذابة الرجولية بنفس
الوقت.........عيناه التي تتميز بلون العسل الفاتح
.............لا تعرف ماذا إصابها .............لم تكره إهتمامه
..............فالمراهقة الصغيرة كانت سعيدة بتلك النظرات التي
تُصوب نحوها دون إنقطاع .............النظرات ........إنها
أيقونة العشق فبها يعلن العاشق عن نفسه ...........بها تبدأ
قصة وتنتهي رواية ...............وما أجمل أن تشعر الفتاة بأنها
مرغوبة وأن هناك من يعشق طلتها .............ينتظرها
.............يتمناها وسلمى ليست كأي فتاة فهي الصغيرة مدللة
أمها بعيدة كل البعد عن الأب بجديته المعهودة وطباعة الغليظة
..........كانت تشعر بالحرية كلما إبتعد أبيها عن المنزل وإنشغل
أخواها بالدراسة والإستذكار .............فكانت تقف في الشرفة
مستمتعة بنسمات الهواء العليل أولاً ونظرات يحيى ثانياً
.............

وجاءت المرة الأولى التي تراه فيها عن قرب ...........كانت
تنزل مسرعة على السلالم وتحمل بيدها بعض الكتب والأوراق
عندها إصطدمت به فجأة ...........شعرت أنها حقاً صغيرة أمام
هذا الشاب اليافع ذو العشرون ربيعاً وقعت أوراقها وتبعثرت على
الأرض فقام بجمعها سريعاً وناولها الأوراق وهو ينظر نحوها
بتأمل قائلاً : إتفضلي

كانت تلك المرة الأولى التي تستمع فيها لصوته .............إنه
صوت رجولي ..........صوت دافئ ونظرة حانية

...........أخذت الأوراق بإرتباك وإنطلقت غاضبة من نفسها
.......................

ولكن يحيى كان في قمة سعادته ...............تلك هي المرة الأولى التي يتحدث فيها إليها ..............يقترب منها لهذا الحد ..............إستجمع أفكاره وإنطلق لعمله فقد كان يحيى يعمل مع أحد تجار الهواتف المحمولة والإلكترونيات ..............ولكن كان يحيى يختص في غالب الأمر بالأعمال غير المشروعة ...............التهريب من الجمارك والتعامل مع البضائع المسروقة أملاً في الكسب السريع ............كان قد أهمل دراسته بل يكاد إنقطع عنها ولكن عندما ظهرت سلمى قرر العودة للدراسة مرة أخرى ولكن بتكاسل وملل .............فالشهادة الجامعية مطلوبة وخاصة ً لشاب مثله ولكنها لن توفر له ما يحتاجه من مال ...............مال يُخرجه من قالب إبن البواب لقالب صاحب الأملاك !!!!!!

لم تمضي شهور وحدث زلزال هز كيان الأسرة الصغيرة ...............لسبب غير معلوم إشتدت الخلافات بقوة بين الزوجين ليتم الطلاق وترحل سلمى مع أمها .............مرت شهور كانت الأسوء له على الإطلاق .............رحلت من كان يعشق النظر إليها ............لم يتحدث لها سوى مرةً واحدة ربما لم يقل سوى جملةً واحدة ولم تقل هي شيئاً ولكنها سلبت قلبه وعقله .............تلك الصغيرة التي ما زالت تخطو أولى خطواتها في عالم الأنوثة............ولكن بعد عام من الرحيل

عام لم تغيب فيه عن تفكيره بل ظلت قابعة في عقله تأبى الخروج
.............عادت سلمى عادت وقد أصبحت أكثر حسناً ......هي الآن في السادسة عشر ربيعاً ...... جميلة كالأميرات  لكن بوجه حزين ..............لا يعلم التفاصيل لماذا رحلت وكيف عادت ..............كل ما يعلمه أن هناك عجوز جاءت لتحل محل الأم .............إنها الجدة والدة أبيها .............و علم أن الأم ضاق بها الحال وتزوجت من آخر ولهذا أخذ الأب منها سلمى ...........عادت سلمى وتركت ضحكتها مع أمها ................

كانت تنظر بشرود لكتابها عندما دخلت الجدة ................عجوز تعدت الخامسة والستون من العمر ................ورث عنها الإبن طباعة الغليظة .......................هو وحيدها ترملت صغيرة وقضت عمرها في تربيته وتنشئته ............فأصبحت الأب والام ووضعت حولها وحوله جداراً من الغلظة والتشدد رغبةً في النجاة داخل دروب الحياة الصعبة .........مرت الأيام ثم تزوج الإبن بأم سلمى عن غير رضاها ...........فالأم لم تحب يوماً تلك الزوجة الجميلة التي سلبت عقل ومشاعر إبنها في وقت بسيط ومع مرور السنوات لم تكف عن الشكوى منها ................
.............شعرت بالراحة عندما تم الطلاق غير عابئة بالأبناء ............راهنته على أن الزوجة الجميلة لن تصبر على الحياة القاسية شهور معدودة وستهرع للبحث عن زوج آخر وعندها لا يجب أن يترك لها إبنته تعبث بعقلها وتسئ تربيتها وهكذا عادت

سلمى  لتجد نفسها في وقت قليل وحيدة مع الجدة بعد رحيل أخواها للدراسة في جامعة بعيدة في السويس مثل عمل أبيها ............

الجدة : في حد يذاكر على السرير

سلمى بتحدي : انا ..........أنا بذاكر على السرير

الجدة : إنتي  عندك شهادة يعني تعودي نفسك على المذاكرة الشديدة من دلوقتي وإلا حتخيبي زي أمك

نظرت لها سلمى بغضب فهي دائماً ما تتعمد إهانة أمها قالت بغضب : تيتة لو سمحتي عايزة أذاكر

نظرت له العجوز بحنق وتركتها وذهبت للنوم ............شعرت سلمى بالضيق تركت الكتاب وإتجهت للشرفة .............نعم البرد قارس ولكنها تريد الإستمتاع بالهواء الطلق ................إنه هو ..............كان ينظر نحوها بشوق ..............فقلما كان يراها منذ عادت ...............لم يتخيل أنه سيرى وجهها في تلك الساعة المتأخرة .............ظل ينظر نحوها بثقة وكأنه يقول لها إفتقدتك .................أحبك ...........نظرت نحوه بدورها ولكن نظرة بدون معني ثم عادت للداخل وأرغمت نفسها على النوم .............

وهكذا مرت الأيام بينها وبين جدتها بين شد وجذب ..........وحب يحيى الصامت حتى جاءها إتصال علمت منه ان أمها دخلت المستشفي ......هرعت غير عابئة بتوعد جدتها لخروجها دون إنتظار إذن أبيها ............عادت باكية حزينة على أمها التي على ما يبدو ستلزم الفراش طويلاً مع مرض لعين ..............

- أبوكي وصل يا سلمى وهو بقه حيعرف يتصرف معاكي ...........قالتها الجدة بغضب

الأب : إيه يا سلمى ...............إزاي تخرجي من غير موافقة جدتك وموافقتي

سلمى بتحدي : يعني لما أعرف إن أمي في المستشفى المفروض أعمل إيه حتى لو مش فارقة معاك هي أمي وتفرق معايا

الجدة : لا وواضح إنها علمتك البجاحة وطولة اللسان

نظرت لها سلمى بحنق شديد وهمت تغادر المكان ولكن توقفت على صوت أبيها وهو يزعق : سلمى .................كلام جدتك يتسمع ............هي مكاني في البيت ...............خروج من غير إذنها مفيش ........مفهوم ولا تقعدي في البيت خالص ولا مدرسة بقه ولا دروس ولا حتى زيارات أمك

دمعت عيناها وشعرت بضعفها أمامهم فقالت بإستسلام : مفهوم

وهكذا دخلت غرفتها وحيدة مع دموعها تشعر بأنه لا يوجد من يكترث بمشاعرها في هذا السجن ..................

وكانت المفاجئة فبعد وقت قليل رحلت الأم عن عالم الأحياء ............كرهت سلمى بعدها جدتها بشدة ............وإعتبرت

أنها كانت الحاجز بينها وبين قضاء أطول وقت ممكن مع أمها ...............كانت كلماتها صادمة للوالد الذي دخل الغرفة فوجدها تقف في مواجهة جدتها وتقول بصوت باكي : إرتحتي

الجدة : بتقولي إيه

سلمى : ماتت وسابت الدنيا كلها علشان ترتاحي ..........عمرك ما حبيتيها ولا حبتيني ...............

الجدة : إنتي إزاي تكلميني كده يا بنت

سلمى : مش حسامحك أبداً إنتي وقفتي حاجز بيني وبين أمي ...........عمري ما حسامحك

والد سلمى في ذهول : سلمى .............إنتي إزاي يا بنت تتكلمي كده

سلمى : إرتحت يا بابا ضميرك مرتاح لما سمعت كلامها

والد سلمى : إنتي بتقولي إيه

سلمى : أنا عارفة كل حاجة سمعتكوا ...............متديهاش فلوس مش هي مسؤولة من جوز يصرف على عياها ...........فاكرة كلامها بالحرف ............امي كانت محتاجة فلوس علاجها وإنت بخلت عليها .............نظرت سلمى نحو جدتها نظرة نارية مملوؤة بالشر ثم تابعت : إنتي السبب في موتها ............ياريتك إنتي اللي موتي وهي عاشت

لم تشعر سلمى بعدها إلا وكف والدها ينزل بسرعة البرق على وجهها .............نظرت له باكية في ذهول وتركتهم وهرعت لغرفتها .

شعر الأب بالندم للحظات ...............إبنته الصغيرة في حالة يرثى لها .............وتحتاج لبعض اللين في هذا الوقت بالتحديد ....................و سلمى قضت ليلتها في بكاء ولكنها أخفت في نفسها أمراً من الجنون .............إنتظرت حتى خلد الجميع للنوم ودخل الثلث الأخير من الليل وتحركت على أطراف قدمها بهدوء ...........حاملة حقيبة صغيرة .............وفي نيتها الهروب

## الفصل الحادي العاشر

كان يحيى قد إقترب من المنزل عندما شعر بخيال يتحرك في الظلام ................برقت عيناه عندما رآها ...............نعم إنها سلمى .............ماذا تفعل بالخارج في هذا الوقت المتأخر ..............لم يدر بنفسه إلا وهو يلحق بها مسرعاً ..............إعترض طريقها ونظر لها في دهشة وقال : رايحة فين ..............إيه اللي مخرجك دلوقتي

نظرت له في غضب فلاحظ أن عيناها إغرورقت بالدموع نظر لها نظرة حانية وتابع : في إيه

قالت وهي غاضبة : وإنت مالك

تخطه وتابعت طريقها ولكنه هرع خلفها مرة أخرى وأمسك بذراعها بقوة وهو يقول : سلمى إستني

سلمى : إنت إتجننت سيب إيدي

يحيى : آسف ممكن تستني .............رايحة فين بعد نص الليل لوحدك

سلمى : إنت شخص عجيب جداً وإنت منين ليك حق إنك تسألني وتتكلم معايا أصلاً

لم تكد تنهي سلمى جملتها حتى سمعت بعض الخطوات تقترب منهم في إصرار ............شابين بمظهر غير مريح على الإطلاق ..........إقتربوا منهما في ثقة وقال أحدهم : مساء الفلللللللل ...............

يحيى في غضب : نعم !!!!!!!!!!!

الشاب : مبكلمكش إنت بكلم القمر

يحيى : والله طيب سمعني صوتك بقه يا خفيف

أمسك يحيى بذراع الشاب بقوة ليثنيها خلف ظهرة ويقوم بلويها فما كان من الشاب أن صرخ من الألم .............عندها إقترب الآخر وقام بجرح يد يحيى بآلة حادة يحملها ثم فروا هاربين

فزعت سلمى من منظر الدماء وعندها قامت بخلع وشاح أزرق اللون كانت قد لفته حول رقبتها وبدأت بوضعه على جرحه سريعاً وهي تقول : يا خبر ..............إنت بتنزف جامد

يحيى : مش مشكلة بسيطة ............يلا إطلعي على البيت

سلمى : أيوه بس

يحيى : بس إيه ............اللي حصل ده عينة بسيطة من اللي ممكن تواجهيه لما تنزلي لوحدك في وقت زي ده ..................عارف وفاهم اللي إنتي فيه بس الهروب مش حل

نظرت له في دهشة فتابع بتقة ونظراته مرتكزة عليها : تصبحي على خير

تركته وعادت لمنزلها مسرعة وقد فهمت أن ما بداخل يحيى أكثر من مجرد نظرات ...............

إستلقت على فراشها تفكر في ما حدث .............ماذا لو إستطاعت الهروب ..........أين كانت ستتجه .........فالعلاقة بأقاربها محدودة للغاية ..........ماذا لو كان حدث لها شيئاً بغيضاً ........كيف كان سيشعر أبيها ..........هل كان سيحزن من اجل عصفورته الصغيرة كما كان يناديها سابقاً أم كان سيغضب من الشيطانة الصغيرة كما تناديها جدتها حالياً ..........هل حقاً هناك من يهتم لأمرها في هذا البيت ............يحيى إنه يهتم لأمرها .....ترى ذلك بوضوح في عينيه .......نعم هو يحبها كثيراً .............

في الصباح قررت النزول مبكرة للمدرسة ........هي تكره المكوث بهذا المنزل .........رأته .......كانت يديه ملفوفة برباط أبيض من الشاش نظرت له في حزن وقالت : إيدك عاملة إيه دلوقتي

يحيى : تمام متقلقيش أنا واخد على كده

سلمى : واخد على كده !!!!!

يحيى مبتسماً : اه

سلمى : ليه بتتخانق كل يوم ولا بتدور كل يوم بالليل على حد تنقذه

يحيى : لا مش للدرجة دي ...............ظروف الشغل بقه بتخليني أتعامل مع نوعيات كثير

سلمى : إنت بتشتغل ............خلصت دراسة

يحيى : لأ لسه ده وده

سلمى : برافو إنت في كلية ؟

يحيى : تجارة

سلمى : وبتشتغل إيه بقه

يحيى : بشتغل في التجارة برده مع تاجر في الموبايلات وكده يعني

سلمى : اممممممم

يحيى : إنتي عارفة إسمي ولا لأ

سلمى : عارفة إسمك يا يحيى

إبتسم يحيى فهو الآن يعلم أنه غير مجهول بالنسبة لها تابع بعدها : ياريت تاخدي بالك من نفسك ............أرجوكي

سلمى : إنت قلتلي إمبارح   عارف وفاهم اللي إنتي فيه عارف إيه

يحيى : عارف إنك مش مرتاحه في البيت .........عارف أد إيه مفتقدة مامتك ..........اللي من ساعة ما مشيت والضحكة سابت عينيكي

نظرت له وقد إغرورقت عيناها بالدموع : إنت ............إنت .........بتقول إيه

يحيى وقد نظر لها بثقة : بقول الحقيقة

في تلك اللحظات مرت مدام عنايات إحدى قاطنات العقار نظرت لهم بإزدراء شديد بعدها قال يحيى بضيق : مينفعش نتكلم هنا ............اللي طالع واللي نازل مش حنسلم من لسانه

سلمى : عندك حق  .........المهم خد بالك من إيدك وغير على الجرح

يحيى : وإنتي خدي بالك من نفسك وإوعديني بلاش أفكار مجنونة عايز أنام مرتاح ...........قال جملته الأخيرة ونظراته موجهه لها بعمق شعرت بالخجل فنظرت في الأرض وتابعت : حاضر ......سلام دلوقتي

يحيى : سلام .............

كانت تجلس بالمدرسة شاردة لم تنتبه للدرس .........لاحظها رباب .........إحدى زميلاتها ............

ورباب فتاة تعشق العبث .........تعددت علاقتها مع هذا وذاك فأصبحت منبوذة نظراً للسمعة التي إكتسبتها ..........ولكنها كانت دوماً تحاول التقرب من سلمى

كانت رباب تكن مشاعر الغيرة دوماً نحو سلمى ...........فهي الجميلة التي يتهافت الجميع على إرضاءها تتذكر جيداً علاء أحد أصدقائها الذي إنبهر بها بمجرد رؤيتها وطلب منها على الفور أن يتعرف بها ولكن سلمى رفضت بشدة وقذفت في وجه رباب الحقيقة المؤلمة .........لست مثلك .

إقتربت رباب من سلمى في خبث وقالت : اللي واخد عقلك

سلمى : هه

رباب : ياه يا بخته يا بخته ............هو مين ده مصر كلها حتحقد عليه

سلمى : في دماغك إيه يا رباب أنا سرحانه عادي

رباب : على رباب...........ده مش سرحان عادي

سلمى : أنا قايمة إنتي فايقة ورايقة

رباب : لا أنا بس عندي خبرة في المواضيع دي ............يعني إبقى إستشيري ...........حانفعك ماتقلقيش علشان محدش يضحك عليكي بس

سلمى : مفيش حاجه أصلاً علشان أستشيرك فيها

رباب : طيب خلاص متتنرفذيش عليا ...........مش قصدي

سلمى : معلش يا رباب فعلا دماغي مشغولة شوية .............عنئذنك .

في منزل سلمى كان أبيها يشعر بالغضب مما حدث ليلة البارحة ولكنه كان يعلم في قرارة نفسه أن آخر ما تحتاجه سلمى في الفترة الحالية هو العنف ..............عندها قرر الإتصال بهناء خالة سلمى التي أبعدها عن أبناءه بعد الطلاق من أمهم وإنقطعت العلاقة تقريباً بعد موت طليقته ولكنه وجد في تلك الخالة بادرة أمل لعودة البسمة لوجه إبنته بعد ان تبدلت وأصبحت كالقنبلة الموقوته المهيئة للإنفجار .......

وبالفعل عادت سلمى للمنزل في أحد الأيام لتجد خالتها وإبنتها الوحيدة مريم في زيارة للعائلة .........شعرت بالدهشة ووالدها يقابلها بوجه بشوش ويقول : تعالي يا سلمى سلمي على خالتك وعلى مريم

سلمى : أهلاً يا طنط

هناء : إزيك يا حبيبتي وحشتني قوي ........

مريم : إزيك يا سلمى

سلمى : إزيك يا مريم

هناء : خلاص بقه وبقول قدام البشمهندس مستنياكي تيجيلي كثير ............دانتي حته منها

إغرورقت عينا هناء بالدموع وهي تتذكر أختها ثم نظرت لسلمى وتابعت : حقك عليا يا بنتي ........مش قصدي أفكرك

**سلمى : هو أنا نسيت أصلاً يا طنط علشان أفتكر**

**مريم الصغيرة في محاولة لتغيير الموضوع : سلمى إنتي في ثانوية عامة صح**

**سلمى : اه**

**مريم : ربنا معاكي**

**سلمى : إنتي في سنة كام دلوقتي**

**مريم : ثانية ثانوي**

**سلمى : قربتي يعني**

**مريم : حنبقى صحاب**

**سلمى : حنبقى صحاب**

**غادرت هناء ومريم وشعرت سلمى ببعض السعادة لدخول خالتها حياتها مرة أخرى ............سعادة لمسها الوالد في وجهها على الفور فشعر بالرضى**

**نظر لها أبيها بحنان إفتقدته في السنوات الأخيرة ثم تابع : مش عايزأسافر وانا قلقان .........مش عايز مشاكل مع تيته**

**سلمى : حاضر يا بابا .......عنئذنك ورايا مذاكرة**

**دخلت غرفتها التي تقضي بها أغلب أوقاتها وحيدة ولكنها لم تفتح كتبها بل إتجهت للشرفة تبحث عن يحيى الذي إعتادت نظراته العاشقة نحوها ثم أدمنتها ............**

# الفصل الثاني عشر

إختفى لأيام ..............أصبحت تبحث عنه ............شعرت بالسعادة عندما صادفته في ذلك اليوم ............كانت قد أنهت لتوها درس خصوصي بأحد المراكز عندما وجدته أمامها لم تشعر بنفسها وهي تقابل نظراته بإبتسامة .............إبتسامة شجعته على الإقتراب منها عندها نظرت لها رباب بخبث وهي ترمق هذا الشاب الوسيم الملامح وقالت لها : تعرفيه

سلمى : هه

إقترب يحيى في تلك اللحظة وبادر بقوله : إزيك يا سلمى

سلمى في إرتباك : اه .......أهلا

رباب : مش تعرفينا

سلمي : رباب صاحبتي وده يحيى .............قريبنا

رباب : اهلا

يحيى : اهلا

رباب : طيب أمشي انا بقه وأسيبكم براحتكم

غادرت رباب على الفور وسلمى ترمقها بنظرات غاضبة لاحظها يحيى الذي بادر بالقول : آسف ...........ضايقتك

سلمى : لأ هو بس هي حتفهم غلط

يحيى : أنا كنت بس عايز أتكلم معاكي ...........مكملناش كلامنا آخر مرة

سلمى : صحيح إنت مختفي بقالك كام يوم

نظر لها نظرة ذات مغزي وإبتسم قائلاً : كويس يعني لاحظتي إني مختفي

سلمى وقد بدا الإحمرار على وجهها : هه

يحيى : ممكن نتمشى شوية

سلمى : لأ مينفعش

يحيى : طيب نتكلم فين وبعدين ده مكان عام

سلمى : أنا متشكرة لموقف الشهامة اللي عملته معايا لكن ............

يحيى : أنا مش طالب اتكلم معاكي علشان موقف الشهامة ده موقف عادي أي حد مكاني كان حيعمله

سلمى : طيب عايز تتكلم في إيه

يحيى : إنتي رافضة تتكلمي معايا علشان أنا إبن البواب صح

كانت جملته صادمة ...............مباشرة ............تلمس جزء كبير من الحقيقة ............ظلت صامتة لوهلة ثم قالت : لأ مش الفكرة .............أنا مينفعش أتكلم مع شاب غريب

يحيى : عموماً أوعدك مش حضايقك تاني .............كنت اتمنى تعتبريني صديق ...........تفضفضي معاه مشاكلك

سلمى وقد غضبت : مشاكل إيه إنت تعرفني منين علشان تعرف مشاكلي وإزاي تتكلم معايا كده أصلا

يحيى وقد نجح بخبث في جذبها للحوار : أنا باسمع خناقاتك مع جدتك .........بشوف دموعك وإنتي نازلة من البيت ........أنا أكثر واحد في الدنيا حاسس بيكي علشان انا كمان بيتي سجن بس حاخرج منه ...............حعيش الدنيا زي منا عايز مش زي ماهما عايشين

سلمى وقد بدا التأثر على ملامحها من حديثه : إنت غريب قوي

يحيى : إزاي

سلمى : كلامك .............شكلك .............لبسك يعني أكنك ...........

يحيى : كملي مكسوفة ليه ..............أكني إبن ناس مش إبن البواب

سلمى : آسفة أكيد مش قصدي كده .............بس فكرة إنك مختلف عن باباك ومامتك وإخواتك

يحيى : ده لإني قررت ومن زمان أكون مختلف مش حعيش في القالب الضيق بتاعهم ...........ولو الدنيا إدتني ضهرها حافتح دراعتي وأخدها في حضني .............وحاوصل ..........حابقى ملك وساعتها ححط الدنيا دي كلها في علبة وأقدمها لحبيبتي

قال كلمة حبيبتي وهو ينظر نحوها بقوة قاصداً أن يصلها مغزي كلمته .............نظرت له لوهلة ثم قالت بصوت منخفض : ياه ياريت أقدر اعمل زيك

يحيى : ركزي بس في مذاكرتك إنت ثانوية عامة السنة دي

سلمى : اه ...........فكرتني

يحيى : نفسك تدخلي كلية إيه

سلمى : أي حاجه مش فارقة

يحيى : إنتي حتعملي زيي ولا إيه طيب انا مركز في الشغل وقلت الكلية شهادة على الحيطة

سلمى : كلمة بابا ............دايماً لما حد يسأله عني يقول سلمى مش مهم ........شهادة على الحيطة في الآخر مسيرها للجواز عكس إخواتي لازم هندسة ويشغلهم معاه

يحيى : مالكيش دعوة ب بابا إنتي عايزة إيه

سلمى : عايزة أروح ............الكلام أخدنا ............بس بجد برافوا عليك أتمني ليك التوفيق

يحيى وقد إبتسم ونظر لها بثقة : حنشجع بعض

سلمى : على إيه

يحيى : على المذاكرة علشان أخلص كليتي وأركز بقه في الشغل وإنتي كمان تدخلي الجامعة

سلمى : إنت ذكي قوي خلتني اتكلم معاك بقالي ربع ساعة اهو بعد ما كنت حامشي

يحيى : مش ذكاء .............إصرار

سلمى : سلام ..........لازم أمشي

يحيى : اوكيه ..........لنا لقاء آخر

سلمى مبتسمة : سلام

غادرت وتركته سعيداً ..............فهي الآن ليست مجرد سراب ينظر نحوه من بعيد .........بل واقع إقترب منه كثيراً

مرت الأيام متاشبهة .............الحوار بين سلمى وجدتها يكاد يكون مقطوعاً .............تكاد تعيش وحيدة حتى عندما يعود والدها في أجازته الدورية ...........كانت الكلمات بينهما قليلة مقتضبة ...........جافة ............لم يكن هناك جديد سوي خالتها هناء ومريم ...........إقتربت من الأسرة الصغيرة ......... فقط أم وإبنتها تركهم الأب ورحل عن عالم الأحياء منذ زمن ............أصبحت صديقة لمريم ..........تقص لها كل شئ ولكن لم تخبرها عن يحيى .........وماذا ستخبرها ..........لا يوجد ما تخبرها به ولا سيوجد ما تخبرها به ....قالتها لنفسها في إصرار ............حتى جاء يوم رأته فيه كانت عائدة للمنزل باكية بشدة ............إعترض طريقها وعلى وجهه علامات القلق وقال في لهفة : سلمى ..........في إيه

سلمى وهي تبكي بشدة : مفيش

يحيى في إصرار : لأ في قولي خضتيني

سلمى : الموبايل بتاعي إتسرق ........مش حخلص من تيته دلوقتي لما تعرف

يحيى : طيب إهدي إيه اللي حصل إتسرق منك إزاي

سلمى : كنت مروحة من الدرس وماسكاه في إيدي جه واحد راكب عجله وخطفه من إيدي وجري

يحيى : دلوقتي ..........كنتي في شارع إيه

سلمى وهي مازالت في حالة من البكاء : اه لسه حالا........شارع ...........شارع .........

يحيى مقاطعاً :الشارع اللي شفتك فيه

سلمى : اه

يحيى : طيب بصي حاعمل محاولة كده ممكن اعرف أجيبهولك ..........ساعتين وتقابليني في نفس الشارع

سلمى : حتعمل إيه

يحيى : إنتي ناسية إني بشتغل في الحاجات دي وعارف الحرامية لما بتسرق بتبيع الموبايلات المسروقة فين ............إدعيلي بس أتوفق وأعرف أجيبه

سلمى : يا رب بجد يبقى جميل مش حاقدر انساه ليك يا يحيى

يحيى : خلاص ساعتين وتعالي مطرح ماقلت ليكي ..........سلام

وفي مكان آخر جلس يحيى مع أحدهم وقد ناوله الهاتف الجوال وقال : إتفضل يا باشا دي عيلة صغيرة

يحيى : هششششششششش مش نفذت المطلوب خد حسنتك بقه وإنت ساكت

اللص : ماشي يا كبير

وفي الموعد وجدته منتظرها بإبتسامة واثقة وبيده هاتفها الجوال أخذته منه في سعادة كالأطفال وقالت : بجد مش عارفه أشكرك إزاي ...........ياااااااااااه كانت حتعملي موال

يحيى : الحمد لله

سلمى : جبته إزاي

يحيى : إعتبريني محظوظ

سلمى : ده أنا اللي محظوظة

يحيى : لا أنا اللي محظوظ علشان واقف قدامك دلوقتي

شعرت بالخجل من نظراته نحوها فتابع بثقة : روحي بقه علشان متتأخريش ..............

تركته وعادت لمنزلها سعيدة وإستطاع أن يحتل عقلها طوال اليوم .............حتى جاءتها مكالمة على هاتفها الجوال من رقم غريب .............كانت الساعة قد قاربت على العاشرة مساءاً ..........داخل غرفتها المغلقة ردت بحذر لتجد صوته الدافئ يحدثها قائلاً : الرقم معايا مقدرتش ماتصلش وأسمع صوتك

سلمى : يحيى !!!! إنت جبت الرقم منين

يحيى : إنتي ناسية إن الموبايل كان معايا ........إتضايقتي

سلمى : كنت أفضل تطلبه مني

يحيى : كنتي حتوافقي

صمتت لم تجبه تابع بعدها : ممكن تطلعي البلكونة

سلمى : نعم ........

يحيى : مش عايز غير إني أشوفك بس قبل ما انام .............ممكن

سلمى : لأ طبعاماينفعش

يحيى : أرجوكي ..........ده طلب صغير أشوفك بس دقيقة ............مستاهلش

سلمى وقد بدات تنصاع لرغبته : حاطلع بسرعة وأدخل تاني علطول

يحيى : ماشي

خرجت للشرفة فوجدته يقف منتظراً..............نظر لها بشوق وظل صامتاً والهاتف مازال بيده قالت بعدها في إرتباك

سلمى : خلاص ............تصبح على خير

لم يجب ظل ينظر نحوها صامتاً تابعت : يحيى ..........يحيى

قال بصوت هادئ : معلش لما بشوفك بانسى الكلام ......

إبتسمت له بخجل ثم أغلقت الهاتف وكانت تلك هي الليلة الاولى التي يزورها في أحلامها .............وهكذا تغلل يحيى داخل حياتها ...............أصبحت المكالمات يومية ثم تبعها اللقاءات ..........لتجد نفسها بعد فترة داخل قصة حب عشقها بجنون وعشقت عشقه ..........

## الفصل الثالث عشر

**نظرت لها مريم نظرة لوم بمجرد أن دخلت معها غرفتها**

**...........**

**سلمى : إيه يا مريومه مالك**

**مريم : مين ده اللي كان بيوصلك يا سلمى**

**سلمى : هه**

**مريم : انا شفتكم من البلكونة**

**سلمى : ده يحيى**

**مريم : مين يحيى**

**سلمى وقد بدا عليها التردد : حد من معارفنا**

**مريم : مين ده اللي من معارفكم يمشي معاكي في الشارع ويوصلك لحد هنا**

**سلمى : خلاص ححكيلك**

**وقصت سلمى على مريم كل ما يخص يحيى .........صمتت مريم قليلاً ثم قالت : يعني مش فاهمة إيه شكل العلاقة**

**سلمى : هو بيحبني ..........بيحبني قوي**

**مريم : وإنتي يا سلمى بتحبيه ؟**

**سلمى : مش عارفة بس برتاح وأنا معاه ...........بيهتم بيا وبيسمعني وبيفهمني**

**مريم : سؤالي واضح بتحبيه مستعدة تحاربي علشانه**

سلمى : أحارب !!!!

مريم : أمال إنتي فاكرة باباكي حيتقبل بسهولة علاقتك بيه .........إنتي شايفة مستقبل للعلاقة أصلاً .........هو شايف مستقبل للعلاقة

سلمى : مافكرتش كده ...........مافكرتش في بكرة وبعدين يحيى وإنتي معاه ماتحسيش أبداً إنه من طبقة أقل بالعكس ...........ده بيلبس أحسن من ناس عندنا في العمارة .............لما بنخرج مع بعض بيوديني أحسن أماكن .........

مريم : وهو معاه فلوس منين

سلمى بثقة : بيشتغل

مريم : إيه .........بيشتغل إيه يا سلمى

سلمى : على فكرة هو في كلية تجارة وبيشتغل مع الدراسة

مريم : أيوه شغل إيه ده بقه اللي بالثانوية العامة وبيجيب فلوس كتير

سلمى : بيشتغل في تجارة الموبايلات

مريم : اوففففففففف مش مرتاحه يا سلمى ........الموضوع كله مش مريح باباكي لو عرف حتبقى كارثة ...........فوقي لنفسك كده كلها شهر وخلاص حتبدأي تروحي الجامعة ..........حتتعاملي مع مجتمع أوسع وناس أكثر

سلمى : قصدك إيه

**مريم : أنا شايفاها علاقة مالهاش مستقبل يا سلمى ..........مش حتجيبلك غير وجع الدماغ**

**إستمعت سلمى لكلمات مريم على مضض وأنهت زيارتها لهم سريعاً لتقضي بقية الوقت مع يحيى ........**

**جلس يحيى مع أحد أصدقاءه وقد بدا على وجهه إنشغاله بأمر مهم ..............**

**سعيد : إيه يا يحيى مش مظبوط ليه**

**يحيى بعد تنهيدة عميقة : مفيش**

**سعيد : طيب خدلك نفس**

**يحيى : مليش فيه يا سعيد إنت عارف**

**سعيد : ماهو ده اللي حيظبتلك الجمجمة**

**صمت لفترة ثم قال بعين لامعة : تصدق عندك حق**

**سعيد : إيه**

**يحيى : حيظبتني فعلا بس مش شربه .............سعيد عايزك تعرفني بالمعلم شفيق**

**سعيد : ايه !!!! ليه يا عم السكة دي**

**يحيى : عايز فلوس ............موضوع التهريب في الخفيف ده مش جايب همه**

سعيد : بص يا يحيى صحيح إنت واد جدع وقلبك ميت بس المخدرات قصة تانية ........الوقعة بجون

يحيى : عارف بس تستاهل

سعيد : مش شرط شغلتي أنا مش جايبه همها

يحيى : لإنك مقضيها توزيع على ضيق وناس مش جايبه همها لكن أنا مش عايز ده أنا عايز أبقى من رجالته أفوت في العمليات الصعبة ميهمنيش

سعيد : شفيق بيحب الرجالة اللي زيك ..........خليني أشوفه

يحيى : ماشي وأنا مستني الرد

كان يقف بجانبها أمام نهر النيل ...............بقعتهم المفضلة قال وهو ينظر نحو المياه : نفسي يكون النيل ده بحر

سلمى بدهشة : بحر

يحيى بنبرته الهادئة : اه بحر ...........موج ...........غضب .........ثورة .............حركة

سلمى : ياه ليه ده كله

يحيى : مش عارف جايز علشان أنا كده ............أنا شبه البحر

سلمى : ماتقولش كده

يحيى : ليه هو البحر وحش

سلمى وقد بدت نبرتها أكثر جدية : غدار ..........البحر غدار ..........انا بخاف قوي من البحر

يحيى وقد نظر لها بإهتمام ثم قال : ليه بتخافي من البحر يا سلمى

سلمى : معرفش ..............من ساعة ما وعيت على الدنيا وانا بخاف منه .........أتفرج عليه من بعيد ............لكن أدخل جواه لأ .........لأ

يحيى : حتى لو معايا

نظرت له في صمت فتابع وقد أمسك بيديها : حتى لو شلتك ......حوطتك بدراعتي علشان أحميكي برده حتفضلي خايفة

نظرت له بخجل وحاولت سحب كفها الصغير من بين يديه ولكنه أبى بل ظل ممسكاً بها بقوة .........قالت له في عتاب وخجل : يحيى

ظل مرتكزاً بنظراته عليها ................طالما عشقت تلك النظرات ..........التي تعبر عن عشقه الجارف ولكن مهلاً هل حقاً يحيى مثل البحر تعشق هدوءه وقد تقتلك ثورته ...........أخرج من جيبه حلقة لامعة صغيرة ليضعها في إصبعها الصغير نظرت له في دهشة وقالت : إيه ده

إبتسم ونظر لها نظرته الواثقة وتابع : سلمى إنتي عارفة أنا بحبك أد إيه

صمتت وهي تنظر للدبلة الصغيرة بإصبعها تابع بعدها : بحبك ...........عارف إنه صعب دلوقتي بس مش طالب منك غير إنك تحطيها في إيدك وإنتي في الجامعة .........مش عايز حتى حد يفكر فيكي

**سلمى : يحيى هو انا محتاجه دي علشان تفكرني مثلاً**

**يحيى : لا يا حبيبي ............طيب ماهو انا كمان جبت لنفسي واحده عليها إسمك كمان وبتاعتك عليها إسمي ........دي أول هدية أجيبها ليكي يا سلمى ........دلوقتي دهب بس أوعدك بعد كده حتبقى ألماظ**

**نظرت سلمى ليدها مرة أخرى ............هي سعيدة بعاشقها المجنون ولكن لا تعرف لماذا شعرت بإنقباض .........مر أحدهم بكاميرا يدعو الناس لإلتقاط صورهم ..........ناداه يحيى بثقة .....نهرته ولكن بلطف وقالت : يحيى حتعمل إيه**

**يحيى : إيه حنتصور ............يعني مناسبة زي دي خاصة بينا إحنا بس متستاهلش صورة .............يا ريس**

**وهكذا وقف بجانبها في الكادر ............هو بسعادة طاغية ..............هي بملامح شادرة .........لم تفيق من شرودها إلا على ضوء الفلاش ...............**

**عن غير إقتناع ولكن من أجله ...............من أجله فقط وضعت تلك الحلقة اللامعة في إصبعها .............هل عشقت هذا الشاب ..................أم عشقت عشقه لها ............**

**وفي غضون أشهر قليلة إستطاع يحيى أن يحتل مكاناً مميزاً داخل عالم التجارة المحرمة ..................كان لديه نهم شديد للحصول على المال ..................ومن أجله خاطر بكل شئ ...............وفي الصحراء الواسعة غاص بعالم آخر**

............قبائل تقتات على تلك التجارة ............... إختراق الحدود وتهريب كل ما يخطر بعقل أو لا يخطر ..........كان يبتعد عن سلمى بعض الأوقات ولكنها كانت قابعة في قلبه ............يراها أميرته التي سيضع كل ما يمتلك تحت قدميها !!!!!!

ولكن قد تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ..........فبعد سنة من عشقهما المستتر ............إنكشف الأمر بمصادفة لعينة ........أحد الجيران لمح هذا العشق الممنوع بين إبن الخادم وإبنة المخدوم ...............

كانت بغرفتها تطالع بعض الاوراق عندما دخل والدها وتسبقه عاصفة هوجاء ...............كانت عيناه تشع غضباً ............حمراء ........... مخيفة ............وقفت ونظرت نحوه بفزع ..........وتلجم لسانها وتوقف عقلها عن التفكير .............

صفعة ..............صفعة قوية من كفه على وجهها أفقدتها توازنها فسقطت على الأرض باكية ............بكاء لم يرحمها ..........جذبها من شعرها بعنف وهو يصرخ : ماشية مع إبن البواب يا بنت ال............عايزة تفضحيني ............أنا حاوريكي يا سلمى ............

إنه الظلام .............ظلام شديد يحيط بها من كل جانب .............ماذا حدث ...............هل ستختفي سعادتها من جديد صرعها أرضاً وهي ترتجف من الخوف وخرج كالمجنون .............دخل ثائراً للغرفة الضيقة نظر له حارس العقار في دهشة : خير يا بشمهندس

اللأب : لم كراكيبك وغور ............مش عايز أشوف وشك في العمارة

الحارس بدهشة : ليه يا بيه

الأب : الزفت إبنك فين

الحارس : مين يحيى .............موجود

خرج يحيى وعلى وجهه علامات الصدمة ............إندفع الأب الثائر موجهاً له اللكمات بمجرد رؤيته .........ولسانه ينطق بكل ما يعرف من السباب .............

نظر له الأب ليجده غارقاً في دماءه .........ملامح وجهه إختفت لا يوجد سوى كدمات ...............وابيه يصرخ ويبكي حائراً .............نظر له بإزدراء شديد ثم بصق في الأرض وقال : كلب

لا تعلم هل كانت تلك البصقة هي القشة التي قسمت ظهر البعير ...........هي التي فجرت البركان .............وكثورة البحر في غضبه إنتفض يحيى وإقترب من الأب الثائر برق له بعينيه وقال : بحبها .....................ومسيرها في يوم حتبقى ليا .............حتبقى مراتي

## الفصل الرابع عشر

حتبقى مراتي ..............بعد تلك الكلمات

إبتعد الأب الغاضب ...............فقد شعر أنه لا يتعامل مع شخص عادي ...............بل شخص مسه الجنون وهو ليس كجنون روميو لا هو بعيد كل البعد عن روميو ............

ظلت حبيسة غرفتها لأيام ................ألم .............قلق ..............عقاب ..............لا تعرف ماذا سيحدث وماذا سيحل بها .............كانت تستمع لصراخ في بعض الأوقات ............وسكون في أوقات أخرى ...........همهمة ...........لوم..................من الأبن لأمه .............فقد ترك الأبنة أمانة بين يديها ولكنها لم تصن تلك الأمانة ............ألقت باللوم على أمها التي رحلت عن الحياة .............عندها علم الأب أنه  ليس هناك أمل مع أمه العجوز ..............وفي غضون أيام صدر قرار ..............ستنتقل سلمى للعيش مع خالتها ...........التي أحاطها الأب علماً بكل ما حدث .............وطلب منها مراقبتها جيداً وغادرت سلمى ............غادرت شرفتها التي كانت تنتظر فيها نظراته وغرفتها التي شهدت أول احلامها به .............

مرت أيام كانت خالتها فيها تراقبها كالصقر ..............وتنظر لها بعين الشفقة وعين اللوم في وقت واحد...................

جلست أمامها هناء لوهلة قبل أن تتحدث ...............كانت سلمى تشعر بتوتر شديد فهي تعلم ما تنوي الخالة التحدث عنه ...............توتر جعل ملامحها غاضبة ...............نظرت لها هناء بإبتسامة لتكسر هذا الحاجز ثم قالت : ها حتفتحيلي قلبك ولا حتفضلي ساكته

سلمى وقد بدت عليها الدهشة فقد كانت تنتظر فاصل من التوبيخ يليه تعليمات ونصائح وإرشادات تنوي أن لا تستمع إليها .........قالت بدهشة : إيه

هناء : مستنياكي تحكيلي

سلمى : أحكي إيه يا طنط

هناء : تحكيلي عن قصة الحب اللي خليتك تجازفي وتتحدي كل التقاليد والأصول

سلمى : أنا إتحديت التقاليد والأصول ؟؟؟؟

هناء : طبعاً ........ماهو مادام سمحتيله يخرج معاكي ويقرب منك كده وإنتي عارفة خطورة ده يبقى إتحديتي التقاليد والأصول

سلمى بتوتر : أنا مفكرتش كده

هناء بنفس الهدوء : طيب فكرتي إزاي

سلمى : مفكرتش ...............قربت منه وقرب مني بدون أي تفكير أو تخطيط

هناء : منك أكيد لكن هو ؟

**سلمى : هو حبني ...........حبني قوي .............كان جنبي في وقت محدش كان حاسس بيا فيه................يكون ده جزاءه**

**هناء : كنتي عايزة والدك يعمل إيه لما يعرف يا سلمى ياخده بالحضن .................أصبحت ملامح هناء أكثر حدة وصوتها أكثر جدية ثم تابعت : عايزة تتجوزيه يا سلمى**

**نظرت سلمى لها بتحدي : وإيه المشكلة لما اتجوزه ..........إنه فقير**

**هناء بنبرة واثقة وهادئة أيضاً : أكيد لأ الفقر مش عيب ............مش هو ده السبب**

**سلمى : طيب إيه**

**هناء : لإن ببساطة في خطوط حمرا في المجتمع مش كلنا نقدر نعديها ...............يعني باباكي عمره ما حيناسب البواب ............إنتي حتقدري تتعاملي إزاي مع اهله اللي أكثر من مرة خدموكي اللي مسح سلم واللي شال ليكي شنطة**

**صمتت سلمى وظلت شاردة .........تابعت هناء : طيب إنتي مفكرتيش في ده لإنك ببساطة سنك صغير ومعنكيش خبرة في الحياة ..........هو بقه فكر ولا لأ ...........هو أكبر منك بحوالي خمس سنين يعني المفروض إنه فكر ........كان حيجي يتقدم لوالدك ..................كان حيقدر وإن قدر اكيد كان واثق إنه مش حيوافق ................كان حيعمل إيه ..............تفتكري يا سلمى كان حيجي اليوم اللي يطلب منك تتجوزيه من غير رضى أهلك**

**سلمى وقد غضبت بشدة : وتفتكري يا طنط أنا البنت اللي تتجوز من ورا أهلها**

**لا تعرف هل هي غاضبة من إتهام خالتها .............أم غاضبة من نفسها ................أم غاضبه من تلك الحلقة اللامعه المتزينة بإسمه التي أعطاها لها وكأنها رباط مبدئي بينهما .........**

**إقتربت منها هناء ونظرت لها نظرةً حانية وملست على شعرها وقالت : إنتي مش متخيله أوقات الواحد ممكن يعمل إيه بإسم الحب ويفتكر إنه صح ...........**

**نظرت لها بعين باكية ثم تركتها وجلست وحيدة بغرفتها ...........**

**مرت أيام ........لا تعرف عنه شيئاً فقد قطع عنها والدها كل سبل الإتصال ................حتى إستاطعت خالتها إقناعه بعودتها للجامعة ................عودة مشروطة.........**

**قالت لها هناء بنبرة حانية : انا وثقت فيكي يا سلمى مش عايزة أندم ...............**

**وعادت لدراستها .............تحاول بشتى الطرق وضع تلك التجربة وراء ظهرها ............حتى ظهر لها مرة أخرى ........**

**كانت في طريق عودتها للمنزل .........وها هو ينتظرها وعيونه تكاد تنطق بشوقه ...........شعرت بالفزع خوفاً أن تلمحه هناء أو مريم من الشرفة .........حاولت أن تتخطاه ..........أن تهرب**

**ولكنها تبعها لمدخل العقار ........إعترض طريقها غاضباً وقال : بتهربي مني يا سلمى**

**نظرت له بعيون باكية ثم أشاحت بوجهها عنه وإلتزمت الصمت ..............نظر لها بعيون حانية وتابع بنبرة رقيقة : حبيبتي .............حصل إيه ............. عملوا فيكي إيه**

**جففت دموعها ثم تلفتت حولها وتابعت : يحيى أرجوك لو خالتي شافتك حتحصلي مشكلة كبيرة ..........ساعتها بابا حيخليني أسيب الكلية ويمنعني من الخروج**

**يحيى : طبعاً ...........أهم حاجه عندهم إني أبعد عنك ...........سلمى إحنا لازم نهرب**

**طغت ملامح الصدمة على وجهها ............قالت بغضب : يحيى إنت بتقول إيه**

**يحيى : نهرب .........لفظها بهدوء وثقة وبنبرة بطيئة رغبة في التوكيد**

**سلمى : لأ مش ممكن ............مش أنا اللي أعمل ده ............قالت ذلك وقد أخرجت من حقيبتها حلقته اللامعه**

**يحيى في ذهول : لأ يا سلمى .................لأ**

**سلمى : أرجوك يا يحيى ..............إنت متخيل لو بابا شافها معايا ممكن يعمل فيا إيه**

**يحيى : متخافيش من حد أنا ححميكي منه**

**سلمى : عنئذنك**

تركته وإتجهت للمصعد ولكنه تبعها بإصرار ........وبثورة غاضبه دخل خلفها وضغط على اعلى زر ليحتجزها معه لدقائق

سلمى : يحيى ...............إنت مجنون بتعمل إيه

يحيى وقد إتسعت حدقة عيناه وأطال النظر إليها بشغف: مجنون بيكي

سلمى : يحيى أرجوك إنت بتطلب مني المستحيل ...............إنت مش خايف عليا

يحيى : أنا بحبك ...............مش قادر أتصور بعدي عنك يا سلمى

إقترب منها بنية أن يقبلها .................نهرته بعنف .................كان تلك هي المرة الأولى التي يرى فيها تلك النظرة الغاضبة من عيناها شعر بخطأه وإستعجاله للأمور إبتعد عنها ثم زفر بقوة وقال بنبرة أكثر هدوئاً : آسف ..........أنا بتصرف بجنون واضح إن دي لحظة الوداع

رق قلبها مرة أخرى نظرت له وقالت : وداع .........حتروح فين

يحيى وقد خرجت دمعة صغيرة من عيناه ............كانت تلك هي المرة الأولى التي ترى فيها دمعته تأثرت بشدة وهي تستمع لكلماته : حسافر .........مش حارجع غير وأنا قوي ..........وساعتها حتكوني مراتي يا سلمى محدش حيقدر يقف في طريقنا ........مش طالب منك غير إنك تستنيني ........إستنيني يا سلمى .............

وهكذا ..................رحل...........رحل تاركاً قلبه معها
..................يتذكر عبوره الحدود هارباً بمساعدة باولوالموزع
الذي كان يتعامل معه ويتسلم منه الشحنات المخدرة
............كان باولومعجباً بجراءته ..........بذكاءه
...................بقدرته على تخطي الصعاب
......................وفي روما قدمه للباشا ......................كما
كانوا يطلقون عليه .................هو الرجل الكبير
............الملك.................لم يتوقع باولو أن هذا الشاب
الصغير سيصبح بعد سنوات قليلة ذراع الباشا الأيمن بل والأيسر
أيضاً ......................

وفي تلك السنوات تغيرت سلمى ..............أصبحت أكثر
إطمئناناً وهدوئاً بعد أن مكثت مع خالتها ومريم ............وأصبح
يحيى ذكرى قديمة بالنسبة لها تختفي رويداً مع مرور الزمن
........و ظهر أحمد وظهر حب قوي داخل قلبها ............حب
العمر كما أطلقت عليه مريم لتتزوج وتنجب ملاكها الصغير
وتبتسم لها الدنيا أخيراً وليعود عاشقها المجنون فيجدها إقترنت
بغيره ................فيثور كالبحر الهائج ولم لا يثور بعد أن
صادفته صديقة حاقدة لتخبره أن سلمى تزوجت بعد عشق جارف
..........صديقة إستطاع شراءها بحفنة من المال وتهديدها بليلة
ماجنة ................

دخل الغرفة ليجدها قد إستغرقت في النوم نظر لها وقال محدثاً
نفسه : بحبك ............بجنون ...........وبنتقم منك في نفس
الوقت ...............ليه يا سلمى نستيني ...........ليه بعتي

حبي ............بس خلاص سلمى اللي نسيتني خلاص ماتت دلوقتي مفيش غير سلمى مراتي ..............عقلك و قلبك ملكي يا سلمى ملكي أنا وبس ...................إنتي كلك ملكي أنا وبس

إستلقى بجانبها في الفراش ثم جذبها نحوه بقوة ...................لم يبالي بجسدها المتعب ولا بإستغراقها في النوم ...................فقط أراد أن يثبت لنفسه أنها ملكه وملكه هو فقط ..................

## الفصل الخامس عشر

في جهمة الليل تبحر الباخرة وسط المياة الداكنة .................أمواج ثائرة تصطدم بعنف بجسد الباخرة الضخم معبرة عن سطوتها ..............فهي الأقوى وتستطيع في لحظات لفظ هذا الجسد الحديدى خارجها أو ربما إبتلاعه وإبقاءه معها إلى الأبد ..............

كانت سلمى تراقب المياه بعقل شارد ................لا تعرف ماذا حل بها ..............لماذا لا تشعر بالسعادة وهي بين أحضانه ..........كانت تراقب أمواج البحر وهي تفكر ..............هل يستطيع أن يخبرها البحر شيئاً ..........لماذا تخافه ...........ترهبه ............تكره ظلامه .............ألا تنطقين

أيتها الأمواج الغاضبة لتخبريني سبب غضبك .........أم تخبريني بحقيقة غائبة داخل دهاليز عقلي .........

كانت هناء تشعر بالقلق الشديد على إبنتها ...............فمنذ الليلة المشئومة لم تستمع لصوتها ............لم يخترق أذنها سوى تلك الهمهمات الضعيفة ...............بكاء يقترب من الصمت وكأن صوتها يأبى الخروج ................

نظر لها أمجد بعين فاحصة وقال : في إيه يا هناء

هناء بإرتباك : مفيش

أمجد هو أحد أعمام مريم والأصغر سناً بينهم والأقرب للعائلة الصغيرة ..........لاحظ أمجد دموع هناء المنهمرة وحالة إبنة أخيه التي لم تكن البسمة تفارق وجهها ...........نظر لهناء مرة أخرى وقال بنبرة أكثر إصراراً : في إيه يا هناء

نظرت له باكية وبعد تردد قصت عليه كل شيء ................

كانت ردت فعله مختلفة عما توقعت .................فبعقل شديد ورزانة يفتقدها الجميع في مثل تلك الأمور نظر لها والدموع محتبسة في عينيه : إنتي إزاي سايباها كده ............كده البنت حتضيع مننا اكثر

هناء في حيرة : إيه .........مش فاهمة

**أمجد : لازم تروح للدكتور النهارده قبل بكرة يا هناء ............إزاي البنت تتعرض لصدمة زي دي ومتوديهاش تتعالج ........حالتها حتبقى أسوء**

**هناء : دكتور !!!!! دكتور إيه**

**أمجد : دكتور نفسي يا هناء**

**هناء باكية : أبوس إيدك يا أمجد أنا مش ناقصة فضايح ............كمان أودي بنتي لدكتور مجانين**

**أمجد : وأنا اللي بقول عليكي عاقلة يا هناء .............طيب إيه رأيك بقة مش بس دكتور مجانين زي ما بتقولي ..............دي تدخل تتعالج كمان لو أمكن ................مريم كده حتضيع منك يا هناء ..................فوقي بقه ................مريم لازم تفوق وتتكلم واللي عمله ده يكون مصيرهم حبل المشنقة .**

**قبالة سواحل مدينة ميلانو الإيطالية حطت الباخرة ..........مناخ جديد عليها لم تعده قبل ذلك ...........لغة غريبة عنها لا تفقه منها حرفاً على عكس يحيى الذي كان يتحدثها بطلاقة ...........لم يمكثوا بالمدينة أكثر من ساعة .............وجدت نفسها على متن قطار متجه لمدينة روما ...........ظلت تراقب جمال الطبيعة من نافذة القطار وهي شاردة فمن مجهول رحلت وإلي مجهول ها هي قادمة ............امسك بيديها وهو يراقب النافذة مثلها وقال : روما حتعجبك قوي ..........هي دي البلد اللي حنعيش فيها**

**سلمى : إنت جيت هنا قبل كده**

يحيى بثقة : أيوه طبعاً

سلمى : ما قلتليش يعني

يحيى : أكيد يا حياتي مش حاقدر في كام يوم أحكيلك كل حاجة عن حياتنا ............كمان دي كانت نصيحة الدكتور

قالت وهي تراقب النافذة دون أن تنظر نحوه : طيب أنا أول مرة أجي صح

يحيى : أيوة ..............في خلال آخر سنتين انا كان ليا شغل هنا كنت باجي شهر إثنين وأرجع مصر وهكذا

سلمى : اممممممممممم شغل إيه

يحيى : بعدين ...............بالتدريج حتعرفي وتفهمي كل حاجه

وأمام أحد فنادق المدينة الساحرة توقفت بهم السيارة ...............كان الفندق على قدر عالي من الفخامة ............ألقت بجسدها على الفراش الوثير في محاولة للإسترخاء ...............نظر لها بإبتسامة قائلاً : معلش الرحلة كانت مجهدة شوية ..............خدي شاور وانا حاطلب العشا

تحبي تاكلي إيه

سلمى : بصراحة مش جعانه .........محتاجه أنام

يحيى : لازم يا حبيبي تاكلي حاجه ..........وبعدين نامي براحتك علشان من بكرة حفرجك على البلد حاعملك فسحة حتنسيكي إسمك

سلمى ضاحكة : كمان .........كفاية كده قوي

إقترب منها ونظر لها بشغف كعادته ثم أمسك بوجنتيها وقال : أوعدك معايا حتعيشي في سعادة ملهاش حدود

نظرت له بدهشة ثم قالت : وهو أنا قبل كده مكنتش عايشة في سعادة

إبتسم بثقة وتابع : بس إنتي مش فاكرة ............علشان كده انا بعتبر إنك إتولدتي من جديد

إحتضن دميته بقوة ...............نعم فهي الآن دميته التي سيشكلها كيفما يشاء .

في الصباح بدأت نزهتها لمشاهدة أهم معالم المدينة العريقة ................حظت معه بمتعة مؤقته وهي تتجول في المدينة الساحرة ذات التراث المعماري العريق ...............تاريخ ممتزج مع خلفيتها الطبيعية بإنسجام لا مثيل له ............ياله من قدر ............فهي إمرأة بلا تاريخ ومل ما حولها ينضح بعبق التاريخ ..................

تناولا الغذاء في أحد المطاعم العريقة ...............تلك هي المرة الأولي التي تتذوق فيها الطعام الإيطالي ...........يحيى هو المسيطر ...........طلب لها طعامها كأنها طفلته المدللة .........

يحيى : ها عجبك الأكل

سلمى : لذيذ قوي

يحيى : هنا مشهورين بالباستا

سلمى : إنت بتتكلم إيطالي كويس قوي

يحيى : لغة سهلة على فكرة ............حتتعلميها بسهولة

إبتسمت وظلت تنظر لطبقها شاردة

يحيى : سرحانة في إيه

سلمى : هو إحنا حنعيش هنا علطول

يحيى وقد تبدلت ملامحه لتصبح أكثر صرامة : خلاص انا شغلي كله هنا دلوقتي ............طبيعي حتعيشي في البلد اللي فيها جوزك

شعرت بالخوف من نبرته الجادة إبتسمت بحرص وهي تقول : طبعاً أكيد

يحيى وقد أراد تغيير الموضوع : بعد الغدا حنرجع على الفندق ترتاحي شوية علشان بالليل عاملك مفاجئة

سلمى : مفاجئة !!!!! مفاجئة إيه

يحيى : وهو ينفع أقول ............بالليل يا حبي .

كانت لتوها قد أخذت حماماً دافئاً عندما وجدته في إنتظارها وقد أرتدى بدلة انيقة مع ربطة عنق حمراء اللون وقد قام بتوسيعها

بعض الشئ بعد أن فتح زر قميصه العلوي .......إبتسم لها قائلاً : معلش مش بستحمل خنقة الكرافات

سلمى : عادي لو مضايقاك إقلعها

يحيى : إحنا النهارده حنسهر في أحلى مكان في روما واللبس ليه معايير معينة ..............إتفضلي

سلمى وهي تمسك بفستان له لون أحمر قاتم : إيه ده

يحيى : يارب ذوقي يعجبك ...........على بال ما تلبسي حتكون ماريا وصلت حتعملك مكياج وتظبتلك شعرك وأنا مستنيكي تحت

سلمى : ليه ده كله

يحيى : عايزك ملكة النهارده

خطفت بصره ............كانت تبدو جميلة بفستانها الأحمر المكشوف الظهر وقد تزين بربطة أنيقة من خلف رقبتها ليسترسل بإنسيابية خيط رقيق مرصع بالفصوص اللامعة الحمراء على ظهرها العاري ..............نظر لها بعيون تملؤها الرغبة ...........إستشعرتها على الفور فقالت بصوت هادئ : حتعشيني فين

يحيى وقد إبتسم بخبث ثم قبل يدها وقال : في أحسن مطعم في روما

كانت تستمع للموسيقى الهادئة وتنظر له وهو يتناول طعامه نظر لها ضاحكاً وقال : بتبصيلي كده ليه

سلمى : مش عارفة ........فكرت أراقبك وإنت بتاكل ......... جايز أفتكر أي ذكرى

يحيى : أول مرة إتعشينا فيها مع بعض مثلاً

سلمى : ممكن

يحيى : طيب أنا خلصت أكل وإنتي طبعاً أكلتك عارفها .............تسمحيلي بقه بالرقصة دي

سلمى في أرتباك : لأ بليييييز يا يحيى أنا أصلا مكسوفة من شكلي ومن لبسي ..........زي ما يكون الناس كلها بتبصلي

يحيى : علشان إنتي بيلا دونا يا روحي

سلمى : إيه !!!!

يحيى : بيلا دونا يعني ست جميلة .............أجمل ست شافتها عيني ...............يلا يا حبيبي أنا طلبت منهم الموسيقى دي مخصوص علشانا

وعلى أنغام التانجو الهادئة أمسك بها لترقص بين يديه ............عروسه الجميلة .............أغلى ممتلكاته ............

يحيى : ها لسة مكسوفة

سلمى : اه ............إيه ده

يحيى : ده الفلاش .........مصور مخصوص علشان يسجل لحظتنا الجميلة دي مع بعض ........ماتبصيش للكاميرا عايز عينك عليا ............علشان أعلق أجمل صورة في بيتنا لما يجهز

سلمى : بيتنا !!!!

يحيى : اه يا حبيبي ..............كلها أسبوعين وبيتك حيكون جاهز وحتفرشيه على ذوقك

إنتهت رقصتهم ليقدم لها بعدها عقداً أنيقاً من الماس نظرت له بإنبهار وقالت : مش ممكن .........حلو قوي وشكله غالي قوي

يحيى : مفيش حاجه تغلى على سلمى

سلمى : يحيى ............انا مكنتش اعرف إنك غني قوي كده

يحيى : ودي حاجه وحشة

سلمى : لأ طبعاً بس هو أنا عندي سؤال .............إنت بتشتغل إيه .............ده لي علاقة باللي حصلنا في مصر والناس اللي هربنا بسببهم

يحيى وقد لمعت عيناه ونظر لها بثقة ثم قال : سلمى أنا بتاجر في المخدرات ...............وإنتي كمان .

## الفصل السادس عشر

**كان جالساً بغرفته القديمة غارقاً في بحر من الذكريات ........سلمى حبيبته التي عشقها بمجرد رؤيتها .......هي تلك الجميلة صديقة أخته التي سلبت عقله بهدوئها ورقتها وبعض وقت قليل من التعارف بينهما إكتشف أن مشاعرها هي الأخرى تحركت نحوه ولاحظ الجميع زيارات المهندس الوسيم للجامعة وأنها ليست زيارات من أجل أخته بل من أجل رفيقتها الفاتنة وتمت الخطبة بعدها سريعاً ليتزوجا بعد تخرجها على الفور ............ وتنجب له ملاكه الصغير**

**بملامحه الحزينة وعيونه الغائرة نظرت له والدته بحسرة وقالت : وبعيد يا أحمد بقالك شهر على الحال ده**

**نظر لها بعيون دامعة ثم نظر لصورة زوجته وهي محتضنه إبنتها ولم يجب**

**تابعت الأم : على إتصل من شوية**

**أحمد : رجع من مرسى مطروح**

**الأم : رجع**

**أحمد : وطبعاً ماوصلش لحاجه**

**الأم : حيعمل إيه أكثر من اللي إنت عملته بس كان لازم يروح معذور دي أخته الصغيرة**

**أحمد : أنا حتجنن ...............فص ملح وداب طيب لو كانت ..............مش قادرة أنطق .............بس لو كانت ماتت فين الجثة**

**قال جملته وإستغرق في البكاء كالأطفال ...............إحتضنته أمه بقوة وهي تقول بنبرة باكية : يابني ماتعملش في نفسك بلاش علشان خاطري علشان خاطر بنتك**

**أحمد : بنتي ...............لما تكبر وتسألني عن أمها حقولها إيه ااااااااااااااااااااااااه يارب**

**الأم : إهدى يا أحمد أبوس إيدك**

**أحمد : إخواتها حيتجننوا ............أبوها لو كان عايش كان زمانه مات بحسرته .........كنت حاقبله بأي وش**

**الأم : وإنت ذنبك إيه يا بني**

**أحمد : ماهي الأمانة اللي سلمهالي يوم جوازنا يا أمي ...............وضاعت مني ..............ضاعت مني أنا**

**الأم : يابني ماينفعش كده ................حرام عليك نفسك ...................ودي مين جاي كمان دلوقتي**

**أحمد : خليكي أنا حافتح**

**خرج أحمد ولكنه لم يجد أحداً بالباب ..............مجرد ظرف أبيض مبهم بدون عنوان ...............فتح أحمد الظرف وبدأ يقلب في محتوياته ...................برقت عيناه ...............صدمة ............لجمته لدقائق ................صورة حديثة لزوجته مع رجل .............زوجته في أحضان آخر .............بل أكثر من صورة توضح حال عاشقين .............وهناك ورقة ...............ملحوظة صغيرة ................" أظن كده فهمت ................لو راجل طلقها "**

كانت هناء تعد طعام الغداء عندما سمعت طرقاً عنيفاً على الباب

لتجد أحمد بوجه أحمر كالدم وعيون تكاد تنفجر من الغضب
نظرت له في فزع قائلة : إيه يا أحمد في إيه

دخل إلى المنزل غاضباً وعيونه تتحرك سريعاً كالصقر وقال بصوتٍ مرتفع : مريم فين

هناء بنبرة غاضبة : عايز مريم ليه

أحمد وقد إتجه ببصرة لغرفة نومها فتوجه لها على الفور وهناء تلحق به وتصرخ : إنت إتجننت تعال هنا رايح فين

كانت مريم تجلس على فراشها شاردة ولكن اكثر هدوئاً من ذي قبل فقد بدأت منذ أيام رحلة العلاج النفسي وبدأت الأدوية تشق طريقاً داخل عقلها ولكنها شعرت بفزع عندما رأت من يدخل غرفتها بوجه يملؤه الغضب نظر لها بإنفعال شديد كان ثائراً كالبركان إقترب منها وأمسك بذراعها بقوة وقد اخرج صورة من جيبه وقال : مين ده .............افهم بقه إنطقي

كانت مريم ترتعش بشدة ............إنكمشت في فراشها وظلت تبكي بهستيريا شديدة وهو ما زال على حاله وغضبه : إنطقي يا مريم ..............قولي تعرفي إيه ............إيه اللي حصل ..........إيه اللي حصل

إنتفضت مريم من على الفراش كأنها طير مذعور وإنكمشت في أحد أركان الغرفة وقد وضعت يدها فوق أذنيها وظلت تصرخ بهستيريا ففي تلك اللحظات لم تكن ترى أحمد كانت فقط ترى شيطان تجرد من معاني الإنسانية وإعتدى عليها في ليلة غابرة ................

إتجهت هناء نحوه بغضب وقد دفعته بعيداً عن إبنتها وصرخت في وجهه : إطلع برة ..............سيب بنتي في حالها .............برة

نظر لها بغضب ثم رفع الصورة في وجهها ولاحظ على الفور تغير ملامحها عندما رأت الصورة .................ملامح أنبئته بسر تعرفه هناء ...............هي تعرف من في الصورة قال لها بنبرة قوية : مين ده

كانت تنظر له وللصورة وملامح الصدمة على وجهها ...............عيناه تنظر لها ولمريم بتحدي وغضب ...........كانت تلك هي المرة الأولى التي ترى فيها هذا البركان داخل عيونه اللامعة ...........تكاد ترى صورة إبنتها المنكمشة في أحد زوايا الغرفة داخل عيونه ............إقترب منها مرة اخرى وقال بنبرة أكثر إصراراً : مين ده

لم تجبه ظلت صامته تخطاها وإتجه لمريم مرة أخرى فقد سيطر عليه الغضب وتلاشت الرحمة من قلبه امسك بذراعها بعنف ونظر لهناء والشر يتطاير من عينيه : ماهو يا إنتي تقولي يا هي تقول

إتجهت نحوهما على الفور وأخذت إبنتها بين أحضانها وقال بصوت باكي وبنبرة حادة : ده يحيى ..........كان بيحبها زمان ........إرتحت .........إمشي بقه .........إياك تيجي هنا تاني ...............مالكوش دعوة ببنتي ..................حرام عليكم حرام عليكم

تركها وقد سمع لتوه مفاجئة أخرى عن عاشق قديم لزوجته خرج سريعاً كان لا يرى شيئاً أمامه وأذناه عاجزة عن السمع ............لم تسمع صراخ هناء وهي تنظر لإبنتها بعد أن فقدت وعيها : مريم ....................مريم

وفي شقته القديمة ووسط ذكرياته معها تحول لبركان ثائر ظل يمزق في ملابسها ...........صورها ..............كل متعلاقتها وقد أصابته هستيريا شديدة ولا ينطق سوى بكلمةٍ واحدة ............طالق ................طالق

وفي مكان بعيد بعد عدة أيام كانت مريم تجلس على فراشها بالمشفى نظرت لها هناء بحسرة من خلف الزجاج وهي تقول : مش قادرة يا أمجد .............مش قادرة أشوفها كده بنتي ضاعت مني يا أمجد

أمجد : إهدي يا هناء ..........إحنا كده بننقذها ...........المستشفى دي ممتازة والكتور رائد صاحبي حيعمل اللازم ...........بكرة تبقى زي الفل إن شاء الله

لم تكن مريم الجميلة تراهم .........عادت لشرودها من جديد إقترب منها الدكتور رائد ونظر لها بحنان الأب وهو يقول : لا النهاردة زي القمر

لم تنظر له وكأنها لم تستمع إليه ............هي تعيش في عالم آخر ................عالمها الخاص ...............تابع الطبيب بنبرة يشوبها الإصرار : إتفضلي يا ستي

قال ذلك وهو يعطيها رزمة من الأوراق مع قلم من الر صاص ثم تابع : مش إنتي خريجة فنون جميلة .............طيب أشوف بقه موهبتك إيه رأيك تغيري ديكور الاوضة دي أو حتى ترسمي رسمة حلوة ...........

لم تجبه ولم تأخذ منه شيئا .............إبتسم وقال بحنكة الطبيب : أنا فاضي مش حامشي غير لما تاخدي الورق ومش حاقعد ساكت حافضل أتكلم

نظرت له بغضب ثم أخذت منه الأوراق ووضعتها جانبها .........إبتسم ووقف وهو يقول : شخبطي يا مريم ...........شخبطي

تركها ظلت تنظر للأوراق لساعات وفي المساء كانت قد أمسكت بالقلم ويدها تتحرك سريعا على الورقة البيضاء ..........ورقة لم تعد بيضاء في النهاية .............بل تحتوى على ملامح ..........نعم ملامح ............إنسان ..........لا بل شيطان .............إنه هو بعيونه الحادة وإبتسامته الساخرة .........نعم صاحب النصل الحاد .

# الفصل السابع عشر

بعد مرور عامين ....................

في أحد أشهر الملاهي الليلية بروما حيث تتمايل الأجساد مع أنغام الموسيقى الإيطالية وموسيقى الجاز والبوب والروك كانت ترقص بمجون ................يتمايل جسدها بدلال مع أنغام الموسيقى على إختلاف أنواعها .................وكأن الأنثى بداخلها تأبى الخضوع ...........فهي متمردة ...........وإذا إمتلك جسدها فلن يستطيع إمتلاك الأنثى بداخلها .............تلك الأنثى التي تنتقم منه ومن نفسها في آن واحد ...........

كان باسم يراقبها من أحد الأركان المظلمة داخل الملهى الليلي وهو يدخن بشراهه نظرت له جوليا بخبث ثم قالت له بلكنتها الشامية : كتيييير معجب

باسم : نعم !!!!!

جوليا : هاي دي مرته ليحيى ...........شو راح يسوي فيك

باسم : أوففففففف ماتجبليش سيرة الكائن ده

جوليا : ليش هيك .........يحيى كتير قريب من الباشا ......كتير كتير بيحبه وبيوثق فيه

باسم : اه أنا أقعد أشتغل وأتعب ويجيي حتة الواد المقشف ده ياكل دماغة ويبقى الكل في الكل

جوليا : لا تنكر هو كتير ذكي .......بتعرف كتيير بخاف منه يحيى هذا مو سهل أبداً

باسم : متقلقيش يا روحي مسيره حيقع ..........مش حسيبه

جوليا : عن جد ما بعتقد ............شى كتير صعب ............بتعرف سلمى أول ما وصلت على روما كانت ما بتعرف تتحدث ..........تلبس ................تحط ميك أب ..........إتغيرت كتير

باسم : والباشا جوزها فين ................سايبها كده ونام بعد العشا ولا إيه

جوليا تضحك بخبث : هي علطول بتسهر هون مع صديقاتها بس هو ما بيتركها لحالها .........شوف هناك البودي جارد

باسم : هههههههه وده بيحرسها ولا بيراقبها

جوليا : هههههههههههه إنت بتعرف يحيى بس كتيييير محتارة ليش ها القد متساهل معها .........غريب كتيير

باسم : فعلا أكيد في سر

جوليا : إيه ........هو بيحبها كتيير ...........

باسم : هو يحيى ده بيحب !!!

جوليا : أنا بعرف الرجال لما بيحب

باسم : وإنتي بقه بتحبي مين

نظرت له بغضب وكأنها فهمت مقصده ثم تابعت : أنا ما بحب حدا ..........انا جوليا سكرتيرته للباشا وبس ....

عادت للمنزل لتجده في إنتظارها غاضباً كعادته ...............

يحيى : ما هو بدري يا هانم

سلمى بإبتسامة : فعلا بس أعمل إيه ماريا زهقت وكانت عايزة تروح بدري

يحيى : اه دانتي بتتريقي كمان

تخطته لتتجه لغرفة نومها وهي تقول : مش عاجبك طلقني

جذبها من ذراعها بعنف وقربها إليه فأصبحت في مواجهته تماماً شعرت بأنفاسه الحارة وكأنها تخرج من فوهة بركان ..........قال لها بتحدي : ده بعدك إني أسيبك يا سلمى

إبتسمت بسخرية .........عادت بذاكرتها إلى الوراء عندما أخبرها أنها شريكته في جميع أعمالة المحرمة ...............محاولتها للهروب .........تهديده لها بالسجن وحبل المشنقة الذي ينتظرها في الوطن .............فهي إن لم تكن له فستكون للموت .

نظرت له بتحدي ............هي الآن لم تعد تخشاه .............قالت بهدوء : تجار المخدرات مابيناموش على سجادة الصلاة ..............بيسهروا وبيرقصوا ولا هو ده بيبقى حلو بس لما يكون معاك

يحيى بنبرة غاضبة : مش خلصنا من الليلة دي وملكيش دعوة دلوقتي بأي حاجه .............متستغليش حبي ليكي يا سلمى بلاش تشوفي الوش تاني

سلمى : إيه ده بجد ..............أنا كنت فاكرة إني شفته خلاص ...............بيبي بجد خوفتني

قالتها بإستهزاء شديد مما أثار غضبه وشعر أنه قد بدأ يفقد أعصابه نظر لها محاولاً أن يكتم غيظه ثم تابع

يحيى : متتحدنيش يا سلمى

إبتسمت بسخريةثم قالت له وهي تقذف قبلة باردة في الهواء :

buonanotte

"وهي تعني تصبح على خير"

تركته وذهبت للنوم ....................جلس في غرفة مكتبه يفكر ...........تغيرت سلمى كثيراً ............كانت تنفذ رغباته دون نقاش أو تفكير ............... نظر لعقد زواجهما ...........هي الآن زوجته بالقانون .......... مضت على أوراق زواجهما المدني بعد أن تأكد من حصولها على الطلاق ...........أخبرها بضرورة توقيع الأوراق حتى ينتهي من إجراءات الإقامة لأن الحكومة الإيطالية لم تعترف بقسيمة زواجهما في مصر وصدقته ...........تلك البريئة التي إختفت مع مرور الأيام بعد عشرتها له ...........نعم لقد صنع نمرة ...........نمرة شرسة قد يكون هو أول ضحاياها .

ترجلت من سيارتها الصغيرة ..........لتدخل لمقر عملها ......هي تعمل في تلك الشركة منذ عام فقط ولكنها أثبتت كفاءتها سريعاً وأصبحت من أهم مهندسين الديكور داخل الشركة ........كان من ينظر إليها يتعجب أن تلك الفتاة مهندسة للديكور وخريجة كلية الفنون الجميلة .........فهي تسعى بكل قوتها لإخفاء جمال الأنثى بداخلها .........دائماً ما تعقد شعرها بربطة بسيطة وتخفي أغلب ملامحها بنظارة شمسية سوداء اللون............... يخلو وجهها من مساحيق التجميل ...............لا ترتدي سوى السروال والقميص وكأنها تسعى لتكون رجل .................رجل بحذاء قوي جداً وكأنها تعمل في الصحراء

دخلت مريم مكتبها لتجد شريف زميلها يعترض طريقها بإصرار

مريم : خير في إيه

شريف : في أوروبا والدول المتقدمة بيقولوا صباح الخير

نظرت له بإزدراء وازاحته بعنف من أمامها ثم دخلت مكتبها ............دخل خلفها وهو يقول : إنتي قلة وعاملة فيها سبع رجالة في بعض

مريم وهي تطلب البوفيه : عم محمد القهوة بتاعتي لو سمحت

شريف : بشمهندس حسام مستعجل على الشغل خلصتي ولا حتاخديلك كلمتين

**مريم : ليه هو أنا زيك خلصت طبعا ..........حاخد قهوتي وأدخله**

**شريف : مينفعش مستعجل ........أدخلي الأول**

**مريم بضيق وإصرار في نفس الوقت : حاشرب قهوتي الأول**

**تجاهلته وهي تنظر في الاوراق أمامها بإمعان ............ولم لا فقد دفعت الألاف من أجل الحصول على تلك المعلومات**

**الإسم : عادل عبد الرحيم السعدي**

**السن : ثلاثون عاماً**

**المهنة : رجل أعمال**

**ظلت تقرأ بعناية المعلومات التي أوصت هذا المحقق الخاص بإحضارها ................كل شئ ............العنوان ..........الأماكن التي يتردد عليها ............الأصدقاء .............كل شيء ..............فقط صورة مرسومة كانت هي الخيط الذي أبت أن تضعه بيد الشرطة ............بيدها هي سيكون ثأرها وليس بيدٍ أخرى .**

**كانت الساعة قد قاربت على السادسة مساءاً عندما عاد أحمد للمنزل ..............إستقبلته جودي الصغيرة بسعادة الأطفال : بابي جه ...........بابي جه**

**أحمد وهو يحمل صغيرته : روح قلب بابي**

نظرت له والدته بإبتسامة : يلا على بال ما تغير ححطلك الغدا ..............إمتى أرتاح بقه ................إمتى تريحني

إبتسم أحمد فهو يفهم مقصد والدته التي تسعى لزواجه منذ أن طلق سلمى ...............كانت جودي الصغيرة تمسك بعروسة ورقية وتتمتم بعبارات لم يفهمها وهي تطعن العروسة بقلمها الصغير ............نظر لها أحمد بدهشة شديدة وقد ترك طعامه وقال : بتعملي إيه يا جودي

جودى : حط في عين ............عين فلدوس

أحمد بإبتسمة : فلدوس ............

الأم : كمل أكلك مش حتخلص منها النهاردة

أحمد : لا أفهم إنتي علمتيها إيه هي البت حتعرف الحاجات دي منين يا حاجة

الأم : يابني الجيران عينهم تندب فيها رصاصة .........بيحسدوا البنت واللي إسمها فردوس دي كل ما تشوفها ............قمر قمر واخده جمال أمها وعيون أبوها

تبدلت ملامح أحمد بعد أن ذكرت والدته سلمى بدون قصد ............

الأم وقد شعرت بالغضب من نفسها : يقطعني يا بني مش قصدي أقلب عليك المواجع

أحمد وقد تغيرت نبرته صوته وأصبحت حزينة : أنا لازم أريح ساعتين علشان نازل بالليل المكتب تاني

الأم : مش حاتكمل أكلك

أحمد : لما أصحي ................تنامي في حضن بابي يا جودي

جودى : اه نام مع بابي

أحمد : يلا يا قمر

أخذ إبنته بين أحضانه في محاولة للنوم ...........هل غضبت أمه لأنه تذكر .............هو لم ينسى ليتذكر ..............هو لا يفكر سوى في شئ واحد .............ثأره منها .

## الفصل الثامن عشر

مجموعة شركات الدرة ...............هي مجموعة شركات مالكها شخص أمريكي مصري .............محمود الحويني ...........الشاب الذي قدم لإيطاليا منذ سنوات لا يملك قوت يومه ولكنه الآن ................الباشا ................إستطاع يحيى بعد سنوات قليلة من العمل مع الباشا أن يصبح ذراعة الأيمن وبذكاءه المعهود إستطاع تطوير تجارتهم والشركات الصغيرة التي كان يمتلكها محمود كواجهة من أجل غسيل الأموال ليتم بناء هذا الكيان والصرح العظيم ...............فمن أصل 10 شركات في المجموعة كانت شركتان فقط هم الشركات الحقيقية والباقي واجهة لغسيل أموال تجارتهم الغير مشروعة التي تطورت أيضاً على يد يحيى حيث بدأ نشاط كبير خاص بتجارة السلاح .........

كانت صوفيا تجلس بمكتبها عندما دخل يحيى مسرعاً

يحيى : الباشا جوه صح

صوفيا : امممممم بس بيتحدث في الفون ........قالتها بدلال شديد وهي تنظر نحوه

تابع يحيى وهو يتجه نحو مكتب الباشا دون أن ينظر نحوها : عارف ...........متدخليش علينا حد

تابعته بنظراتها ثم قالت لنفسها وهي تبتسم بسخرية : مو سهل يحيى ..............مو سهل أبداً

على الرغم من حقدها عليه إلا أن جوليا كانت لا تخفي إعجابها بهذا الشيطان الوسيم .........مصري أسمر قوي الملامح إستطاع بذكاءه أن يصبح شريك بعدد لا بأس به من الأسهم في تلك المجموعة ................لم يهتم يوماً بجمالها وهي الشقراء ذات الدلال ..............هي إبنة لأب لبناني وأم إيطالية ............تعمل مع الباشا منذ زمن وقبل أن يظهر يحيى في الصورة وهاهو يتخطاها ويتخطى باسم والجميع ويستولي بالتدريج على العجوز .

نظر الباشا بإهتمام للاوراق أمامه ..........كان محمود رجلاً تعدى السبعين من العمر ...........يتميز بشارب كثيف ونظارة سميكة وملامح صارمة ...............إستطاع يحيى في وقت قليل كسب ثقته التي كان نادراً ما يعطيها لأحد .............أعجب محمود بهذا المصري الفائق الذكاء ............تذكر شبابه وتذكر

أيضاً ما كان يؤرقه طوال عمره .........قال ليحيى بعد ان ألقى على الأوراق نظرةً فاحصة

الباشا : كده تمام قوي بس حتسافر السودان تاني

يحيى :ماينفعش باولو يروح

الباشا : بتهرج يا يحيى هو من إمتى باولو بيسد في العمليات التقيلة دي

يحيى : عندك حق

الباشا : سلمى برده

صمت يحيى ............فقط أومأ رأسه بالإيجاب

تابع الباشا : ركز في شغلك بقه ............الستات دول ما بيطمرش فيهم

قال ذلك وهو ينظر نحو الصورة على مكتبه ............طفل صغير ......لم يتعدى عمره عدة أشهر .........تلك الصورة التي لا يعرف أحد سرها حتى الآن ...............

كانت سلمى تجلس مع صديقتها ماريا بأحد المقاهي عندما أخرجت من حقيبتها بعض الحبوب المسكنة لتبتلع قرصين .........

ماريا : سلمى .........علاج ده

سلمى : على فكرة يا ماريا .............أنا قربت أنسى إنك إيطاليان

ماريا : هههههههههههههه أنا أحب كلام مصري ..........أحب مصر

سلمى : ومصر بتحبك يا ماريا ........ضحكت بعدها سلمى بقوة نظرت لها ماريا بخبث وهي تقول : دوا يخلي سلمى مبسوط

سلمى : لا لا دماغك راحت فين ده مسكن للصداع

ماريا : وليه عندك صداع سلمى مش نمتي كويس

سلمى : أنا الطبيعي بتاعي مش نمتي كويس

ماريا : امممممم يحيى زوج مصري يحبك كتير

سلمى : إنتي فهمتي إيه طيب إتبطي وأقعدي ساكته بقه

ماريا : مش فاهم تقولي إيه

سلمى : ههههه اه ماخدتيهاش دي ..........سيبك فين فيكي

ماريا : فيكي عنده مشكلة مع بوي فريند ............

سلمى : اه ده الطبيعي .....................أنا حاخد كابوتشينو

فيكي : اوكيه .............

شردت سلمى بعدها قليلاً .............كانت فعلاً تعاني من قلة النوم .................قلق.............. أرق...............أحلام .............هواجس...............عيون خضراء لامعة تطاردها في أحلامها هي لرجل ................بل طفلة ............تلك

العيون التي تنظر نحوها ضاحكة ..............هل هي هواجس أم ماضي مدفون داخل عقلها التالف

وصلت مريم للنادي في الموعد المحدد .............منذ سنوات عندما قرر عمها أمجد عمل عضوية لها ولأمها ام تخطو قدمها المكان والآن وجدث سبباً لكي تأتي ..........توجهت بثقة نحو أحد المباني لتجد فتاة حسناء تجلس بمكتب الإستقبال

مريم : مساء الخير

الفتاة : مساء النور يا فندم

مريم : أنا كنت إتصلت علشان أسئل عن تدريب الرماية

الفتاة : اه حضرتك دي ورقة فيها الأسعار وكابتن معتز جوه حيجاوب على كل أسئلتك

مريم : متشكرة .................تصفحت مريم الورقة سريعاً ثم دخلت لغرفة اخرى فوجدت شاباً يبدو في العقد الثالث من العمر ........... له مظهر جذاب ..........عريض المنكبين ............بمجرد رؤيته تشعر أنك أمام شاب قوي ...........لفتت مريم أنظاره بمجرد دخولها للغرفة فهي نوع لم يعتاده من الفتيات ...........فتاة جميلة تختفي خلف مظهر رجولي !!!! إتجهت له مريم بثقة وقالت : حضرتك أستاذ معتز

معتز بإبتسامة : أيوه أنا

مريم : أنا كنت عايزة أستفسر عن تدريب الرماية الورقة هنا فيها الأسعار بس كنت عايزة أعرف المواعيد

معتز : امممم إتعاملتي مع سلاح قبل كده

مريم : لأ أنا معرفش حاجة عن الأسلحة خالص

نظر لها بسخرية وتابع بنفس الإبتسامة : وإنتي بقة عايزة تتعلمي رماية ليه .........حتصطادي بط

شعرت بالغضب من طريقته في الحديث تابعت بثقة وبملامح جادة : أنا عايزة أقدم على رخصة سلاح ونصحوني قبل ده أتعلم التعامل مع السلاح إزاي

معتز وقد بدت نبرته أكثر جدية : فعلا لازم قبل التعامل مع السلاح نتعلم لإنه ممكن في لحظة يتحول لسلاح ضدك ............بس موضوع الرخصة ده مش سهل خالص ................

مريم : ساعتها يبقى يحلها ألف حلال

معتز : عموما يا آنسة .............مش آنسة برده

مريم بضجر : اه

معتز : إحنا عندنا مواعيد حد وتلات وخميس وسبت واتنين وأربع وفي ناس بتحب تيجي يومين بس وطبعا وفي الصبح وفي بعد الظهر

مريم : بعد الظهر أنسب علشان شغلي ...........طيب هو حضرتك اللي بتدرب ولا في حد تاني

إبتسم وقد فهم مقصدها ثم تابع : في كابتن فوزي معايا ........هو بيشتغل حد وتلات وخميس وأنا سبت وإثنين وأربع

مريم : متشكرة

معتز : لو أوكيه تنزلي الخزنة تدفعي الأول تحت وبعدين تطلعي لمنة في الريسبشن تظبطي معاها المواعيد

مريم : خلاص متشكرة يا فندم عنئذنك

معتز : بس على فكرة نصيحة إتدربي معايا أنا

مريم : ليه بقه

معتز : أصل كابتن فوزي سنه كبر وبيزهق بسرعة

مريم : اممممممم هو مش عيب تقول كده على زميلك ولا إيه

ضحك معتز لجرءتها في الحديث

خرجت مريم وعندها خرج معتز مسرعاً لمنة التي رمقته بغيظ ثم إبتسمت وقالت : إرحم شبابك

معتز : بصي هي حتيجي تطلب منك مواعيد حد وتلات وخميس

منة : أيوه ماشي معاك فين المشكلة

معتز : لأ هي فاكرة المواعيد دي مع كابتن فوزي إنتي بقه تسكتي خالص سيبيها فاكرة كده

منة : يا سلام ............ولما تعملي مشكلة

معتز : متخافيش أنا حاتصرف .............يلا بقه خليكي جدعة علشان أجيبلك العريس اللى وعدتك بيه

منة : وحتوفي بوعدك المرة دي

**معتز : متخافيش بصي في الآخر لو فشلنا وملقيناش حد يرضى يتجوزك حاتجوزك أنا**

**منة : كده أنا محدش يرضى يتجوزني**

**معتز : يا منة بهظر معاك يا جميل إنتي بس فكي عقدة السبانيش شوية رابطاها جامد............ حتى تعملك صداع**

**تركها معتز تتحسس رأسها وظل يتابع مريم بنظراته ......التي بالفعل حجزت مواعيد مثلما توقع وخرجت على الفور .**

**في الصباح كانت مريم تجلس بمكتبها عندما نبهتها السكرتيرة بقدوم زائر ..........**

**السكرتيرة : في واحد عايز حضرتك يا بشمهندسة**

**مريم : إسمه إيه**

**السكرتيرة : بيقول إسمه المهندس أحمد**

**مريم : امممممم مين ده ..........طيب دخليه**

**كانت مريم منشغلة بأوراقها عندما دخل إلي المكتب .............ظهرت على ملامحها الضجر بمجرد رؤيته ثم قالت : اه ..............عايز إيه يا أحمد**

# الفصل التاسع عشر

جلس أحمد أمامها في غضب ..........قال على الفور : عايز الحقيقة يا مريم

مريم بإستهزاء شديد : الحقيقة !!!! لا والله

أحمد : إيه إنتي بتتكلمي معايا كده ليه ومن ساعة ما خرجتي من المستشفى وإنتي بتهربي مني ليه ........خايفة على نفسك ولا على بنت خالتك

مريم : إنت متستهلش إنك تعرف الحقيقة يا أحمد .........إنت تستاهل تعيش كده متعذب طول عمرك

أحمد : إنتي بتخرفي بتقولي إيه

مريم : ماهو كنت بخرف فعلاً .............هو إنت كنت دريانة بحاجه وبعد ست شهور في المستشفى خرجت ..........بعد محاولة لترميم إنسانة إتدمرت خرجت ولقيتك طلقتها ..........بمجرد ما شفت الصور .........طلقتها من غير حتى ما تستنى تسمعني

أحمد وقد بدا صوته غاضباً : أمك قالت

قاطعته بغضب : مالكش دعوة بأمي ..........أمي كانت خايفة عليا وهي شايفاني بانهار قدامها ...........تقدر تسميها لحظة غضب لحظة خوف .........فطلع منها الكلام

أحمد : منتظرة مني أعمل إيه لما أشوف صورة مراتي في حضن راجل تاني ..........وأكتشف إنه حب قديم ..........أنا بشر على

فكرة  .........وبعدين إنتي حتى مبلغتيش البوليس بالمعلومات اللي عندك .......ده معناه إيه

مريم : بوليس !!!! أبلغ البوليس أقولهم إيه ......هو البوليس مش حيعمل تحرياته وممكن يوصل للصور اللي إنت شفتها ويعرف إنك طلقت سلمى ...........تفتكر ساعتها كنا برده حنفضل ضحايا ولا حنتحول لخطيئة يطلع فيها المجتمع عقده ...........

أحمد وقد ظهر على وجهه الذهول : ده السبب إنك مابلغتيش ................

مريم : أنا حقي وحق سلمى حجيبه يا أحمد مش حسيبهم

أحمد : إنتي مقتنعة إن سلمى ضحية يا مريم ولا دماغك فيها حاجة تانية

مريم : سؤال غبي ............عايزني أحكيلك يا أحمد .............ححكيلك .............وعارفة إنك مش حترتاح ..........بتسأل سلمى ضحية ولا لأ ..............الحكاية بدأت يوم ما الزفته اللي إسمها رباب كلمتها وطلبت منها فلوس سلف قال إيه عايزة تعمل عملية طبعاً سلمى قلبها حن وخبت عليك علشان عارفة إنك مش بتحبها وخافت إنك تمنعها تساعدها .............المهم جات رباب مرسى مطروح وقابلناها في اليوم إياه وكانت غلطة عمرنا لما وافقنا نركب معاها العربية .........فجأة لقينا نفسنا في حتة مقطوعة والعربية عطلانه منها وبسرعة قوي خرجت من العربية علشان تعمل تليفون

أحمد في إهتمام بالغ : وبعدين

مريم وقد بدا على ملامحها التأثر نظرت في إتجاه آخر وتابعت : بدأ الكابوس ................ في لحظة لقينا إتنين شباب معرفش طلعوا منين واحد ركب علطول مكان السواق والتاني زقني جامد وركب جنبي ساعتها سلمى فضلت تصرخ بفزع صوت صريخها لسه في وداني زي ما أكون سامعاه دلوقتي .............والعربية مشيت بسرعة .........بسرعة قوي ............الحيوان اللي جنبي كان حاطط السكينة على رقبتي هدد سلمى علشان تسكت إنه حيقتلني .........سكتت .............كنت سامعة عياطها المكتوم وهي كمان كانت سامعاني سدت ودانها صوت عياطي كان بيعذبها علشان في اللحظة دي .............صمتت قليلاً وهربت دمعة حزينة من عيناها ثم تابعت بصعوبة وقالت : في اللحظة دي كان الحيوان بدأ يعتدي عليا ........

بكت مريم بعدها مما حرك مشاعر أحمد فناولها كوب من الماء ولكنها أزاحته وجففت دموعها سريعاً ثم تابعت وهي تنظر نحوه : أنا ماشفتش يحيى كل اللي فاكراه باب العربية بيتفتح وسلمى بتصرخ جامد .....ماكنتش مفسرة كلامها لإن في اللحظات دي كان .........

أحمد : إيه كملي

مريم : فاهم يعني إيه تحس إنك ضعيف مش قادر تدافع عن نفسك ........عارف يعني إيه تلوم نفسك كل يوم إنك ماقدرتش تقاوم .............إتشليت ..........إتلجمت

صمت أحمد للحظات وهربت الكلمات من لسانه ثم تابع : طيب هي ليه مظهرتش ............ليه

مريم بسخرية : مش قلتلك مش حترتاح .................

أحمد : جاوبيني ................الصور مش صور واحده مخطوفة

إقتربت منه مريم وعيونها جاحظة ونظرت له بغضبٍ شديد وقد وضعت كلا ذراعيها على مقعده فأصبح محاصراً بين يديها الصغيرتين قالت بنبرة هادئة ولكن غاضبة في نفس الوقت :
واللي عاشت معايا أسوأ لحظات حياتي وحياتها ماكنتش خاينة
...........مش من حقك لا تلوم ولا تحاسب ولا تفكر
.............إحنا بس اللي من حقنا ده مش حد تاني

تركته وأشاحت بوجهها ثم تابعت : لغاية كده كلامي خلص
............مع السلامة يا بشمهندس .

وصلت مريم في الموعد المحدد لتفاجئ بمعتز .........نظرت له بدهشة ثم قالت : هو فين كابتن فوزي

نظر لها وإبتسم لها قائلاً : إمممم أصله عنده ظروف وحصل تغيير في المواعيد ..........في مشكلة يا فندم معايا أنا على المستوى الشخصي

مريم بتحدي : لأ

معتز : طيب إتفضلي

مريم : هو أنا لوحدي

معتز : أنا مبحبش أشتغل في مجموعات كل فرد بياخد وقت معين

مريم : أوكيه

معتز : خلاص حنشتغل نظري شوية الأول وبعدين نبدأ العملي

بدأ معتز يوضح لمريم أشياء عديدة لم تكن تعرفها ........مثل الأوضاع الحركية لإستخدام السلاح وأساليب التنفيذ ............بعد جرعة مكثفة شرعت بإستخدام السلاح وبدأ يوضح لها كيفية الإمساك به والفك والتركيب والضغط على الزناد وعلى الرغم من أن هذا كان يومها الأول إلا أنها شعرت بإستفادة كبيرة وشعرت أنها ظلمت معتز فقد تعامل معها بكل حرفية وشعرت أيضاً انها إقتربت من هدفها الذي طالما إنتظرته .........

كانت سلمى جالسة تتصفح إحدى المجلات عندما عاد يحيى للمنزل نظرت له بدون إهتمام ثم تابعت تصفح المجلة إقترب منها ليطبع قبلة صغيرة على وجنتها إستقبلتها ببرود .........نظر لها قائلاً : مخرجتيش النهارده يعني

سلمى دون أن تنظر إليه : مليش مزاج

يحيى : أنا مسافر بكرة على فكرة يعنى كام يوم وراجع

سلمى : أوكيه

يحيى : مش عايز تأخير برة البيت وأنا بره

سلمى : وإيه المشكلة ما الحيطة بتاعتك بيخرج معايا

يحيى : هو مفيش ولا مرة نعم

سلمى بإبتسامة صفراء : لأ مفيش

يحيى : سلمى أنا زهقت من النكد ده ............إيه رأيك نخرج نسهر في مكان ..........بقالنا كتير مسهرناش مع بعض

سلمى : ليه هو إحنا مش متجوزين وعايشين تحت سقف واحد

يحيى : فعلاً أغراب تحت سقف واحد .............سلمى ممكن بلاش نقاش ......عايزة أسهر مع مراتي في مكان رومانسي أجرمت ولا إيه

سلمى : لا يا سيدي ولا أجرمت ولا حاجه ثواني وحاكون جاهزة

في أحد الأماكن الهادئة وعلى أنغام الألحان الإسبانية جلست معه .............كانت تبدو جميلة بفستانها الأبيض العاري الكتفين وشعرها المنسدل على كتفيها ..............نظر يحيى لزوجته بحب شديد ثم طلب منها أن تشاركه الرقص فوافقت على مضض ...........نظر لها ملياً ثم قال وهو يراقصها ثم قال : نفسي تحبيني يا سلمى

نظرت له وقد عقدت حاجبيها معبرة عن دهشتها فتابع : مستغربة ليه ...........أنا عارف إنك مبتحبنيش مع إني بحبك حب السنين..............نفسي نرجع زي زمان ..........

سلمى وقد شردت وإبتسمت بسخرية : زمان !!!!

يحيى : اه زمان لما كنت بشوف نظرة عشقي في عينيكي يا سلمى ..........النظرة دي إختفت دلوقتي

ظلت شاردة ...............لماذا لم تتحرك مشاعرها ناحيته ...............هل هو صادق ............هل كانت تحبه حقاً أم هناك رجلاً آخر ............نعم صاحب العيون الخضراء ............هل كان يحيى هو الزوج والآخر هو العاشق ...............هل كانت زوجة خائنة !!!!!

نظر لها بهيام ثم تابع : ساكتة ليه

سلمى : لا أبداً عادي

يحيى : تحبي نقعد

سلمى : أوكيه

عندها شعر يحيى بمن يصطدم به من الخلف ..............إستدار فوجد أنه باسم وكان يراقص جوليا .............كان باسم نسخة متناقضة من يحيى فهو شاب مصري ولكن بملامح أوروبية يحمل الجنسية الإيطالية من والدته وعمل مع الباشا قبل يحيى بسنوات ..............وكان المقرب له وذراعه الايمن حتى ظهر يحيى وأزاحه بقوة عن الطريق ............نظر له باسم وإبتسم إبتسامة صفراء ثم قال : صدفة جميلة

يحيى : اه إزيك يا باسم

باسم وهو ينظر لسلمى : كويس قوي ........إزيك يا مدام سلمى
سلمى : كويسه

باسم : جوليا أول مرة تقترحي مكان صح .........فعلاً المكان حلو علشان شفناكم

جوليا : أكيد ...............كتيير بحب الموسيقى هون تضايقي سلمى لو رقصت على هاي دي الميوزيك مع يحيى

نظرت لها سلمى بدون إهتمام وقالت : لا عادي

عندها نظر باسم ليحيى بخبث ثم قال موجهاً حديثه لسلمى : طيب مادام سلمى بقه تسمحلي بالرقصة دي

يحيى : ده على أساس إن أنا كيس جوافة ولا إيه يا باسم

باسم : العفو يا سنيور ........وبعدين إيه انت لسه مخدش على جو أوروبا ولا إيه

يحيى بملامح صارمة : لا مخدتش وأنا مش سنيور ..........إحنا أصلا كمان ماشيين عنئذنكم

أمسك بيدها وترك لهم المكان عندها غمزت جوليا لباسم وقالت : عصبته كتير

باسم : خليني أحرق دمه شوية وبعدين الغضب بيجيب الغلط ولا إيه

صوفيا : بنشوف

في المنزل لم يترك يحيى زوجته بل حاول التقرب منها وشعرت هي بذلك ....... وسمحت له بعد أن هجرته لشهور .........ولكنها كالعادة لم تكن سعيدة بل أصبحت تفكر بقوة في تلك العيون ..........

حالة من الشرود إنتابته بعد محادثته مع مريم ...............كلماتها داخل عقله طوال اليوم ...............ما الذي كان ينتظر سماعه .............أن زوجته خائنة !!!!! وأنها سلمت مريم لبراثن الذئاب وهربت مع عشيق لها ..........هل يصدق عقل بشري هذا الهراء ................ولكن أين هي ...............لقد بحث عنها لسنوات دون جدوى ............لماذا لم تعد ...........وما سر الصور ............شعر أن بعقله ملايين من التساؤلات دون إجابة واحدة ............لم يفق من شروده إلا على صوت الهاتف كان محمد ربما إتصل في وقته أم أن جعبته فارغة كالعادة رد أحمد بصوت متعب : أيوه يا محمد

محمد : خلاص يا أحمد

أحمد : خلاص ........خلاص إيه

محمد : لقيتها ..........عرفت مكان سلمى .

## الفصل العشرون

كانت كلمات محمد سريعة مقتضبة ............بكرة نتقابل وأحكيلك بالتفصيل ............المهم دلوقتي إني عرفتلك مكانها هي في روما ............

هائماً على وجهه طوال الليل ................شعر ان الشيب قد مس رأسه من شدة التفكير ................بين مطرقةٍ وسندان هو.................

حائر بين أمرين كلاهما يوازي الآخر صعوبة ............أخائنة أنتي يا زوجتي العزيزة .............نعم فلتكوني خائنة ولتخرجي من عقلي وقلبي للأبد ............فتصبحين مجرد ذكرى أليمة من الماضي ..............أم أنكى مغلوبة على أمرك تنتظرين مني النجاة وليس الصفح !!!!! ربما أنا من سيطلب الصفح في النهاية وقد لا يناله ...........

لم يستطع النوم ..........ظل يحصي الثواني ويحسب الدقائق .........يالها من ليلة طويلة ...........ربما تكون أطول من كل الوقت الذي إنتظره .........فمنذ قرر أن يبحث عنها وهو ينتظر تلك المكالمة من صديقه ...........بارقة أمل وجدها في هذا الصديق منذ عام وعلاقاته المتعددة فيعرف هذا من يعمل في الأمن العام وآخر يعمل بالسجل المدني وبدأت رحلة البحث عن سراب ...........فزوجته إختفت في يوم واحد ........تعجب مما قاله صديقه ..........روما ...........متى وكيف فقد سأل أكثر من مرة وتأكد أنها لم تغادر أرض الوطن .........في الصباح كان ينتظره قبل الموعد وملامح القلق بادية على وجهه إبتسم له محمد في إقتضاب ثم تابع : معلش يا أحمد إتأخرت عليك

أحمد والقلق بادي على وجهه بشدة : عرفت إيه سافرت إمتى وإزاي

محمد : سافرت إزاي معرفش إسمها مش متسجل إنها غادرت مصر .............لكن هي في روما إتأكدت

أحمد : إزاي

محمد : دي المشكلة

أحمد : مشكلة !!!!

محمد : بيانتها إتسجلت في السفارة بعد ما وثقت عقد جوازها

أحمد وقد برقت عيناه وتبدلت ملامحه من الصدمة : إيه

محمد : عقد جواز مدني تم من سنة وتم التوثيق وتحديث البيانات في السفارة وأصدرت جواز سفر بدل فائد كمان

أحمد : إنت بتقول إيه جوزها إسمه إيه ............إسمه يحيى

محمد : أيوه .............واضح إنها عرفت إنك طلقتها غيابي في المحكمة وأكيد جابت صورة من العقد وصلت بقه ليها إزاي معرفش

أحمد : مش مهم بقه وصلت ليها إزاي ..........المهم إنها إتجوزت !!!!

محمد : أحمد .........أنا ........

أحمد : معلش يا محمد محتاج أكون لوحدي .........محتاج بجد أكون لوحدي ..........

الحقيقة ............يالكي من خائنة أيتها الدنيا ........تشعر أنك إمتلكت الحقيقة .........تمسكها بقبضة يديك وتحكم عليها نعم تدخل المعركة وبيدك الحق وفجأة تتسرب من بين ثنايا أناملك كالمياه ............فتصبح أحمق بيدٍ خاوية ...............هكذا

كان يرى نفسه أحمق بيدٍ خاوية ............لا يوجد لديه حقيقة واضحة ليرتكز عليها ............يتخبط بين رأي وخبر ............الحقيقة الواحدة هي أن سلمى لم تعد زوجته ............أصبحت زوجة لرجلٍ آخر ............ربما لا يحق له التفكير فيها فهي إمرأة لآخر .

كان معتز يراقبها بعين حائرة ماهذا الأصرار في عيناها ...............وما هذا الغضب داخلها ..............إنها حقاً فريدة من نوعها لم يقابل مثلها قط ...............شعرت بنظراته المستمرة نحوها ...........نظرت له بعين غاضبة ............تجاهلته ..............فلديها هدف واحد لا ترى غيره ...............لا تتذكر سوى إبتسامة ساخرة ................إبتسامة تُغضبها فتضغط على الزناد بقوة هي لا ترى امامها سوى هذا الوجه ...........

إقترب منه معتز بعد أن أفرغت ذخيرتها بعنف ........نظر لها عن غير رضى ثم قال : عارفة مشكلتك إيه يا مريم

مريم : إيه

معتز : إنك غضبانه قوي ...............مريم لازم تكوني مركزة وإلا غضبك ده حيخلي سلاحك ضدك

مريم بتحدي : أنا مركزة على فكرة ممكن بقه المدرب بتاعي هو اللي مش مركز في تدريبي

إقترب منها ووجه نظراته نحوها بقوة ثم تابع : أمال مركز في إيه

بدا على ملامحها الغيظ أغمضت عيناها للحظة رغبةً في التركيز ثم قالت : دلوقتي انا بقالي أسبوعين في الكورس حضرتك شايف المستوى إيه

معتز : مش عاجبني .............ومش عيب مدرب ............إنتي عارفة كويس إني أحسن مدرب هنا

كانت نظرة التحدي واضحة في عينيه ..........نعم هو يتحداها حاولت أن تتحدث حتى يتوقف عن تلك النظرة فقالت

مريم : طيب بعد أد إيه حكون خلصت

معتز : أربع سنين ونص

مريم : حضرتك بتهظر

معتز : أيوه في مصطلح إسمه الهظار سمعتي عنه

مريم في ضيق : سمعت

معتز : في مصطلح تاني بقه إسمه الضحكة .........الإبتسامة ............دمك خفيف يا مضروب ........سمعتي عنه

كان يبدو من ملامحه انه يخفي إبتسامته  نظرت له وقد كتمت غيظها ثم تابعت : لا ماسمعتش

معتز : طيب أديكي سمعتي

شعرت بإرتباك شديد من نظراته المرتكزة نحوها في تحدي ............إبتعدت عنه وأمسكت بسلاحها مرة أخرى وظلت تضغط الزناد مصوبة نحو الوجه الذي لم يفارق خيالها ولكن بغضبٍ أقوى ............

كان أحمد ينظر للتأشيرة على جواز السفر في شرود هاهو سيقترب من الحقيقة منها .......ماذا سوف يحدث .......ماذا ينتظر ............مواجهة مطلوبة ...........لن يظل هائماً داخل هذا البحر من التساؤلات ..............إذا كانت خائنة فيجب أن تدفع الثمن وإن لم تكن ...........فربما يدفع هو هذا الثمن

دخلت أمه الغرفة وهي تقول : خلاص يا أحمد مسافر

أحمد : بكره يا أمي

الأم : يعني كان لازم سفر الشغل ده

أحمد : أسبوع وراجع يا جميل حيفوت هوا

جودي : بابي بابي

أحمد وهو يحتضنها بقوة : روح بابي

جودي : عايزة عروسة

أحمد : حاضر يا قمر بابي ..........وإنتي يا أمي مش عايزة حاجه

الأم : عايزة سلامتك يا بني

حمل أحمد إبنته ثم إحتضن أمه بقوة وهو يفكر في تلك الرحلة وتوابعها

كان يحيى يشعر بالإنتصار .............نعم فقد كانت صفقة العمر كما أطلق عليها الباشا وها هو أصبح من الكبار وقابل الشخصية التي ظلت سرية له لأعوامٍ عديدة

محمود : شفت مستر إدواردو مبسوط منك قوي

يحيى في ثقة : طبعاً إحنا المرة دي كسبنا كتير قوي وخلصنا شغلنا بنضافة ...............بس هو داخل في الموضوع ده فلوس ولا سياسة كمان

محمود : مش بتاعتنا يا يحيى .............وبعدين أغلب رجال السياسة بيتاجروا في السلاح

يحيى : مبروك علينا يا باشا

محمود : طول عمري واثق في ذكائك .......

دق جرس الهاتف فنظر محمود للرقم ثم قال : ده المحامي ...........عايز إيه دلوقتي بقه

محمود : إيوه يا جاك .............إيه.............مش ممكن بتتكلم جد ...............يااااااااااااه أخيراً مش مصدق

**يحيى في دهشة : فرحني معاك يا باشا**

**محمود ولأول مرة يرى يحيى في عيناه هذا التأثر : إبني ............إبني حيرجعلي يا يحيى .............ياه أخيراً ..........إبني حيوصل على روما بكره .**

## الفصل الحادي والعشرون

**كانت ملامح الدهشة بادية بقوة على وجه يحيى ..............فتلك هي المرة الأولي الذي يعلم أن محمود له إبن !!!!!!!!!**

**إبتسم محمود ثم تابع : مستغرب صح ؟ أنا كمان مش مصدق كنت فاكر إني مش حشوفه تاني ................**

**يحيى : ليه ..........**

**محمود : من 30 سنة جيت على البلد دي ............شاب مصري بيدور على فرصة .............زيك كده أول ما جيت وبعدين قابلتها ............إنبهرت بيها وبجمالها البنت الأمريكية المتحررة المستقلة ............هي كمان عجبها الشاب المصري الطموح ............إتجوزنا وبعدها بسنة جبنا مازن .**

**يحيى : إبنك إسمه مازن**

محمود : مازن محمود الحويني .......دلوقتي عنده تمانية وعشرين سنة ..............بعد مشاكل ماتتعدش بيني وبينها هربت رجعت على بلدها وخدته معاها ................قلبت الدنيا عليهم فص ملح وداب .........من تلات شهور بس ...........المحامي بتاعي إتكعبل في ورقة

يحيى : ورقة !!! ورقة إيه

محمود : شهادة وفاة .............عرفت إنها كانت الفترة اللي فاتت عايشة في جنوب أفريقيا ...........تبع بعثات الأمم المتحده اللي بتروح هناك ........كانت بتتنقل بين جنوب أفريقيا والصومال وأثيوبيا ..........ولما ماتت رجع بيها مازن على أمريكا علشان يدفنها هناك .........

يحيى : ياه وهو كان عايش معاها هناك

محمود : أيوه صحيح ماكنش بيشتغل معاها بس كانت دراسته هناك وفتح بيزنس صغير على أده ..........كانت مخبيه عنه حقيقتي ..........بس دلوقتي خلاص إبني حيرجعلي ...........إبني راجع لحضني تاني ............

مطار روما ..............هبطت الطائرة القادمة من القاهرة ...............شاب........بملامح حزينة ...........يشعر بالغربة الشديدة مع أن غربته فقط مر عليها بضع ساعات ............وهنا في تلك المدينة الغريبة هناك إمرأة كانت أقرب ما يكون له والآن هي غريبة ...........نعم .........سيراها

.........لا يعرف كيف ستكون ردة فعله ولكنه قدم من أجل أن يعرف ............لن يعيش في الضباب مرة اخرى ................هي الحقيقة إذن ما يبتغي

وعلى بعد خطوات قليلة منه شاب آخر ...............سيقابل بعد لحظات الأب الغائب داخل عالمه ................الأب الذي لفظته الأم خارج حياته منذ سنوات ولكن آن الآوان لمقابلته الآن .

كان مازن شاب على قدر عالي من الوسامة .............يتميز بملامح مصرية خالصة فهو لم يرث شيئاً من ملامح والدته الأمريكية .................كان أكثر ما يميزه عيونه البنية الضيقة وبشرته ذات اللون القمحي التي يبدو أن شمس أفريقيا أكسبتها لوناً مميزاً ................

كان محمود ينتظره بلهفة .............يحاول أن يتخيل ملامحه ..........كل ما لديه صورة قديمة لرضيع .......وهاهو الآن رجل .............قطعة منه تتحرك على أرض الواقع ..........وأخيراً هاهي عيون ضيقة تنظر له في حده ........عندما نبهه المحامي لمكان الأب .........هذا هو أبيه ..............تفحص مازن الصورة القديمة في جيبه للأب الشاب لم تتغير ملامحه كثيراً فقط تأثير الزمن ...........لم يكن هناك وقت للتفكير أو التأمل إحتضن محمود إبنه بقوة ..............هاهو أمامه ظل يتفحص وجهه يشتم رائحته ..........ودموعه منهمرة من فرط السعادة ولا ينطق سوى بكلمة واحدة : يااااااااااااااااااااااه أخيراً أخيراً

في غرفة الفندق كان يجلس وحيداً يتأمل الورقة الصغيرة في يده التي دون عليها العنوان ................نعم هذا هو المكان الذي تمكث فيه سلمى الآن ....................شعر بضيقٍ شديد ماذا يفعل وماذا ينوي أن يفعل ..................هو يبحث عن الحقيقة نعم ..............ولكن كيف .................هل ستكون مواجهة .................ماذا سيكون رد فعلها عند رؤيته ..................شعر أنه عاجز عن التوقع ...............وشعر أن غضبه سيسبق أي شئ وقد يقتلها على الفور بمجرد أن يراها

وفي منزل سلمى كانت ملامح الضيق بادية على وجه يحيى .................نظرت له سلمى بدهشة عندما قام بصب جام غضبه على إحدى الخادمات ثم قالت : إيه مالك في إيه

يحيى : البيه قال ايه طلع ليه إبن ............أنا أقعد أبني واكبر وأحرق نفسي في الشغل وجايب إبنه ياخد كل حاجه على الجاهز

نظرت له سلمى بدهشة وتابع هو حديثه بغضب مقلداً نبرة محمود : يحيى .........مازن بعد كده حيبقى مكاني .........عايزك تفهمه كل حاجه عن الشغل .............إبتسم ساخراً ثم تابع وهو ينظر لها : طيب أنهي شغل .................شغل المنظرة ولا الشغل اللي بجد ولا إحنا حنتحرق بقه ونجازف وهو ياخد المنظرة على الجاهز

سلمى : هو محمود طلع ليه إبن !!!!

يحيى : إنتي لسه فاكرة ..........اوففففففففففف بعد بكرة الباشا عامل حفلة كبيرة على اليخت إحتفالاً ..........هههههههههه إحتفالاً بالمولود السعيد .........إعملي حسابك إنتي معزومة معايا

سلمى : مليش مزاج انا للحفلات دي

يحيى : بقولك إيه أنا مش عايز حد يحس إني مش طايق الواد ده لغاية لما أشوف آخرتها ...............مش بطلب منك يا هانم ...............تكوني جاهزة على المعاد حنروح من بدري

شعرت بغضب شديد داخله كالبركان ففضلت الإنسحاب قالت له ببرود : تصبح على خير وإتجهت لغرفتها وظل هو وحيداً مع غضبه .

في الصباح إستيقظت باكراً نظر لها نظرة فاحصة ثم قال : على فين بدري كده

سلمى : حانزل مع ماريا أعمل شوبنج ..............إيه رأيك يا حبيبي أشتري فستان لايت جديد كده علشان الحفلة

شعر بنبرة من الإستهزاء في حديثها فظل يتفحص جريدة في يده دون ان يجيبها .............إبتسمت ثم لمعت عيناها وتابعت : ولا إيه رأيك ألبس المايوه التركواز اللي إنت جبتهولي حيبقى ظريف قوي خصوصاً إن إحنا على البحر ................إبتسمت عندما رأت نظرته الغاضبة فقد نجحت في إستفزازه قال لها بصوت غاضب : نعم !!!!! المايوه ده يا هانم جبته تلبسيه هنا معايا لما

ننزل البيسين سوا ومن ساعتها وإنتي مزوقة بيه الدولاب
............بقه حلو دلوقتي وعايزة تفرجيه لروما كلها وبعدين هو إنتي أصلاً بتنزلي الميه مش ده البحر اللي بتخافي منه

سلمى : اه صح فكرتني .......باي يا بيبي علشان متأخرش

تركته وإتجهت لركوب سيارتها ........وهناك من بعيد كانت هناك عيون تراقبها عيون خضراء لامعه بلون الزيتون
............عيون غاضبه ...........فالوجه مبتسم
...............إنها تبدو سعيدة ..............إنطلقت بسيارتها مسرعة وخلفها حارسها الشخصي وهو يراقبهم بغضب................

كانت تتسوق بملل مع ماريا التي نظرت لها بدهشة وقالت : سلمى مش إشتريتي حاجه

سلمى : عادي أنا زهئانه وممكن ماروحش أصلاً

ماريا : حفلة كبيرة روحي غيري جو

سلمى : أنا أصلاً تعبانه عندي مغص مزهئني

ماريا : إيه مش فاهم

قالتها لها سلمى بالإيطالية ثم تابعت وهي تضحك : عاملة فيها بس خبيرة اللغة العربية

ماريا : امممممم فعلا لغة صعبة كتيييير

نظرت لها ماريا بعين فاحصة ثم تابعت : سلمى إنتي إتأخرتي

سلمى : إتأخرت على إيه

ماريا : لأ سلمى إتأخرتي ...........ممكن يكون في بيبي

سلمى وقد فهمت مقصد ماريا أنها تقصد تاخر العادة الشهرية اجابت بسرعة نافيه : لا لا

ماريا : ليه لا لا هو مش في فرعون مصري معاكي في البيت حبيبي ولا هو مش فرعون .........قالتها ماريا وضحكت بخبث ولكن تغيرت ملامح سلمى وبدا على وجهها الضيق فهي فعلا متأخرة !!!!!

نظرت لها ماريا ثم قالت : سلمى ليه زعلتي إنتي مش عايز

سلمى : لأ مش عايزة ومش في دماغي الموضوع ده دلوقتي ..............أنا غبية عايشة يوم بيومه إزاي مفكرتش في حاجه زي كده

ماريا : طيب حبيبي روحي لدكتور شوفي الأول تخميني صح ولا لأ

سلمى : عندك حق أنا لازم أطمن الأول

ماريا : في دكتورة لبنانية أعرفها تاخدي العنوان

سلمى : اه عربية كويس هاتي العنوان .............

ذهبت سلمى على الفور كانت قلقة جداً وهي تنتظر كلمات الطبيبة نظرت لها الطبيبة بإبتسامة ثم قالت : إنتي مصرية

سلمى : أيوه

الطبيبة : مش تقلقي حبيبتي اللوب بس تاعبك شوية راح أشيله وكله يبقى تمام وبتيجي العادة علطول

نظرت لها سلمى وقد كادت الصدمة ان تحبس صوتها قالت بصعوبة : إيه لوب

الطبيبة : اه حبيبي اللولب .........واضح مركباه إنتي من فتره نسيتي ولا عندك طفل حلو بيخليكي تنسي

ظلت سلمى صامته لفترة وقد أحاطت بها حالة من الصدمة ثم قالت : هو ..............هو ينفع حد يركب لوب من غير ما يكون خلف !!!!!

الطبيبة : اكيد لا ما بننصح

نظرت لها سلمى وعيونها متحجرة ...........ودموعها على وشك النزول : حضرتك ليه واثقة إن عندي طفل

نظرت لها الطبيبة بدهشة ثم قالت : حبيبتي إنت بتختبريني ........بعرف من شكل الرحم وبعرف كمان إن ولادتك كانت طبيعي مو قيصري .

## الفصل الثاني والعشرون

خرجت لا تشعر بقدميها كانت تمسك ببطنها وتتحرك بصعوبة وهي تحاول ان تكتم بكاءها ...........وقعت على الأرض

...........ساعدها البعض على النهوض .......قذفت بنفسها داخل أحد دورات المياه وأفرغت ما في معدتها ثم جلست على الأرض وظلت تبكي بهيستريا شديدة ........

لا تعرف كم مر من الوقت نظرت لوجهها في المرآه فشعرت وكأنها ترى أحد الأشباح ...............قامت بغسل وجهها محاولة إخفاء آثار البكاء ثم خرجت مسرعة والشر يتطاير من عينيها ...............كان حارسها الشخصي في إنتظارها كالعادة يقف بجانب سيارته منتظراً قدومها ...............إتجهت نحوه على الفور وتفوهت ببعض العبارات الصارخة ففهم أنها لا تريده أن يتبعها ولكنه أصر فتلك أوامر مخدومه نظرت له في شراسه شديدة ثم تلفتت حولها لتخبر الجميع بصوت زاعق أن هذا الرجل إرهابي ويود تفجير قنبلة قد خبأها في سيارته .........إنطلقت مسرعة لسيارتها وقد أحاط جمع من البشر بالحارس المسكين وأكالوا له الضربات بقوة نظرت نحوه في تحدي وأشارت له بإصبعها بإشارة بذيئة ثم إنطلقت بسيارتها مسرعة

.....................

حالة من الإنبهار هي تلك التي يعيشها مازن .............كانت التساؤلات تدور برأسه ...........لماذا أخرجت أمه أبيه من عالمهما بهذا الإصرار ولماذا لم يتنعم في هذا الثراء الفاحش من صغره ..........إبتسم بسخرية وتذكر أنه قد خسر كل شئ في عدة أشهر أطاحت الأزمة الإقتصادية العالمية بحلم شركته الصغيرة وتوفيت والدته برصاصة طائشة في الصومال على أثر حرب الشوارع بين المتمردين والقوات النظامية ........كره

**نفسه وكره عمل أمه وقرر العودة لأمريكا ..........وكأن القدر أراد له أن يجد الأب بعد أن فقد الأم .**

**نظر له محمود نظرةً حانية ثم قال : إيه رأيك في أوضتك عاجباك**

**مازن : عاجباني  طبعاً**

**محمود : عارف أنا مبسوط إنك بتتكلم عربي كويس أنا كنت فاكرك حتبقى أمريكاني زي ماما**

**مازن : أولاً أنا تقريباً عشت في أمريكا مدة بسيطة قوي ...............ثانياً كنت بتعامل مع عرب كثير في جوهانسبرج وده خلاني أعرف اللغة كويس خصوصاً إن أصلي مصري فلازم أعرف لغة بلدي ولا إيه**

**محمود : رحت مصر قبل كده**

**مازن : مرتين رحلات سياحية مع ماما**

**محمود : مفكرتش تدور عليا هناك يا مازن**

**مازن : أكيد فكرت بس فين ..............كل معلوماتي عنك كانت صورة وكلمة سافر وسابنا معرفش أي معلومات عن عيلتك**

**محمود : الكلام في الماضي ملوش داعي المهم الحاضر والمستقبل**

**مازن : بس ليه ماما خرجتك من حياتنا أنا كنت فاكر إنك إنت اللي هربت وإنت طول السنين دي كنت بتدور علينا !!!!!**

محمود : خلاص بقه يا مازن ............انا عايزك تستمتع بالحاضر .........إنتي إبني الوحيد كل ده ملكك إنت وبس فاهم

مازن : إبتسم مازن ولكنه كان شارداً لا يعرف سعادة أم قلق

تابع محمود : بكرة أنا عامل حفلة كبيرة قوي بمناسبة قدومك عازم كل معارفي علشان حاعلن مفاجئة

مازن : مفاجئة!!! مفاجئة إيه

محمود : بكرة حتعرف ...............

دخلت مريم القاعة في موعدها كعادتها فوجدت معتز قد أسند رأسه على أحد المقاعد وأغمض عينيه وكأنه مستغرق في النوم ................لم تحاول إيقاظه ولكنها ظلت تتفحص ملامحه فهي دائماً ما تتجنب النظر إليه مباشرةً فعيونه كالصقر تتابعها دائماً وكأنها تسعى لإصطياد نظارتها ............كانت ملامحه تتسم بالجاذبية ............تُرى هل كانت ستنجذب إليه إذا قابلته قبل أن يحدث ما حدث ...............أم كانت ستتجنبه مثلما تتجنب كل الرجال .........فتح عينيه فجأة أثناء شرودها .........رأت في عيونه نظرة الإنتصار وإرتبكت ولكنها تداركت نفسها ونظرت نحوه في تحدي ثم قالت : أنا كنت حامشي قلت شكلك نايم

معتز بإبتسامته المعتادة : لأ ماكنتش نايم بريح عيني بس

مريم : لو تعبان بلاش النهارده

معتز : لا أنا مش تعبان بس جعان تاكلي معايا

مريم : لا متشكرة

معتز : ماهو ماينفعش اقعد آكل وإنتي تبصيلي في الاكل ..........بتحبي كوك دور

مريم : قلتلك مش جعانه حاستناك بره لغاية لما تخلص أكل

معتز : أنا بتكشف على بنات وانا باكل عادي على فكرة

إبتسمت له إبتسامة صفراء ولم تجبه عندها أمسك معتز بالهاتف وتحدث بصوت عالٍ : أيوه يا علوة ظبتطلي إتنين كومبو .......اه واحد فياجرا وايه التاني طب إستنى .............ها تاخدي إيه

مريم : مش عايزة

معتز : خلاص أجيبلك فياجرا

مريم بغضب : إيه

معتز : ساندويتش والله ............. ده جامد على فكرة ..........خلصي قولي عايزة إيه وإلا حاجيبلك فياجرا زيي

مريم : خلاص خلاص ............هات فراخ

معتز : ماشي ياعم وكمان واحد فاهيتا متتأخرش جعان

أنهى المكالمة وقال لها : ............معلش لما بجوع بفصل

نظرت له ربما لأول مرة بإبتسامة ويبدو أنها شعرت بالذنب فقطبت جبينها وشغلت نفسها بهاتفها الجوال

نظرت للطعام وقالت : حسابي كام

معتز : نعم !!!!

مريم : لأ معلش أنا لازم أدفع حسابي

معتز : والله ده على أساس إني إيه مش راجل يعني

مريم : ملوش علاقة بالرجولة إنت ليه تدفعلي

معتز : عازمك

مريم : وليه تعزمني وتجيبلي أكل من أساسه مينفعش لو مدفعتش مش حاكل

معتز : خلاص خلاص .............إدفعي بس زعلان

لم تجبه وضعت النقود أمامه ثم بدأت تتناول طعامها دون أن تنظر نحوه ولكنها إكتشفت بعد فترة أنها يراقبها وهي تتناول طعامها نظرت له بدهشة وقالت : في إيه

إبتسم وقال لها : أصلك بصراحة................. ومن غير زعل

مريم : طيب قول

معتز : من غير ماتشخطي فيا وتزعقيلي

مريم : خلاص قول

معتز : كلك على بعضك بتحاولي تبقى مسترجلة لبسك ...... الشوز قصدى البيادة ..........طريقتك في التعامل لكن ..........

مريم وقد شعرت بالضيق بعض الشئ : لكن إيه

معتز : بتاكلي زي البنات .............الحمد لله طبعا

صمتت لوهلة ثم قالت : طيب كابتن معتز ممكن أطلب منك طلب

معتز : إنتي تأمري

مريم : ياريت العلاقة بينا تفضل رسمي حضرتك مدرب وأنا تلميذة ليك مش أكثر بلبس أزاي وباكل أزاي دي مش بتاعتك ومش من حقك تتكلم فيها

نظر لها ضاحكاً كان على تمام التأكد أن هذا سيكون ردها ............رسم ملامح الجدية على وجهه ثم قال بصوت أجش : أكيد يا آنسة مريم إتفضلي حنبدأ تدريب

وطوال التدريب تخلى معتز عن مرحه معها بل كان جاداً جداً يلومها ويزعق بصوت عالٍ عند أقل خطأ وفي النهاية لم يروقها ذلك ............

عادت سلمى للمنزل متأخرة ..............كان يحيى في إنتظارها غاضباً بعدما علم بتصرفها مع الحارس الشخصي إستقبلها بصوت غاضب وهو يقول : في إيه يا هانم

نظرت له نظرةً نارية كادت أن تفصح بكل شئ وتصرخ بأعلى صوتها لتسأل عما حدث ولكنها تماسكت ثم قالت : ده بودي جارد بمزاجي يسمع كلامي .........مش عينك عليا وأنا بره لو إنت مش واثق فيا يا يحيى يبقى إحنا متجوزين ليه

يحيى : إنتي بتقولي إيه

سلمى : أنا تعبانه الزفت بتاعك ده عصبني ولازم أنام كويس علشان حفلة بكرة ولا إيه

يحيى : حظك إن بالي مشغول بس لينا كلام مع بعض يا سلمى

سلمى : عندئذٍ

دخلت غرفتها وأغلقت على نفسها من الداخل كانت حقاً تود أن تظل وحدها في هذه الليلة .........ماذا تخفي يا يحيى كانت تشعر أن بجعبته سراً قد يقلب حياتها رأساً على عقب وأنه لن يبوح به بسهولة ..........ظلت طوال الليل لا تفكر سوي بالعيون الخضراء اللامعة عيون رجل وعيون ضاحكة لطفلة ..........بكت كثيراً ولكنها في النهاية نامت وقد دبرت أمراً.

على أنغام الموسيقى الصاخبة تمايلت الأجساد وتراقصت ...........وعلى اليخت العائم تواجد الجميع كانت سلمى قد إرتدت فستاناً قطنياً أبيض اللون ........ملتصق بجسدها مُظهراً جمالها الفتان وتركت شعرها مسترسلاً للهواء وأخفت عيونها بنظارة سوداء زادتها جمالاً ............لاحظ يحيى رباط رفيع وقد عقد ببساطة خلف رقبتها فنظر لها بغضب وقال : إيه ده إنتي لابسة المايوه

سلمى بإبتسامه : اه

يحيى : ليه

سلمى : هو إحنا مش في البحر ولا إيه وكله أهو بالمايوه يا في المية يا بياخد حمام شمس ........دي قربت تبقى مايوه بارتي

يحيى : مش كله منا لابس عادي اهو والباشا حتى جوليا لابسه عادي

سلمى : هههههههههه هي جوليا محتاجه مايوه هو اللي لابساه مش محتاج أصلاً

وبالفعل كانت جوليا قد إرتدت شورت قصير جداً مع قميص ضيق للغاية في محاولة لإظهار مفاتنها وكانت نظراتها توجه نحو يحيى من آن لآخر

نظرت له سلمى وإبتسمت بسخرية ثم قالت : شكلها لابساهولك

يحيى : إيه ده مش معقول بنغير ولا إيه

سلمى : هههههههه لا طبعا أنا أغير مين دي

نظر يحيى لجوليا في خبث إعتقاداً منه أنه سيثير غيرة سلمى ثم تابع : ليه هي مش ست وحلوة

سلمى : ست وحلوة بس أنا أحلى

قالتها بثقة شديدة وهي تنظر نحوه عندها إقترب منها فأصبح في مواجهتها تماما وكأنه سيقبلها ثم قال : اه وملكي أنا .............المايوه ده لو ظهرتي بيه حتشوفي مني وش متعرفهوش يا سلمى

في تلك الأثناء ظهر الباشا وبجانبه مازن فزاد ضيق يحيى ...............طلب الباشا إيقاف الموسيقى لأنه بصدد الإعلان عن امرٍ هام ..........توجهت له جميع الإنظار ليفجر مفاجئة من العيار الثقيل ............لقد قرر أن يكتب لمازن حصته في المجموعة التي هي ستون بالمائة والباقي على شكل أسهم وسندات يمتلك منها يحيى فقط عشرة بالمائة .........باسم أصبح هو مالك المجموعة الآن !!!!!!

تعالت الهتافات والتصفيق وعادت الموسيقى مرة أخرى وشعرت سلمى بثورة بركان داخل يحيى ..........كتم غيظه وهو ينظر نحو الوريث السعيد ..........أخرجت سلمى سيجارة وبدأت تدخنها فنظر لها غاضباً ثم قال : إيه ده مش قلت مليون مرة سجاير لأ

نظرت له بدون إكتراث ونفخت دخان سيجارتها في وجهه ........شعرت أنها على مقربة من فوهة بركان ........دب الخوف في قلبها للحظات .........أنقذتها جوليا بدون قصد عندما إقتربت منهم موجهه حديثها نحو يحيى وقالت : يحيى الباشا عم يسأل عنك

قال لها ونظراته موجهه نحو سلمى في غضب : جاي معاكي

تركها وتوجه لمحمود مع جوليا وظلت هي تراقب الحفل والموسيقى والرقص ثم قامت وتوجهت نحو منسق الموسيقى "الدي جي" لتطلب منه أغنية معينة وبدأت ترقص بدون إكتراث على أنغام الموسيقى ...........

كان مازن يجلس مع جوليا وباسم عندما لاحظ تلك الجميلة التي يبدو أنها هاربة من أحد قصص ألف ليلة وليلة ............كانت تتمايل بدلال على أنغام الموسيقى ...........نظرت له جوليا بخبث ثم قالت : راح تاكلها بعيونك

مازن : هه ................طيب هي مين

جوليا : مرته ليحيى

مازن : مش معقول

باسم : ماهو يحيى ده شاطر في كل حاجه

جوليا : بدك ترقص شوي .........يلا إنت نجم الحفل وبعرفك على سلمى

إبتسم لها مازن وقام معها

وبالفعل إنضمت جوليا ومازن لسلمى وباسم يراقبهم بخبث ...........ولاحظت سلمى نظرات الإعجاب في عينيه وعندها قامت بخطوة جريئة وشاركته الرقص في تحدي واضح ليحيى .......

كان يحيى ينظر نحو زوجته وهي تراقص مازن في غضب شديد ................غضب أفقده التركيز فلم يكن يستمع لكلمات محمود ..............نظر نحوه بعد شرود ثم قال : بكرة نتكلم يا باشا ............بكرة في المكتب أحسن

محمود : ماشي يا يحيى

إنتهى الحفل ...........ظل يحيى صامتاً طوال طريق العودة .......أفزعها صمته ولكنه تدراكت نفسها بعد ذلك فهذا هو مرادها ............ غضبه هو مرادها .........هي في إنتظار خطأ من الشيطان !!!!

بمجرد أن دخلوا المنزل نظر نحوها بعيون يملؤها الشر ثم قال : إيه بقه ده

سلمى : في إيه

يحيى : واقفه ترقصي في حضن النونس الصغير .........إنتي نسيتي نفسك ولا إيه ..........قال ذلك وهو يجذبها من ذراعها بقوة

فقالت له وهي تحاول أن تتخلص من قبضته : سيب دراعي إنت إتجننت

يحيى : هو إنتي لسه شفتي جنان .......لمي نفسك يا سلمى وإلا حتشوفي وش مني عمرك ما شفتيه

نظرت له بإزدراء شديد ثم خلصت نفسها من قبضته وهمت تتجه لغرفتها ولكنه إستبقها وإعترض طريقها وقال بغضب : متسيبنيش كلميني زي ما بكلمك

سلمى : في إيه للدرجة دي مفروس منه خد بالك ده اللي حتاخد منه الأوامر بعد كده

يحيى : هي دي الطريقة اللي بتتكلمي بيها مع جوزك يا هانم فعلا ونعم التربية رقص قدام الرجالة الصبح وقلة أدب هنا معايا بالليل

نظرت له بعيون مملوءة بالتحدى وقالت : ماهي تربيتك

لم يشعر بنفسه إلا وكفه ينزل بقوة على وجهها

كانت ضربة قوية ..........أسقطها على الأرض

................نظرت له بذهول شديد ............في تلك اللحظة لم تكن تراه بل كانت تشعر أنها في مكان آخر بقرب البحر ويحيى يحاول الإعتداء عليها !!!!

إبتعدت عنه ........نظرت له بغضب وبوجهٍ شديد الشحوب حاول الإقتراب منها ولكنها صرخت بشدة وقالت له : إبعد عني ..........إبعد عني لو قربت مني حموت نفسي ............إبعد

إبتعد وعلى وجهه علامات الصدمة وعندها تخطته وإنطلقت مسرعة خارج الفيلا لتركب سيارتها وتنطلق بأقصى سرعة ......

كان أحمد يقف خارج المنزل متردد هل يدخل لمواجهتها مع هذا الزوج أم سيظل يراقبها من بعيد ........ظل شارداً داخل السيارة

شعر بتأفف السائق من الإنتظار وعندها وجدها تخرج مسرعة وزوجها يحاول اللحاق بها دون جدوى ...............نظر بعين لامعة للسائق وطلب منه اللحاق بسيارتها ................

لا تعرف ما الذي قادها لشاطئ البحر ربما تلك الهواجس بداخلها .............نعم تلك النظرة المخيفة في وجهه رأتها قبل ذلك على شاطئ البحر .............نعم هناك حاول أن يأخذها بالقوة هذا ما تتذكره ..............كانت تجلس في سيارتها في حالة من الذهول ...............غاضبة من هذا العقل التالف ..............قامت بصدم رأسها في مقود السيارة بعنف شديد وعندها ظهر شبح من الظلام كان وجهه يظهر رويداً رويداً وهو يقترب من ضوء السيارة ..............إنه هو ...........نعم هو صاحب العيون الخضراء اللامعة ...........

## الفصل الثالث والعشرون

بعيون جاحظة وقلب مرتجف كانت تنظر نحوه .........إستجمعت شجاعتها وخرجت من السيارة وتوجهت نحوه ............لحظة فارقة .........ربما يكون شبح بل هو مجرد صورة من نسج خيالها البائس ...........كانت ملامحه جامدة ........بعيون متحجرة ظل ينظر نحوها ......بدا الذهول على وجهها...................... إنه حقيقي ليس بشبح وليس بصورة بل حقيقي ..............إذن هي ليست مجرد هواجس ...............بل هي الحقيقة الغائبة .

صمت دهراً ثم نطق أخيراً بصوت أجش وملامح غاضبه إقترب منها وقال قوله

أحمد : إيه للدرجة دي إتصدمتي لما شفتيني

ظلت صامتة تنظر نحوه في ذهول ..............هو يعرفها إذن ..............تابع بعدها بنفس النبرة الغاضبة : ياااااااااااه طيب ممكن تنسي جوزك أفوتها لكن تنسي بنتك ...........للدرجة دي بسهولة  تبيعيني وتبيعي بنتك

بدأت صورته تختفي رويداً رويداً وصوته يبتعد فقط كلمة واحده تتكرر داخل عقلها كالصدى .........بنتك بنتك ..............صمت مطبق نعم لقد فقدت الوعي

نعم سقطت مغشياً عليها ...........أصابه الذهول وظل واقفاً
مكانه بلا حراك ...........لحظات ثم إستدرك نفسه وحملها
سريعاً ليضعها داخل السيارة وينطلق مسرعاً لا يعرف وجهته
............

مشفى .............نعم ظهر مشفى توقف أمامه وحملها للداخل
.........لا يعرف ماذا حدث وماذا يحدث .......أدخلوها سريعاً
للطوارئ جميعهم يتحدثون بلغة لا يفهمها .............غابت عن
نظره ووجد نفسه وحيداً غريباً لا يشغل باله سوى الإطمئنان
عليها .

إنه حلم ................حلم طويل ..............نعم ترى نفسها
مع إمرأة جميلة وهي المراهقة الصغيرة ذات العيون الضاحكة
.............يحيى ............الشاب الذي عشقها بجنون
...........بداية قصة بنظراته ونهايتها بقبضة يد أبيها
.............أحمد زوجها نعم لقد عشقت مرة أخرى ربما يحيى
ليس بعشق بل العشق هو أحمد ............زواج ..........عيون
ملاكها الصغير ............جودي.............جودي
.............طفلتي الصغيرة ..........حبيبتي أين أنتي
..............يحيى ...............نظرة غاضبة ............بل
إنتقام ...........بل عشق ماجن ..........تعدى الجنون

مريم .........بكاء ...........صراخ ...............يحيى
.........زوجك أنا

فتحت عيناها بفزع ..........بملابسهم البيضاء إجتمعوا حولها
..........لا لم تمت هي تتذكر ...........نعم تتذكر كل شئ
إبتسمت ثم بكت ثم فقدت وعيها مرة أخرى .

أخيراً توصل أحمد للطبيب : إنهيار عصبي شديد هكذا أخبره هي
نائمة الآن بفعل المهدئات ستفيق بعد ساعات ...............نعم
ساعات ربما ستمر كسنوات

جلس بجانبها ينظر لوجهها النائم ...............مازلتي جميلة يا
سلمى بل زدتي جمالاً ............كيف ............كيف زاد جمالك
وأنتي بعيدة عن أسرتنا الصغيرة ................رأيتك سعيدة
ورأيتك تعيسة ............أيهما أنتي ؟ خائنة أم مغدور بك
..........جانية أم مجني عليك ................

بدأت تفيق .............تتبين ملامح الوجه أمامها إنه هو
..........بعيونه المميزة ينظر نحوها ............إنه أحمد
.........نعم زوجها .............أحمد ............ظل ينظر نحوها
مترقباً وهي ظلت صامته ..........ماذا ستقول
............فعلتها.......... اخيراً ربطت على قلبها بسلاسل من

الحديد وفعلتها نظرت له بملامح جامدة وقالت بصوت ضعيف :
إنت مين ..........

نظر نحوها بذهول شديد ..........قال لها : سلمى ..........إنتي بجد مش فاكراني .........سلمى ليه بتعملي كده

سلمى بنفس الملامح : إنت مين أنا معرفكش

أحمد بغضب وتحدى : جوزك ...........نسيتي جوزك

سلمى : إنت مش جوزي وجوزي لو شافك هنا حيقتلك

أحمد : انا اللي لو شفته حاقتله أخرج من جيبه صورة صغيرة لفتاه تبلغ من العمر ثلاث سنوات ليضعها أمام وجهها ويقول بصوت زاعق : نسيتي بنتك ..............حتعملي مش عارفاها

خانتها دموعها ..............إنهمرت بقوة من عيناها وهي تنظر لصورة حبيبتها ..............غاليتي كم إفتقدتك ...............رعشة قوية إنتابت جسدها أغمضت عيناها وقالت له مصطنعة الغضب : إطلع برة .............وإلا حاطلبلك البوليس
أحمد : إنتي مجنونة .............. أكيد مش طبيعية ...............سلمى ..............فوقي يا سلمى ............إنتي فاكرة ولا مش فاكرة ..........ولا خايفة .........خايفة مني .........قولي إنك عايزة تعيشي مع عشيقك قولي إنطقي .........إنطقي لم يدر بنفسه إلا وهو يكيل لها الضربات بكفيه والأمن يسحبه للخارج

غريبة أنتي أيتها النفس البشرية .............تتبدلين في لحظات .............غامضة .......تُبعدين من تعشقين لتقتربي ممن تمقتي !!!! ...............لا بل هو خوف .......خوف على المحبوب .............حبيبي ليس لك مكان بجانب الشيطان ..........هذا قدري أنا ............فدعني أستمتع بشهوة الإنتقام ...........نعم سيبدأ الثأر.

كان باسم يغط في نوم عميق عندما سمع هاتفه الجوال ...........نظر لرقم المتصل بعيون ناعسة ولكنه تنبه على الفور عندما وجد أنها سلمى .........رد عليها سريعاً وصوته لا يخلو من الدهشة الشديدة ......

باسم : سلمى .............خير في إيه

سلمى : معلش يا باسم قلقتك

باسم : لا عادي حصل إيه

سلمى : أنا حاديك عنوان مستشفى ممكن تيجيلي حالاً

باسم : مستشفى !!!!! لمعت عيناه ثم تابع : يحيى جراله حاجه

إبتسمت بسخرية ثم قالت : لا أنا لوحدي ويحيى ميعرفش اني هنا ومش عايزاه يعرف ..............أنا عايزة منك إنت خدمة حتيجي ولا لأ

على الرغم من صدمته من طلبها المريب إلا أنه قال لها بنبرة التوكيد : طبعاً ............مسافة السكة

قطب جبينه ونظر لها بدهشة شديدة ثم قال : معلش قولي تاني كده

سلمى بإصرار وبصوت مرتعش : أحمد عبد الرحيم سعيد المصري ............ده إسمه بالكامل هما متحفظين عليه في الأمن بره ...............زي ما قلتلك عايزاه يترحل .........من بكرة يكون في مصر .........إيه يا باسم مش قدها .........لو يحيى كان عملها في ساعة

باسم وهو يبتسم بتحدي : وأنا أخلصها في نص ساعة يا روحي .......إحنا بنشتغل مع الباشا ........أنا بس حبيت أفهم

سلمى : مش حينفع تفهم ......تقدر تنفذلي الخدمة دي من غير ما تفهم

باسم : أوكيه

سلمى : وزي ما أكدت عليك محدش يلمس منه شعره أنا عايزاه بكرة يكون في بلده في آمان

باسم : إعتبريه نايم في سريره وبيشرب اللبن

سلمى : ميرسي يا باسم ............كنت واثقة إني أقدر أعتمد عليك

باسم : طيب إنتي مش خايفة إني أقول ليحيى

سلمى بإبتسامة ماكرة : باسم أنا واثقة مش حتقول ليحيى

باسم : بس كده ليا عندك خدمة ولا إيه

سلمى : ده برده شئ أنا واثقه منه

باسم : كنت متخيل إن الجمال والذكاء مستحيل يجتمعوا في الست بس واضح إني كنت غلطان ............طيب أخلص أنا مأموريتي وحابلغك بالتليفون أول لما يركب الطيارة

سلمى : مش إنت اللي حاتبلغني ............أنا حتأكد بطريقتي هو وصل مصر ولا لأ لكن لو موصلش يا باسم حاقلب الترابيزة وحدخل يحيى في الموضوع ويا عالم بقه حقوله إيه

إبتسم بسخرية وبدأ بفرك ذقنه بأصابعه ثم قال : فهمت ......لا متخافيش أكيد أنا مش ناوي أخسرك ......سلام مؤقت

سلمى : سلام

خرج باسم وعندها أغمضت سلمى عيناها وإستسلمت لتفكير عميق .................

كانت جوليا تحاول الإتصال بيحيى دون جدوى ..............سمعت صوت الباشا غاضباً مرة أخرى : جوليا ها رد عليكي

جوليا : لا مسكر كل تليفوناته يا باشا

أغلق محمود الهاتف في غضب ............عندها وجدت جوليا مازن امامها ضاحكاً فنظرت له وقالت : على شو عم تضحك

مازن : أصل الباشا شكله طلع غله فيكي

جوليا : مو أول مرة

مازن : خلاص يا ستي أوعدك لما تبقي السكرتيرة بتاعتي مش حاتعصب عليكي خالص

جوليا : والله ...........بنشوف

مازن : هو بابا متنرفذ ليه

جوليا : عم بيدور على يحيى ............إختفى

مازن : أكثر إسم سمعته من ساعة ما جيت البلد دي يحيى ........هو إيه يحيى ده نجم الموسم ولا إيه

جوليا : الباشا بيعتمد على يحيى في كل شى تقريباً ...............عشان هيك هو بده ياه الحين بعد ما قرر يكتب ليك حصته .............أعتقد بينهم أمور لازم توضح

مازن مستغرباً : أمور ..............امور إيه

جوليا : حبيبي أنا ما بعرف تفاصيل إنت بتعرف كل شى بعدين

شعر بعد الراحة من نبرة حديثها وهم ليغادر فإستوقفته قائلة : وين رايح ما راح تدخل عنده للباشا

مازن : لأ مش دلوقتي ...........لو سأل عني قوليلوا إني في البيت ..........

ظهرت الشمس ولم تظهر سلمى كان يشعر بالقلق والغضب
..............ربما أصابها مكروه وربما قررت أن تبتعد
..............تهرب ...........لا هي تعلم جيداً أنها لا تستطيع
الهرب منه ............وإن فكرت سيقتلها قبل أن تفعل ذلك
............أو ربنا يقتل نفسه .........فمولده بداية هذا العشق
ونهايته ستكون لعنة ..............لعنة عشقك يا سلمى .

وصلت مريم في موعدها المعتاد ............إستقبلها معتز ببرود
فلم تعره إهتماماً على الرغم من غضبها لتبدل معاملته
..........غضب فوق غضب فكانت تمسك سلاحها بطريقة خاطئة
وتنفيذها كان أسوء ما يكون .............في البداية لم يفعل شيئاً
سوى النظر نحوها ومراقبتها .............. كان ينظر إليها ولا
يوجد بعقله سوى تلك العبارات ........حبيبتي إذا كنتي تصتنعين
القوة ............فستتحطم قوتك أمام جداري ............نعم
مشتاق أنا للأنثى الغائبة داخلك..............

إقترب منها وقال بنبرة هادئة : مينفعش كده يا مريم إنتي ذكية
............وبتستوعبي بسرعة وكنتي بتمسكي السلاح صح
............لكن معرفش بيحصلك إيه بتنشني بعصبية قوي وكده
مش تمام والنهارده بقه دمرتي الدنيا كله غلط واقفة غلط
وماسكة سلاحك غلط

مريم : أنا بقول فركش النهارده ..........أنا مش مركزة

نظر لها نظرة حانية ثم إستدرك نفسه وإصطنع نبرة جادة وتابع :
لا مش فركش ..........لو مشيتي كده حتفقدي ثقتك بنفسك تعالي

إقترب منها ليقف خلفها تماما ثم أمسك بكلا ذراعيها ليرفعهم ويتخذ كلاهما وضع النشان ..............أمسك بيدها متعمداً وهو يقول : أيوه وضع إيدك يكون كده على السلاح

شعرت بإقترابه الشديد منها ...........وقد أصبح غير لائقاً وتعمد هو ذلك بل إنه قد حضر نفسه لصفعة قوية من يدها الصغيرة وعندها سيقوم بصدها ..........سيمسك بيديها قبل أن تنزل على وجهه ..........نعم ستتحطم قوتك أمام جداري يا مريم ...........ستبلغين أقصى حدود غضبك وسأحتوي أنا هذا الغضب

وفي لحظة شعرت برعشة غاضبة إنتابت جسدها كله ........فقد شعرت بأنفاسه خلفها ..............كان قريباً جداً منها إستدارت له بغضب وعندها ...................صوبت سلاحها نحوه .

## الفصل الرابع والعشرون

بعيون يملؤها الإصرار صوبت سلاحها نحوه .............ردة فعل لم يكن يتوقعها وعلى الرغم من ذلك بدا متماسكاً نظر لها بتحدي وقال : مريم مفيش هظار في الحاجات دي

مريم : ومين قالك إني بهظر

معتز : خلاص مادام بتهظريش إتفضلي أنا قدامك أهو

في تلك اللحظة دخلت منة وقد كانت تمسك بيدها كوباً من الشاي فسقط على الأرض عندما رأت ما يحدث ............عندها إنتبهت لها مريم ثم نظرت نحوه بغضب شديد وناولته السلاح وقالت بنبرة لا تخلو من الإنفعال : بيتهيألي كده أنا خلصت

تركته وخرجت من المكان مسرعة وهو ينظر للسلاح في راحة يده ويكاد يستمع لدقات قلبه بعد ما حدث ..............

لم يصدق عيناه عندما رآها تدخل من باب المنزل ..........إقترب بعيون يملؤها الغضب والقلق في آن واحد

يحيى : كنتي فين ..............أنا كنت حاتجنن عليكي

لم تجبه في لحظتها ظلت تنظر نحوه ملياً فتلك هي المرة الأولى التى تراه فيها بعد أن تذكرت ................إستدركت نفسها سريعاً ثم قالت : كنت في المستشفى

يحيى وقد تبدلت نبرته فأصبحت أكثر هدوئاً : إيه .............ليه

سلمى : تعبت وأنا سايقة وناس ساعدوني وودوني المستشفى

يحيى : مكلمنتيش ليه

سلمى : أكلمك بعد ما ضربتني

نظر يحيى ليده وكأنه يتذكر ما حدث ثم قال : سلمى إنتي عصبتيني ................إنتي مش عارفة أنا بحبك أد إيه

إقترب منه ووضع كفه على وجنتها بنية تقبيلها ولكنها تراجعت وإبتعدت عنه على الفور فقال لها : سلمى إنتي لسه زعلانة مني ...............طيب إديني فرصة أصالحك ...............حبيبي خلينا نطلع فوق ...........إنتي وحشتيني قوي

قاطعته على الفور وقالت : مش حينفع

يحيى : إيه !!!!!

سلمى : الدكتورة قالتلي بلاش علشان الحمل

إتسعت حدقة عيناه من فرط الدهشة ثم إبتسم وقال لها بصوت يكاد ينبض بالسعادة : سلمى إنتي بتقولي إيه

سلمى : أنا حامل

يحيى : ياااااااااااااه بجد ..........أنا عمري ما كنت بفكر في الولاد دلوقتي بس مكنتش متخيل شعوري حيبقى كده ........يااااااااااه

سلمى : مبسوط يا يحيى

إقترب منها وأمسك بكلا وجنتيها ونظر لها في حب شديد قائلاً : أحلى حاجه فيه إنه منك ..............إحتضنها بقوة ثم حملها بين ذراعيه فنظرت له بدهشة وقالت : إنت بتعمل إيه

يحيى : هشششششششششش لا مجهود ولا عصبية ............يلا على سريرك وترتاحي خاااااااااالص .............ياه أخيراً حته منى جواكي يا سلمى

كانت الأجواء تبدو مشحونة في مكتب الباشا ...............نظر محمود ليحيى نظرة ذات مغزى ثم قال : إيه مالك يا يحيى

يحيى : أبداً أنا مستني أسمع منك يا باشا

محمود : ماشي ..........في خلال الأسبوع ده المحامي حيكون خلص الإجراءات وحنقل الملكية لمازن ...........يعني نوع من التقاعد

يحيى بإبتسامة ماكرة : طيب ده شغل الواجهة شغلنا الأساسي بقه

محمود : هو الشغل ده فيه تقاعد يا يحيى

يحيى : جميل لكن وضع مازن إيه في الشغل اللي مافيهوش تقاعد

محمود : وإيه علاقة مازن

يحيى : إيه ياباشا ما هو كله مربوط ببعضه وبعدين عايز تفهمني إن مازن بعد مايمسك المجموعة وكل الحسابات والورق يبقى قدامه مش حيعرف إنها لعبة غسيل أموال وعلى كبير قوي

محمود : زي مانتا قلت قدام لكن دلوقتي مش محتاج يعرف

يحيى : ااااااااااااااااه طيب...........أستئذن أنا بقه

محمود : رايح فين لسه ورانا شغل وعايزة أعرف أخبار العملية الجديدة إيه

يحيى : إتعطلنا شوية

الباشا : ليه

يحيى : عندي مشكلة على حدود ليبيا

الباشا : وده من إمتى

يحيى : في قلق في المنطقة دلوقتي البلد دخلها سلاح كثير

محمود : طيب خلاص بلغني بآخر الاخبار إدواردو مستعجل على العملية دي ..............محتاجين نعدي السلاح ده بسرعة

يحيى : عارف .........سلام يا لورد

منذ حط قدمه على الطائرة وحتى وصل للمنزل وهو في حالة من الذهول ...............إستقبلته جودي بفرحة الأطفال ...............بابي بابي ...............ووالدته بقلق الأم ............أحمد رجعت بسرعة ؟! خير يا بني إنت كويس ..........لم يجبها نظر نحو إبنته التي تساءلت في براءة : فين عروسة بتاعة جودي ؟

نظر نحوها ملياً هي حقاً تشبهها إحتضنها بقوة وهو يقول : لبسيها يا ماما ...............يلا يا جودي بابي حيفسحك وحيجيبلك كل اللي إنتي عايزاه .

الأم : حتخرج دلوقتي يا أحمد يابني إنت لسه راجع من السفر

أحمد : عندي أجازة من الشغل بقية الأسبوع ............يلا يا جودي تحبي تروحي فين

جودي بإبتسامة كبيرة : ملاهي

أحمد والدموع محتبسة في عينيه يحاول إخفائها في إصرار : ماشي .........يلا يا قمر بابي

كانت الساعة قد قاربت على الثامنة مساءاً عندما سمعت مريم طرق الباب ...........إتجهت لتفتح وكانت المفاجئة ..........فقد وجدت معتز أمامها بإبتسامته المعهودة .........إتسعت عيناها من فرط الدهشة وقالت له بصوت غاضب ومنخفض في نفس الوقت : إنت بتعمل إيه هنا وجبت العنوان منين

معتز : إنتي ناسية إن بياناتك عندنا ولا إيه

مريم : إنت إزاي تتجرأ وتيجي بعد اللي حصل

معتز : أكيد مجنون

في تلك اللحظة خرجت هناء والدة مريم من المطبخ وهي تقول : مين يا مريم

إرتبكت مريم قليلاً ففهم معتز من نظرة عيناها أن والدتها لا تعلم شيئاً عن قصة تدريب الرماية ..............إبتسم وقال في هدوء موجهاً حديثه لهناء : سلام عليكم ..............فرصة سعيدة يا طنط

هناء بدهشة : أنا الأسعد يا إبني

معتز : أنا معتز زميل مريم في الشغل ............آسف جيت من غير معاد بس مريم معاها تصميم مهم والمدير عايزه وميتفعش ننزلها متأخر

هناء : اه ............إتفضل يا إبني إيه يا مريم سايبة زميلك واقف على الباب

مريم بضيق : معلش أصله مستعجل

هناء : لا ميصحش .........إتفضل

دخل معتز وهو يقول : معلش عملت ليكم قلق

هناء : ولا قلق ولا حاجه ............إتفضل في الصالون ............تحب تشرب إيه

معتز : لا ملوش لزوم تتعبي نفسك

هناء : ميصحش تشرب حاجه

معتز : خلاص شاي

هناء : حاضر ..........تركتهم هناء لتحضير الشاي عندها نظرت مريم له بغضب وقالت : ممكن أفهم بقه في إيه

معتز : حسيت إنك مش قايلة لمامتك على موضوع التدريب فإتصرفت ولا لما ترجع أقول عادي

مريم : لا تقول ولا تعيد تشرب الشاي بسرعة وتتكل

معتز : مش قبل ما أقول اللي جاي علشان أقوله

مريم : واللي هو

معتز : آسف ...............بجد آسف إتصرفت غلط ولازم أوضح موقفي ................مريم معلش أنا كل تعاملي مع رجالة إتصرفت بدون تفكير كمدرب مع متدرب عنده

مريم : نعم !!! المفروض إني أصدق التبرير الخايب ده

معتز : عندك حق ............إيه ده ماكنتش عارف ألاقي كدبة أحسن من كدة ...........

مريم : اه إنت جاي تهظر بقه

معتز : لأ جاي أتكلم جد ...............أيوه كنت قاصد بس مش علشان انا راجل وحش أو شخص أهوج بيتحرك ورا شهوته لأ أنا كنت عايز أستفزك يا مريم ...............كل ما بشوفك ماسكة السلاح بحس بطاقة غضب رهيبة جواكي وإنتي بتضربي وده يخوف يا مريم ...............كنت عايز أطلع أقصى غضب منك .............كنت متخيل إني أقدر أمتصه لكن إنتي بصراحه عديتي سقف توقعاتي ............مريم أن مش بقول كده بس علشان أدافع عن نفسي لأ علشان أمرك يهمني ..........مش بمزاجي ومش بمزاجك مش بيقولوا ربك رب قلوب

شعرت مريم بالإرتباك من كلماته ونظراته العميقة نحوها عندها دخلت هناء وهي تحمل أكواب الشاي ...............

معتز : تسلم إيدك يا طنط

هناء : إتفضل ودي أم علي لسه عاملاها

نظر معتز لطبق الحلوى وإبتسم قائلاً : ياه بحبها قوي ..........ماما كانت بتعملهالي

هناء : كانت .......

معتز : قبل ما تتوفى

هناء : اه معلش يا بني البقاء لله

معتز : الموضوع بقاله زمن ............خلاص يا مريم إممممممم إديني التصميم اللي جهز دلوقتي وبكرة الباقي لما تيجي المكتب

مريم : اه ماشي ..........

دخلت مريم غرفتها سريعاً وأحضرت بعض الاوراق وأعطته إياها هم معتز للمغادرة ولكنه قال لها بخبث : ولو ملحقتيش تخلصيه الصبح حعدي أخده بالليل بعد إذن طنط طبعا ..........

مريم : لأ الصبح حاديهولك

إبتسم لها بثقة وغادر تاركاً إياها تفكر بجدية في المحادثة التي دارت بينهم .

وفي أحد المنازل الفخمة بالعاصمة الإيطالية ..............كان هناك زوج يغط في نومٍ عميق ................وفي الظلام تتحرك أقدام صغيرة .............توجهت بهدوء بعد أن سحبت مفتاح صغير من جيبه بمهارة لتتجه نحو الخزانة المغلقة دائماً .........لم تفكر قبل ذلك أن تعرف محتوياتها ...........فتحتها لتعبث بمجموعة من الأوراق حتى رأتها ..........نعم صورة من قسيمة طلاقها الغيابي من أحمد .

# الفصل الخامس والعشرون

عادت لغرفتها وإستقلت بجانبه على الفراش ظلت تنظر نحوه وتفكر ...............أنت زوجي إذاً ...........أي درب من الخداع سلكت يا يحيى ...............متى تملكك الشيطان .........أم أنك شيطان منذ البداية و أنا هي الحمقاء ...........حاولت بخفه إرجاع المفتاح لجيبه ولكنه إستيقظ ويدها ما زالت على صدره ...........نظر نحوها ثم أمسك بيدها وقال : إيه ده هو الحمل بيغير كده ...........ظناً منه أن يدها كانت على صدره حباً

قالت بإبتسامة كاذبة : أكيد

يحيى : ياه طيب يا ريت الحمل ده حصل من زمان

سلمى : كل حاجه وليها وقتها

يحيى : تصدقي ..........جاي في وقته فعلا

سلمى : ليه بتقول كده

يحيى : عادي ...........ماتشغليش بالك

سلمى : ده ليه علاقة بالشغل واللي عمله الباشا ..........إنت ناوي تعمل إيه

يحيى : غريبة وإنتي من إمتى بتسأليني عن الشغل

سلمى : دلوقتي حاسئل ..........مش مستقبل إبني

يحيى : صح ..........ماهو كل واحد لازم يدور على مستقبل إبنه ................وزي ماهو بيعمل .............أنا حاعمل

سلمى بإهتمام : حتعمل إيه

يحيى : خليها مفاجئة ..............بس اللي في دماغي يتم ..........وساعتها حاقولك

قام بإحتضانها ليكمل نومه ولكنها ظلت ساهرة طوال الليل ..........تفكر فيما سيحدث .

كانت ضحكات جودي تملأ المكان وهو ينظر إليها بوجه سعيد وعيونٍ حزينة ..............كل ما حدث يمر داخل ذاكرته كالحلم ...........ذهولها...........ثم بكاءها ...........إنكارها معرفته ...........نعم لقد أنكر لسانها إسمه لكن عرفته عيناها .............لقد شعر بذلك وغضب وصب جام غضبه عليها ..........ولكن كيف ...........هل يعقل ما حدث .........هل هذه المرأة زوجته .............إبتسم بسخرية لا إنها ليست زوجته هي زوجة آخر وهو قد وقع عقد طلاقها من عامين .........

اه يا سلمى ..........فعقلي لا يرى سوى خيانتك وهذا ليس بمنطق !!!!! وقلبي لا يشعر سوى ببرائتك وهذا أيضاً ليس بمنطق ..........الحقيقة الواحده أن هناك من أراد خروجي من هذا البلد بأقصى سرعة لا أعلم أهو خوف مني ..........أم ..........أم ........ برقت عيناه تذكر جملتها .........جوزي لو شافك حيقتلك .............

وصلت مريم في موعدها المعتاد ..............نظر لها معتز بإبتسامة قائلاً : كنت واثق إنك حتيجي

إقتربت منه وقالت له في تحدي : أنا جيت علشان إنت متجيش

معتز : عارف

مريم : أستاذ معتز ..........كفاية كده

معتز : كفاية إيه

مريم : كفاية كل حاجة ...........كفاية تمرين ............كفاية كلام

معتز : مينفعش ..........لازم تكملي

مريم : انا مش عايزة أكمل

معتز : ليه بسببي

مريم : أنا مش عايزة أكمل وخلاص

معتز : اه أنا كده فهمت

نظرت له بدهشة وتابعت : فهمت ..........فهمت إيه

معتز : إنتي خايفة مني

مريم : نعم !!!!!

معتز : أيوه خايفة مني ...........خايفة أقرب منك تاني

مريم : إنت بتحلم أنا لا أخاف منك ولا من عشرة زيك

معتز : طيب مادام إنتي سبع رجالة في بعض كده  ماتكمليي ولا خلاص واحد زيي يدخل يبوظلك كل ترتيباتك ولا بسهولة كده تسيبك هدفك

مريم : هدفي !!!

معتز : اه هو إنتي لما جيتي تتعلمي رماية مش كان ليك هدف ولا كنتي جاية منظرة عاجبك شكلك وإنتي بنت كيوت وماسكة مسدس

مريم : كلام ميتردش عليه

معتز : بصي يا مريم حتقابلي في حياتك زيي كتير وأحسن وأسوء بس مش معقول لما حد يعترض طريقك تقفي ومتكمليش لازم تعدي بالذوق بالعافية تعدي

شردت قليلاً وكأنها تفكر في كلماته ............لم يعطها الفرصة تابع بثقة : يلا نبدأ بقه ضيعنا وقت كتير وفات الكتير مش ناقص غير حاجه بسيطة وتكوني بقيتي أحسن مني

حاولت أن تخفي إقتناعها برأيه ولكنها أذعنت لرغبته في النهاية ................وكانت بالفعل أفضل في تلك المرة وتتعامل بثقة أكبر مع سلاحها ..........

كانت سلمى تتناول إفطارها عندما طبع يحيى قبلة صغيرة على وجنتها ثم قال : عينيكي مجهدة .........شكلك منمتيش كويس

سلمى : حاطلع أريح كمان شوية

يحيى : وأنا مش حتأخر ساعة كده وراجع حاوريهم نفسي بس علشان النهاردة حيحتفل بالبيه

سلمى : ياه بسرعة كده

يحيى : الراجل من ساعة إبنه ما ظهر ومخه فوت تصرفاته عشوائية

سلمى : إمممم ..........ماهو الضنا غالي

حاولت أن تتحكم بمشاعرها ............فقد تذكرت إبنتها الصغيرة لم يلحظ يحيى شيئاً فقد كان عقله مشغولاً بأمر ما ........نظر لها بإبتسامة وقال : انا حسافر بالليل

سلمى : فين

يحيى : ليبيا .........في عملية مهمة ولازم أتواجد بنفسي حغيب شوية لإني طالع بحر أوكيه

سلمى : حتسيبني في الوقت ده

يحيى : حبيبي معلش بكرة تفهمي ده علشانك إنتي واللي في بطنك .............. ماهو أنا مش حخاطر وأحرق وقتي وأعصابي وغيري ياخد على الجاهز خلاص بقه كده جابت آخرها

سلمى : إنت ناوي على إيه

يحيى : متستعجليش كده كده حتعرفي ..........حتخرجي ؟

سلمى : لأ مليش مزاج

يحيى : خلاص نتغدى سوا ...........سلام يا حبي

سلمى : سلام ..........

ظلت شاردة لفترة بعد رحيله ..........تفكر فيما سوف يفعل ...........نظرت بعدها للهاتف وأمسكته بيد مرتعشة لتطلب رقماً مميزاً ...............

بصوتها الصغير أجابت ...........شاء القدر أن ترفع جودي سماعة الهاتف ..........بمجرد أن سمعت سلمى صوت إبنتها وضعت يدها بقوة على فمها ربما لتمنع صوت بكاؤها .........تستمع بشوق للصوت الصغير ..........ألو ..........ألو ...............مين يا جودي ................محدش يا بابي بيرد ............جاءها صوت أحمد ........ألو ..........ألو مين معايا ظلت تبكي وهي تستمع لهم حتى أغلقوا الخط وعندها ظلت تقبل سماعة الهاتف بألم ثم نظرت لصورة يحيى نظرة مليئة بالإنتقام .

وداخل مجموعة الدرة تواجد الجميع ............عمت مظاهر الإحتفال المكان ...............وبادر الجميع بالتهنئة والمباركة لمازن ...............باسم بسعادة ملحوظة ويحيى بإبتسامة مصطنعة ............

نظر باسم لجوليا بخبث ثم قال : خلاص يا جولي حتبقي سكرتيرة مازن بيه من دلوقتي

جوليا : ليا الشرف أكيد...........بس الباشا ما راح يختفي بيجي من وقت للتاني

مازن : أكيد هو أنا أقدر أستغنى عنه

باسم : ومتقلقش أنا معاك وحاوضح ليك كل حاجه وطبعاً يحيى لو فاضي

يحيى بإبتسامة صفراء : امممممم فعلا أنا مشغول شوية الفترة الجاية

باسم : بس النهارده حنسهر نحتفل بخصوص المناسبة الحلوة دي

يحيى : إعفوني ........أصلي مسافر بالليل ...........عنئذنكم

تركهم يحيى وتوجه نحو الباشا ومازن ينظر نحوه بضيق ..........عندها إقترب منه باسم وقال : معلش بيحب يعمل مهم

مازن : ده سفر تبع الشغل

باسم : هه ...........اااااااااه .........أصل يحيى بيختص بالعمليات اللي بره

شعر مازن أن هناك حلقة مفقودة وأن هناك مالا يعلمه خاصةً بعد أن إنسحب أبيه ويحيى .......وبدا أنهم يناقشون أمراً هاماً

محمود : يعني حتسافر النهارده

يحيى : مضطر خصوصاً إني طالع بحر مش حادخل رسمي ..........لازم أكون هناك الوضع قلق ومحتاج أدخل الشحنة بأي طريقة

محمود : والناس بتوعنا هناك ............هي دي أول مرة يا يحيى

يحيى : يا باشا الظروف إتغيرت .......وظهر وجوه جديدة على الساحة وإدواردو نفوذه مش زي زمان

الباشا : في دي عندك حق ..............يحيى مش حاوصيك إحنا حاطين ملايين في العملية دي يعني الغلطة بجون

يحيى : عارف يا باشا ..........إطمن .

وهكذا رحل يحيى في المساء ..........ودعته سلمى بإبتسامة كاذبة ............فقط قالت جملة واحدة صادقة ...............ترجع بالسلامة ..............نعم فهي تريد أن تشبع رغبتها في الإنتقام .

لاحظت رقم باسم على هاتفها ..............إتصل أكثر من مرة أجابت بهدوء .......

سلمى : ألو

باسم : مساء الخير

سلمى : مساء النور

باسم : إزيك يا سلمى

سلمى : تمام ..........إنت عامل إيه

باسم : تمام .............يحيى سافر صح

سلمى : فعلاً من شوية

باسم بصوت لين : بصراحة أنا لو متجوز واحدة حلوة زيك كده عمري ما أسيبها وأسافر أبداً

سلمى : طيب إتجوز إنت بس وحنشوف

باسم : هههههههههههههه أنا بصراحة متصل علشان أعزمك

سلمى : تعزمني !!!

باسم : حفلة صغيرة عندي في البيت

سلمى : إنت بتعزمني عندك في البيت يا باسم ............قالتها بنبرة غاضبة نوعاً ما

أجاب سريعاً : لا لا متفهمنيش غلط دي حفلة كبيرة عاملها لمازن بمناسبة إنه بقه مديرنا كلنا

سلمى : اااااااااااااااااه واضح إنك قررت تقرب من الجوكر الجديد

باسم : ماهو لازم الواحد يفكر في المستقبل وعلى رأي عمرو دياب ما بلاش نتكلم في الماضي

سلمى : هههههههه شكل مزاجك رايق

باسم : حتنوريني

سلمى : أكيد ............علشان أبارك أصلي مابركتش

باسم : المكان حينور بيكي ..........أبعتلك عربية

سلمى : ميرسي ......بتحرك بعربيتي .........مليني العنوان

وهكذا تحرك سلمى بأعين لامعة لحضور الحفلة ...............لا تعلم ماذا يريد منها باسم ولكنها تعلم ماذا تريد هي ..........

# الفصل السادس والعشرون

نعم ................عندما تتواجد سلمى تنظر إليها كل العيون
...............كان حفلاً بسيطاً به جمع قليل من البشر
..........أهمهم مازن ..............خطفت بصره بمجرد أن دلفت
إلى المكان ............بفستانها الفضي البسيط وشعرها الأسود
المسترسل وراء ظهرها كانت تبدو كالأميرة التي ينتظرها الجميع
...............لم يستطيع أن يمنع عينيه من النظر إليها
............هي تلك الأنثى التي قرأ عنها في كتب الشعر القديم
.............بل هي إحدى بطلات الروايات التي طالما عشقها
............لا لا بل إنتي فينوس ...........نعم إنتي حقاً فينوس

نظر لها باسم بمكر وهو يقدمها لمازن وقال : مدام سلمى
...........أكيد فاكرها

مازن : طبعاً من يوم الحفلة ..........فرصة سعيدة مرة تانية

سلمى : ميرسي

مازن : فين يحيى مجاش ليه

إبتسمت سلمى بمكر عندما سألها عن يحيى وقالت : سافر إنت متعرفش

مازن بتصنع : اه صح قال إنه مسافر ............نسيت

باسم : إيه يا جولي كنت بدور عليكي

جاءت جوليا ونظرت نحو سلمى بحقد ثم قالت : أنا هون

باسم : تسمحيلي بقه بالرقصة دي يا سلمى .........أنا كنت طلبتها زمان وإترفضت

سلمى : اااااااااااااااا ..............أوكيه

رقصت سلمى مع باسم الذي ظل ينظر نحوها بفضول قالت له : بتبصلي كده ليه

باسم : إنتي جيتي علشان تردي الخدمة اللي طلبتها منك ولا جيتي علشان إنتي عايزة تيجي

سلمى : تفرق معاك في إيه

باسم بإبتسامة : إنتي ست ذكية .........وده يخوف

سلمى : خلاص براحتك

باسم : يحيى يعرف إنك جاية

سلمى : يحيى لو كان يعرف ماكنتش حاجي

باسم : كنت متأكد

سلمى : إنت بقه عزمتني ليه

باسم : أكيد علشان المكان ينور بيكي

سلمى : و..........

باسم : نتكلم بصراحة

سلمى : يا ريت

باسم : مازن اهو عينه ماتشلتش من عليكي من ساعة ما دخلتي الحفلة

سلمى : بمعنى ..........

باسم : أنا عايزك تقربي منه ............تبقوا أصدقاء

سلمى وقد بدت ملامح الغضب على وجهها : إنت إتجننت إزاي تطلب مني حاجه زي كده

نظر لها بغضب هو الآخر وقربها إليه أثناء الرقص وتابع بصوت جاد : إهدي كده ..............أنا قلتلك إني مستني خدمة ..........وبعدين هو بقولك إدخلي معاه في علاقة كده ولا كده .............بقول أصدقاء .............عايزه يفتح قلبه ليكي ويثق فيكي

سلمى : وإنت حتستفيد إيه

باسم : دي خليها قدام ...........حاقولك في وقتها .........أرجو إنك مترفضيش ومتزعلنيش

شعرت بنبرة تهديد في كلامته لم ترقها ولكنها وافقت ليس فقط خوفاً من تهديده الغير واضح أنه ربما يخبر يحيى بما جرى في المشفى ولكنها كانت تريد الإقتراب من مازن فهو الطعم الذي ستوقع به يحيى في الفخ الذي تدبره له ..............

إنتهت الرقصة وعادت هي وباسم لجوليا ومازن .............إبتسم باسم وقال على الفور موجهاً حديثه لمازن : خلاص يا سيدي بتشتكي إنك متفسحتش في روما كويس لقيت

ليك أفضل حد للمهمة دي ...............قال ذلك وهو يشير لسلمى
مازن بدهشة : حقيقي ..........أنا بس مش عايز أتقل عليكي

سلمى : أنا من ساعة ما وصلت على البلد دي مابعملش حاجه غير إني أتفسح ............يعني ده الطبيعي

باسم : خلاص في الويك إند بقه يا سلمى ..........يعني عامليه كسائح

مازن : ههههههههه مش للدرجة دي

سلمى : متقلقش في خلال يومين حتشوف كل حاجه في روما برنامج مكثف يعني

إبتسم لها مازن كان سعيداً لتلك المغامرة قلقاً في نفس الوقت .........فهي إمرأة يحيط بها الغموض وزوجة لرجل يبدو أنه يكرهه بشده بل يكره العالم أجمع ........

السماء تبدو كخلفية سوداء ...............بها نقاط لامعة صغيرة جداً ............إذا مددت يديك ستشعر أنك قد أمسكت بنجومك المضيئة ولكن في لحظة تكتشف أن يداك فارغة ولم تطل سوى الوهم ...........ظل يراقب السماء بهدوء .........لا يستمع سوى لصوت البحر الهادئ .........إقترب منه باولو فأفاق من شروده وقال دون أن ينظر نحوه : في إيه تاني يا باولو

باولو : قلقان يحيى ...........دي عملية مش سهلة إذا إتكشفنا .........

يحيى : متخافش أنا رتبت الأساسيات ولما أوصل كله حيبقى تمام
باولو : الباشا لو عرف

يحيى : باولو جمد قلبك شوية في إيه دانتا اللي علمتني .............الباشا حيعرف منين هو من زمان وعايش دور الملك وسايبنا إحنا نفحت في الأرض ..........معلوماته بقى بياخدها مني

باولو : بس ليه جواسيس وإنت عارف

باسم : وعارفهم كلهم ...........إطمن ساعة العملية اللي مش حنخلص منه وقتها حنخلص منه بعد كده

باولو : كلفك كام الموضوع ده يا يحيى

يحيى : مليون دولار قبل التنفيذ ومليون دولار بعد التنفيذ

باولو بدهشة : كام !!!!

يحيى : متتخضش ............الموضوع يستاهل .........دي صفقة العمر خلاص بقه بعد كده مفيش باشا .........أنا الباشا .

نظرت له وضحكت بصوتٍ عالٍ ..........إبتسم مازن ببراءة وقال : إيه ده شكلي بيضحك للدرجة دي

سلمى : أصلك محسسني إنك سائح بجد .......الجينز والكاميرا والكاب ............على فكرة الكاب ده إتلغى من زمان قوي

مازن : اه عندك حق وادي يا ستي الكاب .............قذف مازن قبعته في الهواء ثم إستقر بجانبها في سيارتها المكشوفة .............كانت سلمى تبدو جميلة بنظارتها الشمسية المميزة وملابسها الفاتحة المتناسقة مع نور الصباح ............إبتسم لها وتابع : حتى كده شكلي يليق مع العربية وصاحبة العربية

سلمى : هههههه طيب يلا بقه نبدأ البرنامج المكثف بتاعنا

بين أهم معالم المدينة العريقة تجول مازن .............إنبهر بكل ما رأى .........المدرج الروماني والفاتيكان والعديد من المتاحف ...............تجول وسط التاريخ ربما رأى نفسه قيصر ورآها كليوباترا الجميلة ...........نظرت له بدهشة وقالت : إيه بتبصلي كده ليه

مازن : لا عادي ..........آسف

سلمى : تحب تتغدى فين

مازن : المفروض أنا اللي أسئلك تحبي تتغدي فين

سلمى : لا لا أنا المسؤلة عن فسحتك في اليومين دول

مازن : إلا في دي إنتي تختاري أحسن مكان وأنا أقولك إتفضلي

سلمى : اه إنت عازمني يعني

يحيى : هو أنا صحيح متربي بره ومامتي أمريكية بس أصلي مصري ......طبعاً عازمك

سلمى : أوكيه بص في مطعم مغربي تحفة أنا زهقت من الأكل الإيطالي

مازن : وأنا كمان ...........يلا بينا

كان المطعم يمتاز بجو هادئ وضوء خافت إمتزج برائحة الطواجن المغربية المميزة فأعطاهم شعور بالسكينة

مازن : قبل ما اكل الديكور تحفة

سلمى : اه والأكل كمان حيعجبك قوي تاخد إيه

مازن : أكيد كسكسي

سلمى : إنت أكلت أكل مغربي قبل كده

مازن : انا سافرت المغرب قبل كده

سلمى : بجد

مازن : ماما كانت بتحب السياحة سافرنا مصر مرتين ورحت تونس والمغرب ..........هي بس كانت بتبعد عن أوروبا ......تقريبا بسبب بابا ............كانت شايفة وجودنا في أفريقيا أمان لإنه كان مركز في أمريكا وبيدور علينا هناك .........طبعا هي كانت مفهماني غير كده إن هو اللي سابنا وهرب من المسؤلية أتارينا إحنا اللي كنا هربانين

سلمى : ياه .........مفكرتش هي ليه عملت كده

مازن : هو أنا بفكر غير في ده والغريبة ليه أصلاً كانت محتاجه تهرب القوانين عندنا في أمريكا كانت حتكون في صالحها خصوصاً إن بابا عربي ............

شعرت سلمى للحظات بالتعاطف مع مازن وتأكدت أنه لا يعلم شيئاً عن عمل أبيه المريب ..........تخلصت سريعاً من هذا الشعور فالثأر هو دافعها ووسيلتها وغايتها بنفس الوقت ولا ترى ولا يجب أن ترى غيره ...........إبتسمت وحاولت تغيير الموضوع وقالت : اوكيه أنا حاخد طاجين بيعملوه تحفة وسلطة خضراء

مازن : أوكيه .........ونحبس بقه بشاي مغربي

سلمى : هههههه أكيد وبعدين نكمل لسه عايزين نروح كذا مكان

مازن : اه يا رجلي ...........بس بجد إنبسطت

سلمى : طيب الحمد لله

وهكذا مر اليوم دون حديث جاد ولكن لمست سلمى طيبة ونقاء مازن وكأنه ليس إبن محمود وكأنه لا ينتمي لهذا العالم

...............

مر اليوم التالي كسابقه .........كان يقف بشرود أمام نافورة تريفي وقفت بجانبه وناولته عملة معدنية وقالت : إيه مش ناوي تتمنى أمنية

مازن : اه صح .......فكرتيني بفيلم عادل إمام لما نزل يلم الفلوس

سلمى وقد نظرت بجدية نحو المياه : أنا عمري ما جيت هنا وإتمنيت امنية .........وقفت زيك كده أتفرج واتصور

مازن : هاتي .................أخذ منها مازن العملة الصغيرة وهمس بصوت هادئ ثم قذفها في المياة وعلى وجهه إبتسامة قوية

سلمى : إيه إتمنيت إيه

مازن : حاقولك بعدين ............مش عارف جايز أمنيتي تتحقق
سلمى : جايز

مازن : ميرسي بجد يا سلمى اليومين دول كانوا يومين حلويين بجد .................تغيير................ من بكرة حارجع للشغل تاني وملله

سلمى : إيه ده مش عاجبك الشغل ده إنت الكل في الكل

مازن : صدقيني دي حاجه مش حلوة قوي بين نظرات خبث وكره وأب كل ما أسئله عن حاجه يقولي بعدين ..........مش عارف ليه فتحتلك قلبي ............مع إنك مرات يحيى بس مش شبهه ومش شبههم

سلمى : وليه إنت واثق هو إنت لحقت تعرفني

مازن : مش ثقة .............إحساس

بدا عليها الضيق وقالت : طيب يلا علشان أروحك ترتاح

مازن : إتضايقتي من كلامي

سلمى : لا عادي .............

مازن : خلاص يلا بينا

سلمى : مازن أنا مش قايلة ليحيى إني خرجت معاك .........يحيى بيغير قوي وبيفهم غلط

مازن : أنا لو مكانه حغير وخصوصا مني هو أصلا مش طايقني

سلمى : ليه بتقول كده

مازن : ده حتى الباشا واخد باله بس ساكت مش فاهم ليه

سلمى : امممممم كبر دماغك

مازن : سلمى ممكن نتعشى بكرة سوا

سلمى : أصل ..........

مازن : أرجوكي علشان أقولك إتمنيت إيه

في داخلها كانت تنوي لتناول العشاء معه بل توطيد علاقتها به ولكنها أظهرت التمنع حتى لا تثير شكوكه ..........صمتت قليلاً ثم واقفت وإفترقا على لقاء ................

وفي أحد الاحياء البسيطة بالقاهرة ............كان الحزن هو سيد الموقف ...............شعر بالإختناق ..........جذب ربطة عنقه السوداء وخلعها في عنف ثم قرر المغادرة سريعاً فالمكان رائحته تفوح بالموت وكأنه سيأتي إليه هو أيضاً ...........إستقل سيارته وقام بالإتصال بإحدى صديقاته ...........ردت المرأة بدلال واضح وقالت : دولا مال صوتك

عادل : مخنوق ............قابليني

شوشو : طيب ما تيجي

عادل : لأ حاروح على الكباريه عايز أشرب لغاية ما أنسى

شوشو : في إيه يا عادل مالك

إبتسم بسخرية وقال : عادي ............هشام مات

شوشو : إيه !!!! إزاي إمتى حصل ده

عادل : أوفر دوز ..............هههههههههههه أوفر دوز

أغلق الهاتف وظل يقود سيارته وهو يضحك بهيستيريا

...............

## الفصل السابع والعشرون

نظر نحوها بتمعن ...............كان يبدو على ملامحها الضيق
قال بعد وهلة : مالك يا مريم

مريم : مفيش

معتز : لأ في

مريم : رفضوا يدوني رخصة سلاح

معتز : منا قلتلك الموضوع مش سهل

مريم : اه خدت بالي

معتز : مريم إنتي ليه عايزة تشتري سلاح

ردت بثقة شديدة وكأنها تريد نفي أمراً ما : عادي حماية

معتز : من إيه

مريم : أنا بشتغل وأوقات بتأخر فيها إيه لما يكون معايا في عربيتي

معتز : معلش مش كل بنت خايفة على نفسها تشتري مسدس !!! في حاجات أبسط من كده بكثير

مريم : عموما خلاص مالوش لازمة الكلام في الموضوع ده مش فارقة ...............أنا قربت أخلص صح

معتز : مستعجلة

مريم : مش الفكرة بس حاسة إني بقيت تمام ولا إيه

معتز : أيوه كده تمام ..........للأسف

مريم : للأسف !!!!!

معتز : اه أصلي إتعودت أشوفك

مريم بضيق : كابتن معتز لو سمحت

معتز مقاطعاً : لو سمحتي إنتي إديني فرصة أتكلم ...........ممكن أجي أشرب مع ماما فنجان قهوة

مريم وقد بدا القلق على وجهها : إيه !!!!

معتز : عايز أجي أطلب إيدك يا مريم

مريم : لأ ...............لأ

تركته مسرعة وهمت بالخروج لم يشعر بنفسه إلا وهو يلحق بها ويعترض طريقها ............

معتز : مريم في إيه

مريم : لوسمحت عديني

معتز وقد سد طريقها بيده فأصبحت حاجزاً بينها وبين باب الخروج : مش حتعدي إلا لما أفهم

مريم : تفهم إيه بقولك لأ .........أنا مش عايزة أتجوز

معتز : ده رفض لشخصي ولا رفض بوجه عام

مريم : شئ ميخصكش ...........ممكن أعدي بقه

معتز : وإنتي ممكن تتكلمي معايا بأسلوب أحسن من ده

مريم : نعم !!!

معتز : زي ما بقولك تتكلمي معايا بصوت هادي ومن غير عصبية أنا ما أجرمتش ............أعتقد إني بادخل البيت من بابه

مريم : ماشي يا سيدي متشكرين ..........عنئذنك بقه

معتز : برده متعصبة مش فاهم ليه ............ليه حاسس إنك بانية حواجز حديد بينك وبين أي راجل ...............ليه حاسس بنظرة خوف في عينيكي زي ماتكوني خايفة مني .........

مريم وقد بدت مضطربة نوعاً ما من إحتجازه لها : معتز عديني

معتز : مش حعديكي إلا لما أفهم

**مريم : إنت ...........بص أنا مش حاتجوز لا إنت ولا غيرك أرجوك بقه سيبني في حالي انا مش ناقصاك حرام عليك .........**

**معتز : مريم أنا جوايا مشاعر حلوة ليكي .........وإنتي واثقة من ده .........اوقات بحس بضحكة في عينيك بتشجعني أقرب وأوقات بحس بخوف من القرب ده**

**مريم وقد بدا صوتها مرتعشاً ..............غاضباً : أرجوك وفر خيالاتك وأوهامك لنفسك ولآخر مرة بقولك عديني**

**رفع يده ليتركها تذهب وقال في حزن واضح : ماشي يا مريم ..............براحتك**

**في أحد الأماكن الهادئة نظر مازن نحوها بعمق شديد فنظرت له بإبتسامة وسألته : حسألك تاني بتبصلي كده ليه**

**مازن : طبعا أنا لو قلتلك إنك جميلة حتتخنقي مني علشان ناس كثير بتقولك كده**

**سلمى بإبتسامة حزينة : الجمال مش دايماً نعمة على الأقل في حالتي ......**

**مازن : بصراحه أنا نظرتي ليكي ليها سبب تاني خالص**

**سلمى : وإيه هو بقه**

**مازن : حزنك يا سلمى..........عينيكي حزينة**

سلمى : إيه يا عم الكلام الكبير ده انا خارجة أنبسط وأسمع ميوزيك حلوة

مازن : معلش .........تحبي ترقصي

سلمى : أوكيه

لا يعلم لماذا كلما إقترب منها خفق قلبه .........فهي إمرأة متزوجة هل يعقل أن تتحرك مشاعره نحوها وبتلك السرعة ............أم فقط لانه يكره يحيى .............لا لا ليس لهذا ال"يحيى" شأن بقلبه ............فتلك الجميلة الغامضة إحتلت عقله وقلبه بسرعة البرق ..............نظر نحوها نظرة تكاد تعبر عن ما بداخل قلبه ثم قال : سلمى إنتي سعيدة مع يحيى

إبتسمت بسخرية وقالت دون أن تنظر نحوه : أكيد لو سعيدة معاه كان زمانه هو اللي بيرقص معايا دلوقتي مش إنت

مازن : بتخرجي معايا علشان تعاقبيه ..........على إيه

سلمى : مازن   بلييييز مش عايزة اتكلم .........ممكن

مازن : حاضر .............

إقترب منها أكثر وتركته هي يقترب ..........إقتراب جعلها تشعر بالغضب من نفسها وكأن لتصل لثأرها من عاشقها المجنون ربما تسقط هي أيضاً في وحل هذا الثأر ......إبتعدت عنه سريعاً ........شعر بالغضب من نفسه وقال : سلمى أنا آسف

سلمى :أنا لازم أمشي

مازن : لأ ........مينفعش تمشي كده

سلمى : بليز يا مازن

مازن : طيب مش عايزة تعرفي أنا إتمنيت إيه

سلمى بدهشة عندما تذكرت : اه في تريفي

مازن بإبتسامه : اه بحيرة الأمنيات

سلمى : إتمنيت إيه

مازن : إتمنيت أشوف ضحكة عينيكي

بدا التأثر الشديد على وجهها بعدما قال قوله ............شردت قليلاً .........مازن هل انت بعاشق ..............لا لقد بنيت خطتي على شهوة رجل أحركه بأصابعي كالدمية ...............لأصل لمبتغاي ..............ولكن الآن هل أنا بصدد إستغلال عاشق ............

أخرجها من شرودها وقال بصوت قلق : سلمى كلامي ضايقك

سلمى : هه

مازن : سرحتي في إيه

سلمى : ولا حاجه

مازن : لو جملتي ضايقتك إعتبري إنك مسمعتيهاش

سلمى : مازن ممكن نبقى بس أصدقاء ..............

صمت قليلاً وهو ينظر لعيناها ثم قال : حاضر

كانت تعلم انه كاذب ولكنه قررت تصديق كذبته .........فلها هدف أهم ............هدف لن تتخلى عنه مهما حدث ..............

غابت عن نظره ولكنها ما زالت تحتل تفكيره ..............غضب من نفسه .............يجب أن ينساها ولكن كيف وكأن هذا الأمر بيده ..............كان بنظر بشرود نحو كوب الشاي وإبتسم عندما تذكر تناولهما للغداء سوياً أخرجه صوت منة الرفيع من ذكرياته ..............كابتن معتز ...........كابتن معتز

معتز : أيوه يا منة في إيه

منة : إيه في حاجة حصلت كده لازم أقولك عليها

معتز : حاجة إيه

منة : الواد إسلام بتاع الكوفي شوب

معتز : ماله إسلام

منة : بص هو الواد ده مريب أصلاً وكنت بشوفه كده بيتكلم مع ناس من اللي بيجيوا يتدربوا هنا وبيدولوه فلوس

معتز : فلوس !!!!

منة : أنا إستغربت زيك كده برده بس قلت يعني تلاقيه بيبع ليهم حشيش كده يعني خصوصاً إن أغلبهم شباب

معتز : اااااااااااه ...........وبعدين

منة : من يومين كده حصلت حاجة غريبة قوي

معتز : حاجة غريبة .............حاجة إيه

منة : شفت الآنسة مريم واقفة معاه

**معتز : إيه !!!!!!**

**منة : الأغرب بقه إن أمبارح وأنا مروحة بالليل شفتها واقفة معاه في النادي وبتديله فلوس**

**معتز : إنتي بتقولي إيه**

**منة : زي ما بقولك كده وأكيد يعني الانسة مريم مابتشربش حشيش أكيد بيبيع حاجة تانية**

**معتز : معقول**

**منة : بدأت تبقى معايا على الخط أهو .............أغلب اللي بيجي بيكون ناوي يطلع رخصة سلاح ومش بيعرف وفي ناس بتكون مستعجلة وعايزة تشتري سلاح بأي طريقة**

**معتز : إبن ال ..............**

**منة : وهو واد من حته يعني قلق ...........يعني ممكن فعلا يكون بيبيع سلاح ليهم**

**نظر لها معتز وملامح الذهول بادية على وجهه ثم تركها وخرج مسرعاً ..............**

**كان يقف بسيارته أمام منزلها ...............لا يعلم كم مر من الوقت ..............وما الذي جاء به .............حبيبتي .............ماهو السر وراء هذا الغضب وأي تصرف أحمق تنوين فعله ...............أمسك بهاتفه وإتصل بصديق قديم ....................**

معتز : ألو إزيك يا حسام

حسام : ميزو حبيب قلبي واحشني يا راجل

معتز : اخبارك إيه

حسام : تمام إنت عامل إيه والدكتور عامل ايه

معتز : كويس وبابا كمان كويس الحمد لله

حسام : بلغه سلامي

معتز : حسام كنت عايز منك خدمة

حسام : عيني

معتز : في حد كده كنت عايزك تسألي عليه

حسام : حد أسألك عليه .............

معتز بإرتباك : اه تحريات مخصوصة علشاني يا حضرة الظابط

حسام : ايه ده ................ لا أفهم

معتز : حسام حتقدر ولا لأ

حسام : نعم ده أنا حسام يا بابا

معتز : حمليك بيانتها

حسام : بيانتها !!!!

معتز : بقولك من غير أسئلة ممكن ............انا بس عايز اعرف عنها كل حاجة

حسام : إديني يومين وأجيبلك تاريخها كله

معتز : لا يومين كتير ............بكرة حاستنى منك تليفون

حسام : خلاص ماشي يا معتز

معتز : هات بقه ورقة وقلم وانا حمليك

وهكذا مرت ليلته طويلة لم يستطع النوم .........لقد شعر دائماً أن هناك سراً ما وراء مريم والآن إقترب من معرفة الحقيقة وأخافه ذلك ...............في اليوم التالي ظل يراقب هاتفه طوال النهار في إنتظار مكالمة حسام ............وفي النهاية لم يطق صبراً و هاتفه

معتز : إيه يا حسام مكلمتنيش

حسام : كنت لسه حاطلبك

معتز : عرفت حاجه

حسام : عرفت حاجات

معتز : إيه

حسام : هي البنت دي تهمك

معتز : خلص يا حسام

حسام : بص يا سيدي ...............البنت أخلاقها كويسة بابها توفي وهي صغيرة وعايشة مع مامتها ليها عمين واحد منهم عايش بره وبتشتغل مهندسة ديكور مش متجوزة ولا مخطوبة و ..........في المهم بقه

معتز : إيه قول

حسام : البنت دي من سنتين حصلت ليها حادثة إغتصاب

تسارعت دقات قلبه وبرقت عيناه وشعر وكأن حرارته قد تعدت درجة الغليان ............بدا الذهول على صوته وهو يسأل حسام : بتقول إيه ...........إغتصاب

حسام : أيوه ..........الحظ بقه خدمني وأنا بدور الظابط اللي عمل المحضر وقتها كان ساعتها شغال في مرسى مطروح

معتز : مرسى مطروح

حسام : أيوة ما هي الحادثة حصلت هناك .......وقت الصيف ........الظابط ده بقه دلوقتي زميلنا هنا في المباحث الجنائية المهم عرفتلك منه تفاصيل الموضوع ............البنت دي الناس لقيتها مرمية على الطريق وكانت حالتها صعبة قوي وقعدت فترة في المستشفى .......كانت فاقدة النطق وفي دنيا غير الدنيا والظابط مقدرش ياخد منها أي أقوال والقضية كانت صعبة خصوصاً إن كان معاها بنت خالتها ودي إختفت بعدها

معتز : وبعدين

الظابط : ولا قبلين ..........البنت فضلت حالتها زي ماهي وخرجت من المستشفى وبعدها دخلت مستشفى نفسي تاني هنا في مصر وطولت فيها والمحضر إتحفظ

معتز : وبنت خالتها لقوها

حسام : على حد علمي لأ

معتز : وطبعا مقبضوش عليه

حسام : قصدك عليهم

معتز : إيه

حسام : معرفش بالنسبة لبنت خالتها بس مريم إغتصبها أكتر من شخص ................

صمت معتز بعدها لفترة

حسام : ألو ..........معتز إنت لسه معايا

معتز : حسام .........معلش مضطر أقفل دلوقتي ................أغلق معتز هاتفه ولا يدري ما أصابه ...............ولكنه إستغرق في البكاء .........لا يدري أيبكي على حبيبته أم حبه أم كلاهما ......................

وفي الصباح التالي وبعد ليلة طويلة بلا نوم ................رآها كان أمام منزلها لا يعرف ما الذي يفعله ولكنه أراد رؤيتها ..........فهو الآن فقط يفهم سر إختفاء الأنثى بداخلها الوقت ما زال مبكراً .............إستقلت سيارتها كالمعتاد وتحركت وهو خلفها ...........ولكنها لم تتجه لعملها ...........شعر بالفضول وظل يراقبها من بعيد ..........أوقفت سيارتها بالقرب من أحد الملاهي الليلية ...........وظلت تراقب مخرجه حتى خرج منه شاب يترنح ...........إستقل الشاب سيارته ومريم خلفه وخلفهم معتز ................ظلت مريم تتابعه حتى إقترب من منزله الكائن بحي الدقي

على الرغم من شربه للكثير من الخمر إلا أن الخمر قد فقد تأثيره المعتاد بعقله لاحظ السيارة الصغيرة التي تتبعه منذ خروجه من الملهى ............توقف على جانب الطريق ولاحظ أيضاً أنها

توقفت .........شعرت بالخوف عندما وجدته قد ترجل من سيارته ويتجه نحوها ............كانت تستمع لدقات قلبها الغاضبة مع إقتراب خطواته ........

هو بصورته البغيضة التي لم تفارق خيالها منذ تلك الليلة البائسة ...........نعم ها هو أمامها مرة أخرى من فقدت على يديه أغلى ما كانت تمتلك ...........ولكن تلك المرة بدون نصله الحاد

إقترب من نافذة السيارة ونظر لها بإبتسامة ماكرة وقال : إيه يا جميل ماشي ورايا ليه

ظلت تنظر نحوه دون إجابة فقط يدها إمتدت داخل حقيبتها وبأصابعها الصغيرة سحبت مسدسها بهدوء .....................

## الفصل الثامن والعشرون

بليلةٍ غبراء إتشحت بسواد الليل وتزينت بصوت الصراخ كان اللقاء الأول ..............شعرت أنها ما زالت تستمع لصرخات سلمى ...............منذ عامين إقترب من نافذة سيارتها ورمقها بنفس النظرة ............هو بملامحه البارده وصوته المخيف ..............بإبتسامته التي تتذكرها بوضوح .........بألم

تابع وهو ينظر نحوها بفضول : على فكرة أنا شقتي قريبة يعني لو إنتي معجبة إيه رأيك نطلع وتعبريلي عن إعجابك

كانت تشعر أن بداخلها بركان يغلي ..........حافظت على رباطة جأشها ونظرت له بتحدي وقالت : طيب إيه رأيك تركب إنت معايا عربيتي وأعبرلك عن إعجابي بطريقتي

إبتسم ولمعت عيناه وقال : مغامرة ............جميل ...........موافق

إستقر بجانبها سريعاً في السيارة بعد أن سحبت سلاحها بخفة من الحقيبة وأخفته في ملابسها .........نظر لها بإهتمام وتابع : إنتي بقه تعرفيني ولا حد مسلطك عليا

مريم : تفرق معاك

عادل : هههههههههههه بصراحة لأ حتوديني على فين

مريم : خليها مفاجئة

إنطلقت بسيارتها مسرعة ومعتز خلفها في ذهول ..............

وفي أحد البقاع البعيدة عن العمران بالقرب من جبل المقطم توقفت بسيارتها .............أوقف معتز سيارته بعيداً وتبعهم على قدميه حتى لا يشعرون به ...............نظر عادل حوله في دهشة ثم نظر لها وقال : يا بنت الإيه عرفتيه منين المكان ده ..........تحفه

مريم : عجبك

عادل : جميل الهوا بدأ يفوقني

مريم : كويس أصله إحتمال يكون آخر مكان تشوفه في حياتك

قالت جملتها وهي ترفع سلاحها وتوجهه نحوه ...........نظر نحوها في ذهول وتحولت نظرته التي كادت أن تلتهمها لنظرة قلق ....................قال لها بصوت متوتر : إنتي مين

مريم : هههههههههههه دلوقتي تفرق معاك ...........إنزل على ركبك

عادل : إنتي مجنونة

مريم : إركع يا كلب .............حركت صمام الأمان بسلاحها لتعبر عن جديتها فنفذ ما أمرت به على الفور .............كانت ملامح الدهشة و الصدمة بادية بقوة على وجهه البائس نظرت له بحنق شديد وتابعت بنبرة غاضبة : سلمى فين

عادل : إيه !!!! سلمى مين

مريم : اه طبعا هو إنت حتفتكر ضحاياك .............إنطق يحيى وداها فين ولا كمان نسيت يحيى

وكأن إسم يحيى كانت الشعلة التي بدأت تعيد الذكريات لعقله .............قال وهو ينظر نحوها بذهول : مش ممكن ............إنتي ............

مريم : سلمى فين

قالتها وهي تصرخ .............قربت السلاح من رأسه فزاد إرتباكه وإرتباكها هي أيضاً .............أجاب مسرعا ً : معرفش ..............معرفش حاجه

مريم : إنت حتستعبط

عادل : بقولك معرفش يومها فاقت مش فاكرة حاجه ولا حتى إسمها وبعدها هي ويحيى إختفوا .........عرفت بعد كده إنه هرب بيها على إيطاليا

مريم : إيه !!!!! إنت بتقول إيه

عادل : الحقيقة وأنا حاكدب ليه ............الله يخرب بيتك يا يحيى ويخرب اليوم اللي شفتك فيه

مريم : صاحبك التاني ..........فين ........إسمه إيه

عادل بإبتسامه ساخرة : هههههههه إسمه هشام يا ستي هشام على عبد المنعم جاد الحق وعلى فكرة مات من يومين يعني لو اخدتي تاكسي على جهنم حتلاقيه مستنيكي هناك

عندها إقتربت منه بغضب ............نعم هي لحظة وستسحب الزناد ............ستستقر الرصاصة في رأسه البائس وستشعر بعدها بالراحة .............. تردد..............خوف .............فهي ليست بقاتلة .............شعر هو بذلك

فقط كل ما يحتاجه أن يُغضبها نظر لها بعيون لامعة ثم قال : إيه يا عروسة هو إنتي مانبسطيش يومها ولا إيه

شعرت بالدماء تغلي داخل عروقها وإقتربت منه بغضب شديد حتى لامس سلاحها رأسه وعندها .........شعر بإرتعاش يديها الصغيرتين .................

وكان سريعاً فبحركة فجائية هجم عليها وإستطاع أن يأخذ السلاح ............لتجد نفسها في النهاية مقيدة بين ذراعيه وسلاحها أصبح موجهاً نحوها هي ............إبتسم بسخرية

وهو يهمس بأذنها : ها إيه رأيك .........أنا بقول كده أحسن كثير

حاولت مريم التخلص من قبضته ولكن ضئالة جسدها وقوته حالت دون ذلك تابع بثقه : هششششششششش إهدي كده ..........بس تعرفي .......يومها كنتي بتترعشي زي الفرخة اللي بتدبح ..............أنا ماكنتش أعرف إني بخوف كده ودلوقتي بقه بقيتي عاملة زي القطة اللي بتخربش ........مش خايفة المرة دي

مريم بغضب محاولة أن تخفي الرعب بداخلها : سيبني يا حيوان ...............

عادل : ليه دنا بفكر أعبرلك أنا عن إعجابي .........إيه رأيك كلاكيت تاني مرة على فكرة إنتي محظوظة

شعرت برعشة قوية إنتبات جسدها ...........وكأن كابوسها المخيف سيتجسد أمامها مرة أخرى .........صرخت بأعلى صوتها فزعاً وحاولت أن تتخلص بعنف من قبضته ولكن بعد لحظات شعرت بجسد قوي إرتطم بكلاهما فأوقع كلاهما أرضاً ...............هجم معتز عليه بكل قوته بعد أن أزاح مريم بقوة ...................ظل يكيل له الضربات حتى تلطخ وجهه بالدماء ................كانت مريم ترتجف في ذهول تتابع ما يحدث ...............ومعتز يضربه بغلٍ شديد .................وعادل شعر أنه إقترب من الموت فوجهه مغطى بالكدمات والجروح...............وفي لحظة رفع السلاح ووجهه لمعتز لتخرج رصاصة غادرة ...................

شعرت وكأن الأرض تدور بها حقاً ............معتز سقط متأثراً بجراحه ...........دماء ..............صرخت مريم باكية : معتز

وإنطلق عادل يسابق الريح يترنح من فعل ضربات معتز ..........إتجهت نحوه وقد سقط أرضاً وبدأ يغيب عن الوعي أمسكت برأسه وقالت وهي تبكي : معتز ........معتز سامعني ............رد عليا ..........لأ لأ خليك معايا

كان معتز قد غاب بدأ بقوة يترك الحاضر ويغيب وعيه صرخت مريم مرة أخرى : معتز ..........إستنى لأ لأ ........إيه اللي جابك ..........اللي أنا عملته ده

هرعت لهاتفها لتتصل بالإسعاف ولكنها شعرت أن الوقت ليس في صالحها سحبته لسيارتها بصعوبة بعد أن إستند عليها وإنطلقت مسرعة لأقرب مشفي تقود بيد واحدة وتضغط على جرحه العميق باليد الأخرى ....................

في المشفى كان تشعر أنها داخل حلم ........لا بل كابوس ..........ملابسها ملخطة بالدماء ..............معتز داخل غرفة العمليات ..............مرالوقت بطيئاً وأخيراً ظهر الطبيب ..............

مريم بلهفة : طمني يا دكتور

الطبيب : الحمد لله خرجنا الرصاصة ............إهدي دي كانت في كتفه

مريم : يعني حيبقى كويس

الطبيب : حيبقى زي الفل هو خرج من العمليات شوية وحيفوق من البنج تقدري تشوفيه

كان ممدداً على الفراش ............يبدو كأنه نائم .............تذكرت تلك المرة عندما راقبته وهو نائم لتتبين ملامحه ...............إقتربت من الفراش ودموعها ما زالت تتساقط بغزارة على وجنتيها ........جلست بجانبه منتظرة أن يفيق لا تعرف كم مر من الوقت ولكنها لم تتوقف عن البكاء تتذكر ما حدث في الماضي البعيد والقريب وتبكي ................هي ليست بقوية بل هي أضعف ما يكون ولولا ظهور معتز............وضعت كلا يداها على رأسها وعيناها .............لا ..............هي لا تريد التفكير فيما كان سيحدث لها لو لم يظهر معتز ...........

بدأ معتز يسترد وعيه ..........ليجد نفسه بغرفة مشفى ومريم بجانبه ..........كانت شارده تنظر في إتجاه آخر ودموعها تساقط بغزارة تجففها بعنف ولكنها تعود للتساقط مرة أخرى وكأن منبع هذا الشلال قرر أن ينتفض معبراً عن حزن السنين ..........

مريم ............قالها بصوت ضعيف ..........إنتبهت له وإقتربت منه وقالت : معتز ..........إنت كويس

معتز : إنتي كويسة ؟

مريم باكية : المهم إنت ............إنت كنت حتموت بسببي

أمسك بيدها وقال لها : هششششششششش ..........علشان خاطري بطلي عياط

مريم : بحاول بس مش عارفة ..........الدموع بتنزل غصب عني

معتز : معلش ............معلش يا حبيبتي ............أنا جنبك ومحدش حيقدر يإذيكي طول منا جنبك

مريم وقد بدأت تستوعب كلامته فسحبت يدها سريعاً وهي تقول : معتز .............إنت

قاطعها سريعاً : أنا إيه ..............أنا اللي جابني وراكي وإيه اللي عرفته ...............مش ده المهم دلوقتي ..............عارفة إيه المهم بجد

مريم : إيه

معتز : مش كل يوم حلاقي واحده مستعد أموت عشانها ...........مش حكدب عيني اللي شافت اللهفة في عينيكي يا مريم

عندها قام بسحب يدها مرة اخرى ليطبع على كفها قبلة صغيرة ..........إرتبكت ولكن لم تغضب سحبت يدها برقة وقالت : البوليس حيجي ياخد أقوالنا

معتز : كويس علشان تبلغي عنه

مريم : إيه !!!!

معتز : حتبلغي عنه يا مريم ..........وإلا حاقتله ..................

وفي مكان آخر يبعد بآلاف الكيلومترات كان يحيى يجلس مع باولو في بقعة مظلمة بالصحراء يراقبون من بعيد ..........زنظر له باولو بخبث قائلاً : خلاص قربوا

يحيى : جهز ودانك بقه وإسمع صوت الرصاص

مرت الخطة كما رتبها يحيى ...............عند موعد اللقاء المرتقب بين الطرفين لإستلام البضاعة ظهرت سيارات من العدم ...............كانوا يرتدون مثل حرس الحدود الليبية قاموا بقتل البعض وتركوا البعض الآخر ...........وأخذوا البضاعة

نظر يحيى لباولو وضحك بمكر وهو يقول ...........دلوقتي الناس بتوع إدواردوا اللي كانوا المفروض يستلموا البضاعة حيتصلوا بيه ويقولوا ليه على اللي حصل .............مش ذنبنا ده جيش ليبي يا عم الحج والناس بتاعتنا مات منهم كمان

باولو : ودلوقتي إحنا حنعمل إيه

يحيى : حنتحرك الرجالة مستنيين بالبضاعة وأبو جهاد حيعدينا الحدود لمصر ..........هناك بقه المشتري بتاعي أنا ..........

باولو : ليه بسرعة كده

يحيى : لازم أخلص من البضاعة دي بأسرع وقت علشان ريحتها متطلعش وأرجع بقه أسبك على صاحبك الدور

باولو : بس الباشا مسيره حيعرف ده الباشا

يحيى : متقلقش محضرله خازوق كده حينشغل بيه شوية على آخر الشهر حكون خلعت

باولو : على فين

يحيى : الفلوس حتتحول على حسابي في سويسرا

..........حاروح هناك الأول وبعدين أقرر

باولو : الصفقة دي بكام يا يحيى وليه حتوقع الباشا

يحيى وقد ضحك بشدة : هههههههههه علشان دي صفقة العمر ..............مليار دولار

باولو : إنت ...............إنت الشيطان يقولك يا مستر

يحيى : ههههههههههه طيب يلا بقه يا تلميذ المستر ............ نكمل لعبة العمر ...............

نظرت سلمى لهاتفها لتجد أن باسم هو المتصل كانت الساعة ما زالت في العاشرة صباحاً قالت لنفسها بضيق : متصل بدري كده ليه ده ..............

سلمى : الو

باسم : بونجورنو

سلمى : صباح النور

باسم : أخبارنا إيه

سلمى : تمام

باسم : هو عموماً النتيجة باينة على وش مازن شكله إنبسط في فسحة الويك إند قوي

سلمى : باسم هات من الآخر وقولي إنت عايز إيه

باسم : حاضر حاضر إنتي علطول دمك حامي كده .............نتغدى سوا وأقولك

سلمى : قول دلوقتي

باسم : مينفعش في التليفون ...........حنتغدى سوا

سلمى : أوكيه إما نشوف

باسم : سلام يا حلوة

أنهى باسم المكالمة وبعدها جاءه إتصال من جوليا أن الباشا يريده على الفور .............دخل باسم المكتب ليجد محمود في قمة غضبه ............

باسم بقلق : خير يا باشا

محمود : كارثة يا باسم كارثة

باسم : حصل إيه

محمود : البضاعة إتمسكت على حدود ليبيا

باسم : إيه !!!! مستحيل إزاي ويحيى فين ..............

محمود : إختفى مش عارف أوصله .............أنا حاتجنن اكيد في خيانة مستحيل ده يحصل كده

باسم : خيانة !!! من مين

محمود : معرفش هل من الناس اللي بندفع ليهم هناك ولا من عندنا إحنا .................أنا حاتجنن مش عارف أفكر ...............بس الخاين مش حسيبه حخليه عبرة ...........فاهم حخليه عبرة .............

## الفصل التاسع والعشرون

نظر باسم لسلمى بخبث ثم قال : ها إيه رأيك في المطعم .........

سلمى : مش بطال .............باسم ممكن تدخل في الموضوع علطول

باسم : من عنيا .................إتفضلي

قال ذلك وهو يعطيها بعض الأوراق

سلمى : إيه ده

باسم : دي سندات مالية بإسمي

سلمى : مش فاهمة

باسم : دي سندات مالية من المجموعة لصالحي ...........فاضل بس على توقيع مازن ..........ودي بقة مهمتك

سلمى : بمعنى ............

باسم : بمعنى لما مازن يمضي على الورق ده حكون مداين الشركة وبعد ست شهور مش حيكونوا دفعولي قيمة السندات دي وأوتوماتيك حتتحول لأسهم في الشركة

سلمى : إيه ...........وهو حيمضي الكلام ده ليه

باسم : وهو أنا محتاجك ليه ...........علشان يمضي

سلمى : يا سلام وأنا إزاي حمضيه على الكلام ده

باسم : والله دي مشكلتك ..........تشربيه ..........تجننيه .........ت.........

سلمى بغضب : إنت سافل

باسم بإبتسامة : منا عارف .............الورق ده يتمضي وبسرعة انا مستعجل

سلمى : ولو معرفتش

باسم : خلاص حاقول ليحيى على حكاية المستشفى وعليا وعلى أعدائي بقه

نظرت له سلمى بغيظ وأخذت الأوراق وتركته وإنصرفت مسرعة ..................

كان معتز يتحدث بثقة وهو يوجه حديثه للظابط الذي جاء وبحوزته الكثير من الأسئلة ..........

الظابط : حضرتك تعرف الشخص اللي ضرب عليك النار

معتز : أيوه يا فندم

الضابط : إسم إيه

معتز : إسمه عادل عبد الرحيم السعدي

الضابط : في عداوة

معتز : الشخص ده خطف وإغتصب خطيبتي من سنتين ولما إتعرفت عليه حاول يتهجم عليها تاني وضربني بالرصاص

كانت ملامح الذهول بادية على وجه الضابط وظل معتز ممسكاً بيد مريم المرتعشة بقوة نظر له الضابط مرة اخرى ثم قال : إنت بتقول إيه

معتز : إحنا غلطنا لما دورنا عليه مع نفسنا من غير ما ندخل البوليس ..........بس دلوقتي بنصلح غلطتنا ..............حضرتك حتاخد أقوالي وأقوال مريم علشان القضية القديمة تتفتح تاني

الضابط : الموضوع شكله كبير حنتظركم في القسم

معتز : وهو كذلك

إنصرف الضابط ونظرت مريم لمعتز في دهشة : إنت منين عرفت موضوع القضية القديمة

معتز : ححكيلك

قص معتز لمريم كل ما حدث بداية مما قالته منه وقلقه عليها حتى سؤاله لحسام وخروجه خلفها في ذلك الصباح

سحبت مريم يديها من يديه في غضب وقالت : إنت إزاي تسمح لنفسك تنبش في تاريخ مش من حقك

معتز : أكيد غلطت بس كانت نيتي خير مش شر

مريم : ده مش مبرر

معتز : بس بسبب ده أنقذتك ............ربنا ستر وإنتي عارفة

مريم : عنئذنك

معتز وقد قام متحاملاً على نفسه وترك فراشه : رايحة فين

مريم : ماشية .............سيبني لو سمحت

أمسك بذراعها وقربها نحوه ونظر نحوها بتحدي وقال : لأ

مريم : هو إيه اللي لأ سيبني

معتز : بحبك يا حمارة

مريم : إيه ده إنت إتجننت

معتز : اه طبعاً إنتي جننتيني ..............مريم متهربيش متتلككيش ...............بحبك ..............بحبك أعمل إيه أولع في نفسي علشان ترتاحي يقولوا الولية إتجننت

ضحكت بصوت هادئ وقالت : على فكرة إنت بتهظر في مواقف غريبة جداً

معتز : هو ده طبع جوزك بقه وتتعودي عليه

مريم : إيه جوزي ..........معتز بجد مش حينفع الكلام ده

معتز : بصي أنا عارف إنك حتقرفيني وغالبا ممكن الجوازة دي تتم بعد ما أكون حمضت بس حاعمل إيه قدري ..........يلا شوفيلي الدكتور اللي هنا علشان أخرج وأروحك

مريم : إنت مجنون دكتور إيه محدش حيخرجك دلوقتي

معتز : أنا بقيت كويس زي القرد حاروحك وبعدين أروح

مريم : انا حامشي إنت أرتاح

معتز : طول ما الحيوان ده مش محبوس مش حسيبك ثانية لوحدك ...............مريم أنا بجد مش عايز أشوف نظرة خوف أو قلق في عينيكي تاني ............طول منا عايش ححطك في رموش عنيا يا حبيبتي ومحدش حيقدر يأذيكي أبداً

مريم : معتز إنت بتقول إيه

معتز : بقول اللي في قلبي

مريم : أنا حنادي الدكتور

خرجت مسرعة وهو يتابعها بإبتسامة فعلى الرغم من آلامه كان يشعر بالسعادة لوجودها بجانبه ...............

في السيارة طلب منها معتز أن تنحرف لطريق ممحدد نظرت له بدهشة وقالت : مش حتروح تجيب عربيتك الأول

معتز : عربيتي إيه بس إيه اللي حيودينا المكان المقطوع ده دلوقتي الدنيا ليلت

مريم : طيب الطريق ده بيودي على فين

معتز : تشتري بلوزة بدل اللي إتغرقت بدمي دي

مريم : اه صح كنت حقول لماما إيه

معتز : تقولي ليها ده دم معتز اللي بيموت فيا وانا مش معبراه

مريم : أسكت بقه يا معتز ماتفكرنيش

معتز : لو كنت مت كنتي حتزعلي عليا

مريم : معتز بجد أسكت ..........مش عايزة أفتكر الموقف ده

معتز : آسف ............بس بجد أوقات أصعب مواقف في حياتنا هي اللي بتعمل فرق ...........يا تجرنا لتحت يا تدفعنا لقدام ..........وأنا عايز أخدك في إيدي ونجري لقدام يا مريم ومنبصش ورانا أبداً

مريم بآسى : تفتكر ينفع

معتز : هو صعب بس أكيد مش مستحيل ..........بس الأول حنروح القسم ونفتح المحضر تاني

مريم : خطوة صعبة قوي

معتز : حنخطيها سوا

مريم : بس في مشوار مهم لازم أعمله الأول

معتز : مشوار ............مشوار إيه

مريم : أحمد جوز سلمى .........في حقيقة غايبة عنه ولازم يعرفها ......................

## الفصل الثلاثون

إستبد القلق الشديد بهناء ............فهي تحاول الإتصال بمريم ولكن هاتفها مغلق ..............سمعت صوت الباب وعندها علمت أن مريم قد وصلت إنطلقت مسرعة نحوها بقلق وقالت : مريم قلقتيني عليكي موبايلك مقفول ليه

مريم : معلش يا ماما فصل شحن

هناء بدهشة : وإيه ده بلوزتك فين ...........دي بلوزة جديدة

مريم : اااااااااااااه ...............أصل واحد غبي قبل ما أركب عربيتي داس في مية وغرقلي البلوزة وباظت خالص فإشتريت واحده تانية ..............

لاحظت مريم ملامح الضيق على وجه أمها .............

مريم : مالك يا ماما في إيه

هناء : في إيه !!!! في إني كنت حاموت من القلق عليكي يا مريم
إغرورقت عينا هناء بالدموع وتابعت : نفسي أطمن عليكي يا بنتي ..........حاموت وأسيبك لوحدك كده مين حيسأل عنك لو إتأخرتي

مريم : ماما بتقولي إيه ...........ربنا يديكي طول العمر بلاش الكلام ده

هناء : هو أنا فيه في دماغي غير الكلام ده يا مريم ...........كل مرة بكلمك في الموضوع ده تقفلي بس بجد نفسي أطمن عليكي يا بنتي ..........أديكي شايفة مالناش حد عمك اللي بيسأل علينا مسافر وسايب البلد واللي جنبنا أديكي شايفة ممكن مرة في السنة يسأل ومن غير نفس كمان ..........إنتي متعرفيش أنا بتنكد إزاي لما أفكر إني ممكن أموت وأسيبك لوحدك .............يا بنتي نفسي أشوف الشخص اللي حسلمك ليه آمانة وأتأكد إنه حيصونها

مريم وقد دمعت عيناها هي الأخرى تأثراً بكلام أمها : خلاص يا ماما ربنا يسهل

هناء : ماشي يا مريم ............على الأقل المرة دي متعصبتيش
مريم : حقك عليا يا ماما متزعليش مني

هناء : أنا عمري ما أزعل منك يا بنتي ........ربنا يصلحلك الحال

مر اليوم سريعاً داخل خيالها بكل ما به من أحداث ............مشاعر متخبطة هي تلك الكامنة في قلبها

........خوف ............قلق ...............راحة ............حب

.............ماذا !!!!! هل حقاً تشعر بالحب ..........هل أحبت هذا الرجل الذي جاء من المجهول لإنقاذها بل تتمنى لو أنه ظهر في تلك الليلة التي فقدت فيها كل شئ...............لقد كرهت كل الرجال في لحظة كريهة مرت بها ............كانت تراهم رجلاً واحداً نعم رجل لم ترى غيره ولم تكره غيره ولكنها الآن تشعر أن هناك رجل يختلف عنهم جميعاً ..........ولكن هل من الممكن أن تقترب من هذا الرجل دون خوف .........دون أن يطل شبح الماضي عليها من جديد ..........سمعت صوت هاتفها منبئاً بإتصاله ........ربما في الوقت المناسب .......

مريم : الو

معتز : وحشتيني

مريم : دراعك عامل إيه دلوقتي

معتز : عادي متقلقيش .........إصابة بسيطة يا معلم

مريم : عندك في البيت قالوا إيه

معتز : عندي في البيت مفيش غير بابا والدكتور بقه نساء وتوليد وعنده عمليتين و مطبق في المستشفى

مريم : باباك دكتور نسا أول مرة أعرف

معتز :ولسه في عني حاجات كتير حتعرفيها............ عندي تلات إخوات بنت و ولدين كلهم متجوزين أصل أنا آخر العنقود

مريم : يا بختك انا وحيدة معنديش إخوات

معتز : بكرة يا حبيبتي حملأ حياتك كلها

مريم : معتز ............

معتز : إيه حنرجع في كلامنا ولا إيه ............بصي قبل مشوار أحمد ده لازم أجي أطلبك من طنط الأول

مريم : إنت مستعجل ليه ........... خلي الأمور تاخد وقتها أرجوك

معتز : يا ستي أنا بدبسك قبل ما تترددي تاني أنا بس الدكتور يرجع من برة وحفاتحه في الموضوع

مريم بتردد : حتقوله على الحكاية

معتز : إنتي عايزة إيه عايزاني أقوله ؟

مريم : لأ

معتز : ليه يا مريم

مريم وقد بدت باكية : أرجوك يا معتز ..............الموضوع ده بحس ..........بحس إني بتعرى قدام الناس يا معتز مش عايزة أحكيه ولا اتكلم فيه

معتز : مريم إقفلي أنا جايلك دلوقتي

مريم وهي تجفف دموعها : إيه جاي فين إنت مجنون الساعة كام

معتز : الساعة لسه عشرة ............قولي لمامتك أنا جاي حالاً ..............سلام .

كانت سلمى تنظر للأوراق بغضب ...............لقد ظهر باسم في وقت خاطئ .................تلقت إتصال من مازن الذي كان يبدو صوته غاضباً هو الآخر ..............

مازن : إزيك يا سلمى

سلمى : تمام ............مال صوتك

مازن : مخنوق شوية ............ممكن نتعشى سوا النهارده

سلمى : بلاش يا مازن

مازن : سلمى بجد عايزة أقابلك مخنوق واللي جوايا مش حاقدر أقوله لحد غيرك ...........ممكن مش إحنا صحاب

سلمى : خلاص أوكيه

مازن : خلاص نتقابل في المكان اللي كنا فيه آخر مرة

سلمى : خلاص على ثمانية كده

مازن : أوكيه

في نفس المكان جلسوا سوياً لاحظت أنه ليس على ما يرام فيوجد بداخله كم كبير من القلق والغضب في آن واحد ........

سلمى : مالك يا مازن

مازن : سلمى هو يحيى بيشتغل إيه

ظلت صامتة لدقائق في محاولة لإستيعاب سؤاله ........قالت بعد فترة لم تستطع خلالها إخفاء دهشتها : إيه !!!

مازن : سؤالي واضح

سلمى : يعني حيكون بيشتغل إيه ..........بيشتغل مع باباك

مازن : منا عارف بس الحقيقة أنا مش عارف هو بيشتغل إيه ................المفروض إنه الكل في الكل في المجموعة بعد الباشا ومن ساعة ما إستلمت أنا الشغل هو إختفى كمان في حاجات مش فاهمها ............حسابات غريبة أرقام أغرب مكاسب مش متناسبة مع نوعية الشغل ..........حاجات لما تبصي عليها من بعيد ممكن تعدي لكن لما تفكري فيها تحسي إن في حاجة مش مظبوطة

سلمى : طيب أنا مافهمش في الكلام ده ليه مسألتش باباك

مازن : سألته ومجاوبش وإتنرفذ وقالي بعدين ............وباسم اللي عامل حبيبي وقال إيه بيفهمني بيتعامل معايا على إني غبي .........واضح إنه فاكر إني المحظوظ الفاشل اللي معرفش يدير شركته وأكيد مش حيفهم في شغل أبوه ..........ميعرفش إني دارس إقتصاد وإدارة أعمال وفشل شركتي كانت ظروف أزمة إقتصادية على مستوى العالم وأقوى مني ..........

أسند رأسه إلى الوراء ثم زفر الهواء من فمه بقوة وتابع : مش عارف حسيت إني حلاقي إجابة عندك

شردت سلمى مرة أخرى ثم قطبت جبينها وردت سريعاً : أنا مليش علاقة بشغل يحيى وهو مش بيحكيلي حاجه ...........عنئذنك

مازن : رايحة فين هو إحنا لسه قعدنا

سلمى : معلش يحيى موبايله مقفول بقاله فترة خايفة يرجع في أي وقت ............أصل زوجي العزيز ممكن يكون عايز يعملي مفاجئة سعيدة !!!!! قالتها وهي تبتسم بإستهزاء

مازن : سلمى إنتي بتهربي من الكلام ليه............

سلمى : بعدين يا مازن ............أنا دماغي مش رايقة دلوقتي خليها بعدين

تركته مسرعة وظل هو وحيداً مع شكوكه ............

وكأن قلبها كان يشعر بمجيئه .........نحن نشعر بقرب من نحبهم ولكن من نكرههم هل نشعر بقربهم أيضاً .........سمعت وقع خطواته بعد أن دخل المنزل ........على فراشها تظاهرت بالنوم .............دخل يحيى للغرفة ليجد زوجته مستلقية على فراشها ........كانت نائمة بهدوء كالأطفال إقترب منها وجلس بجانبها ثم طبع قبلة صغيرة على وجنتها تبعتها قبلة أخري على شفتاها ..............فتحت عيناها ثم إعتدلت وجلست وهي تتصنع الكسل وقال : يحيى ..........إنت جيت

يحيى : وحشتيني

سلمى : حمد الله على السلامة

يحيى : الله يسلمك

سلمى : عملت إيه في شغلك

يحيى بدهشة : شغلي !!!

سلمى : يعني أصلك كنت بتقول كلام غريب قبل ما تسافر

يحيى : ااااااااااه .............بعدين يا حبيبتي حتفهمي كل حاجه

قال ذلك وإقترب منها ليمطرها بقبلاته كزوج مشتاق ...........قبلات لم تعد تطيقها ........حاولت ولكن ما يحدث وما سيحدث كان فوق إحتمالها ............إبتعدت عنه وأزاحته بقوة لتدخل للحمام وتفرغ ما في معدتها !!!!!

شعر بالدهشة ونظر لها بعدما خرجت وقال : مالك في إيه

سلمى وهي تجفف فمها : معلش .............الحمل بيتعبني وبصراحه ريحة البارفان بتاعك قلبت معدتي

إشتم يحيى رائحة قميصه وقال : عموما يا ستى وأدي القميص

خلعه ورماه بعيداً ولكنها إبتعدت عنه أيضاً وقالت : يحيى ريحة البارفان قوية وماسكة فيك ...........معلش ضريبة الحمل بقه يا حبيبي

يحيى بضيق : ماشي أنا حادخل أخد دش وإنت كملي نوم .........شكل إبن ال ............ ده حيربيني ............تصبحي على خير

سلمى : وإنت من أهله

إستقلت على فراشها مرة أخرى متظاهرة بالنوم ........فقد فارق عيناها وإحتل مكانه أفكارها ونار ثأرها .........

# الفصل الحادي والثلاثون

ظلت مريم تراقب النافذة بقلق وهي تحاول الإتصال بمعتز الذي تعمد عدم الإجابة على هاتفه ..........رأت سيارته تقترب وعندها قامت بالإتصال به مرة أخرى ليجيب بعدها بهدوء .........

معتز : ألو

مريم : إيه يا معتز ما بتردش ليه

معتز : معلش يا حبيبتي الطريق كان زحمة ومش بحب أرد وأنا سايق

مريم : زحمة دي الساعة داخلة على 11

معتز : هو إنتي إيه ظروفك بالظبط بتنامي بعد العشا ولا إيه لأ خدي بالك ..............انا سهير مش بنام قبل 3 او 4 الفجر

مريم : إنت بتهظر !!!!!! روح يلا يا معتز

معتز : أنا طالع ........مش طنط صاحية

مريم : لأ نامت

معتز : هههههه لأ صاحية مش بتعرفي تكدبي على فكرة سلام

أغلقت الهاتف وقالت لنفسها : المجنون ده بيعمل إيه ..........حاقول لماما إيه دلوقتي

نظرت هناء لمريم بدهشة عندما دق جرس الباب وقالت وهي تتجه لتجيبه : يا ترى مين حيجيلنا دلوقتي

إلتزمت مريم الصمت وهي تنظر لأمها وهي تتجه لفتح الباب ..............نظر لها معتز بإبتسامة وبدأ حديثه على الفور : أولاً آسف إني جاي من غير معاد ومتأخر بس حضرتك لما تسمعيني حتعذريني

نظرت له هناء بدهشة ولكنها تذكرته على الفور وقالت : إنت جيت قبل كده ...........إنت زميل مريم في الشغل

معتز : أيوه يا طنط

هناء : هو صحيح الوقت متأخر .......لكن طبعاً إتفضل

دخل معتز وعندها رأى مريم مختفية خلف أحد الستائر تراقب ما يحدث بخجل فإبتسم وتذكر كيف كان يخطط لإخراج الأنثى المختفية بداخلها ................

جلست هناء ولكنها رمقته بنظرة إرتياب وتابعت : خير يا إبني

معتز : إن شاء الله كل خير ...........أنا  جاي أطلب إيد مريم من حضرتك

صمتت هناء لبرهة والدهشة تعلو ملامحها ثم قالت ......

هناء : ااااااااااا طيب هو الموضوع ده ماكنش ينفع يتأجل لبكرة مثلاً

معتز : لأ ماكنش ينفع ..............ما أقدرتش أصبر بصراحه كمان في نقطة مهمه لازم أقولها لحضرتك

هناء : نقطة ؟؟ نقطة إيه ؟

معتز :طنط أنا على علم بالحادثة اللي حصلت لمريم من سنتين ............

بدا على وجه هناء إستياء ولكنه لم يدم سوى لحظات بعدما أكمل معتز بقية حديثه ..........

معتز : وفاهم أد إيه الموضوع ده مأثر على شخصية مريم .........أنا طلبت منها تحدد معاد مع حضرتك لكن طبعاً ومعلش آسف كلمتها في التليفون أطمئن عليها وأشوفها قالت ليكي ولا لأ وقالت لي جملة ماكنش ينفع بعدها أقعد في بيتنا .........كان لازم أجي وحالاً وأقولها إني بجد عايزها مراتي ...........ومن دلوقتي لو ينفع .........أنا بكرة حاجيب والدي علشان نتكلم رسمي وحضرتك ده إسمي بالكامل وعنواني علشان تسألي عليا

صمتت هناء لفترة ثم قالت بعد تردد : هي مريم اللي حكت ليك

معتز : مريم حتحكي لحضرتك كل حاجه ومنها حتعرفي أنا عرفت إزاي مع إن مع إحترامي مش ده المهم

هناء : وإيه المهم

معتز : أولاً إني عرفت وخلاص وثانياً إني فرحان بمريم ونفسي ربنا يكمل فرحتي دي وتبقى معايا وأقدر أعوضها عن الألم اللي شافته في حياتها ............صمت قليلاً ثم تابع .........بعد إذنك يا طنط ممكن تندهي مريم لازم أقولها حاجه قدامك

هناء بدهشة وسعادة في نفس الوقت بهذا الشاب الجالس أمامها : حاضر يا بني يا مريم تعالي

دخلت مريم وقد بدا الأرتباك عليها بشدة وقف معتز ونظر بعمق مما زادها إرتباكاً وهي تنظر له ولأمها إبتسم ثم قال على الفور : مريم أنا بقولك قدام مامتك ............عارف إنها ممكن يكون رأيها زيك ومتحبش حد يعرف حاجه عن الموضوع ده غيري وده حقك طبعاً لكن مش عايز تاني أسمع نبرة الحزن في صوتك ولا أشوفها في عينيكي بسبب الموضوع ده............. توعديني ..........مش حامشي إلا لما توعديني

إرتبكت مريم بشدة ونظرت لأمها في حيرة التي رمقتها بدورها بنظرة رضا وإبتسامة فقالت له بصوت خافت : أوعدك

معتز وهو يبتسم بمكر : إيه مش سامع

نظرت له بغيظ وقالت بنبرة أعلى : خلاص بقولك حاوعدك

أبتسم لها وقال : أيوة رجعت تزعق تاني ............آسف على الإزعاج ...........عنئذنكم

خرج معتز وترك مريم فريسة لنظرات أمها وتساؤلاتها العديدة .........لم تخبرها مريم شيئاً عن تفاصيل معرفتها بمعتز قالت القليل جداً محاولةً لإشباع فضول أمها التي إرتاحت بدورها لها وشعرت أن الحياة ستضحك في وجه إبنتها أخيراً .................

كانت الساعة قد تعدت التاسعة صباحاً عندما وجدت جوليا يحيى يدخل غاضباً و يسألها بصوت قوي : الباشا جوه

جوليا : إيه وين كنت كان راح يتجنن بيسأل عنك

يحيى بعد رمقها بنظرة لم تفهم مغزاها : داخل ليه

كانت ملامح الصدمة والدهشة واضحة على وجه محمود ويحيى يقص له بغضب ما حدث !!!! وكيف فقد رجاله وأصبحوا موتى في دقائق وإستولى حرس الحدود على غنيمتهم ............خيانة ............خيانة بتلك الكلمات ختم يحيى حديثه بعد أن إسترسل في الكذب وصدق نفسه ..........

محمود : خيانة من مين

يحيى : معرفش بس إدواردو هو اللي بيظبتنا مع الناس هناك .............

محمود : وإدواردو مصلحته إيه يا يحيى ده حتى اللي حيستلموه تبعه ..........لا مش منطقي

يحيى : معرفش أنا كنت حاموت والرجالة بتاعتي ماتت.......... هو بقه أو حد من هناك خانه وخاننا مش عارف

محمود : كارثة ............بس مش حسكت انا الباشا ............البضاعة مسيرها تظهر وساعتها حاعرف مين اللي أشترى ومين اللي باع

حاول يحيى أن يخفي مظاهر الإرتباك الذي إنتابه فقال سريعاً : بس العملية دي خسارتها جامدة قوي

الباشا : جامدة قوي ..........ده خراب بيوت وأنا اللي كنت فاكر حلاقي عندك جواب وحل

يحيى بثقة : متخافش يا باشا ...........مش حاهدى غير لما أعرف مين اللي عمل كده ..........أستئذن أنا بقه ..........بقالي فترة سايب المجموعة محتاج اتمم على حاجات في الشغل

محمود : إستنى

يحيى : خير

محمود : لو مازن قعد معاك حاول تطمنه عنده تعليقات على حاجات في الحسابات والشغل مش عايزه يحس بحاجه دلوقتي

إبتسم يحيى بمكر وتابع : متخافش يا باشا

كانت جوليا تقوم ببعض الأعمال على اللاب توب عندما لاحظت نظرات يحيى الموجهه إليها على غير العادة نظرت بدهشة وقالت : على شو عم تطلع

يحيى بخبث : على القمر

جوليا وهي تبتسم بدهشة : شو

يحيى : شو ........شو ..........أموت أنا في اللغة الجامدة دي

جوليا : كتير عجيب هايدي السفرة غيرتك كتيييير

يحيى وقد إقترب من مكتبها ومال ليصبح في مواجهتها ثم نظر لها بعيون واثقة : ماتيجي نتغدى سوا النهارده

جوليا : عن جد ليه ما راح تتغدى مع سلمى

يحيى : لأ حتغدى معاكي إنتي .............في بريك الغدا بقه نتقابل في جيوفاني أوكيه

جوليا : أوكيه

لم يحاول يحيى الإحتكاك بمازن طوال اليوم بل تعمد أن يتجنبه وفي موعده مع جوليا كان ينتظرها على طاولة مميزة ..........منعزله نوعاً ما قام بحجزها خصيصاً ..........نظرت حولها في دهشة وقالت : جيوفاني الطبيعي إنه كتير زحمة بس هيك كأننا قاعدين وحدنا

إبتسم بغرور وقال : أنا خليتهم يحضروا المكان ده مخصوص

جوليا : ليش بقه

يحيى : أكيد علشان عايز أقعد معاكي لوحدنا

جوليا : والله

يحيى : ماتستغربيش ........أنا راجل ولازم حاقدر إهتمام ست جميلة زيك وأبقى مش يحيى لو ماستغلتش ده

جوليا : مش فهمانه عليك

يحيى : معقول بقه جوليا الست الذكية السوبر مش فاهماني

جوليا : إيه مش فاهمة

يحيى : مش فاهمة إيه .................... ست حلوة وأنا عاجبها وهي عاجباني ليه بقه منلعبش في فريق واحد

جوليا : هههههههههه شو بتريد يحيى

**يحيى : عايزك تقولي لمازن حقيقة شغل أبوه**

**جوليا : شو .........أنا !!!!!!!**

**يحيى : أيوة يا جميل إنتي**

**جوليا : وأنا شو راح أستفيد**

**يحيى : مع يحيى أكيد حتكوني كسبانه ............وبعدين هو أنا ماستهلش إنك تعمليلي الخدمة دي**

**جوليا بدلال وقد لاحظت النظرات الغير بريئة التي تعمد توجيهها نحوها : تستاهل بس .............ده شئ كتير خطير**

**يحيى : ولا خطير ولا حاجه إنتي ست ذكية وتقدري تعملي ده بذكاء**

**جوليا : وليش انا ليش ما تقوله إنت**

**يحيى : أكيد العلاقة بيني وبينه متسمحش بده خالص لكن الستات بقه بطبيعتهم ممكن يقعوا في الكلام**

**جوليا : بتعرف شو الضرر اللي ممكن يصيبني إذا عرف الباشا إني خبرته لمازن**

**يحيى : مش حيقوله إنه عرف منك وإنتي ممكن تنبهي عليه وتضغطي على عرق الرجولة شوية .............عايزة يعرف مين أبوه وبيشتغل في إيه**

**جوليا : خلاص ...........بس إتذكر عملت هيك بس كرمال عيونك**

يحيى : يبقى كفاية كلام في الشغل بقه وتقعدي جنبي بدل ما إنتي قاعدة بعيد كده

جوليا بخبث وسعادة : إنت مو سهل أبداً

إقترب منها ...............كان يعلم مدى إعجابها به وقررأن يستغل ذلك في سبيل خطته ...........

إستيقظت مريم في الصباح وهو ما زال يحتل تفكيرها .........كيف ومتى ولماذا ..........دخل بقوة داخل عالمها ...........رغماً عنها إحتل قلبها وعقلها ..........كانت تشعر بالسعادة والخوف ............تشعر بالحب والقلق ...........حب ............نعم حب لقد فقدت قلبها عندما رأت دماءه وعاد إليها من جديد مع إبتسامته ............وفي نفس الوقت كان والد معتز يتناول إفطاره عندما جلس معتز بجانبه إلى الطاولة مازحاً : إيه ده فطار ولا عشا يا دكتور

والده : هههههههههههه فطار يا لمض رجعت لقيتك نايم ..............إيه ده

قال ذلك وهو يشير لذراعه المصاب

معتز : لا عادي متقلقش ..............بندقية صيد كان فيها مشكلة وطلقة جات في دراعي وأنا بظبتها

نظر له والده بفزع وقال : بتقول إيه ..............إنت بتهرج يا معتز

معتز : لا يا بابا بتحصل عادي ...........البندقية كانت بايظة منه لله بقه اللي باعهالي

والده : معتز الحاجات دي مفيهاش هظار لو عليا عايزك تسيب موضوع السلاح ده خالص

معتز : خلاص بقه متتعصبش خليني أفاتحك في المهم

والده : إيه المهم يا سيدي

معتز : عايز أتجوز ...........

الأب : نعم !!!!

معتز : بجد مش بهظر ..........وعايزك تيجي معايا النهارده تخطبهالي

الأب : إيه سلق البيض ده مش تعرفني هي مين وبنت مين وأسئل عليها الأول

معتز : أنا سألت ووفرت عليك كل الوقت وهي مهندسة ديكور باباها توفي من زمان ومالهاش إخوات وعايشة مع مامتها

الأب : وعرفتها منين

معتز : من الشغل كان ليها شغل مع شركتي

الأب : هو إنت بتروح شغلك هو إنت مركز غير في تدريب الرماية والسلاح

معتز : بروح يا بوب وإلا حيرفيدوني

**الأب : والله يا معتز نفسي تركز في شغلك اللي بجد أحسن من المسدسات ووجع الدماغ ده**

**معتز : إنت عارف موضوع شغل المحاسبة والأرقام ده مش بتاعي بس مواظب متقلقش ............ها فاضي بالليل**

**الأب : فاضي بس مش عاجبني سلق البيض ده**

**معتز : سلق مين ده بيض مقلي يا دكتور ............بس على فكرة أنا واثق لما تشوف مريم إحتمال تنزل تجيب المأذون**

**الأب بضحكة ماكرة : ده ليا ولا ليك**

**معتز : اه ............خايف أنا من الشعرتين البيض دول حيعملوا شغل**

**الأب : خلاص يا ولد أنا مش فاضيلك روح شوف حاجة مفيدة أعملها**

**معتز : حاضر يا دكتور**

**دخل معتز غرفته ليهاتف مريم ..........**

**مريم : ألو**

**معتز : صباح الخير**

**مريم : صباح النور**

**معتز : أحلى حاجه إن النهارده أجازة**

**مريم : نمت كويس**

معتز : يعني تمام

مريم : معتز أنا عايزة أنزل الظهر أروح لأحمد

معتز : أحمد مين ؟

مريم : أحمد جوز سلمى .........قصدي طليقها

معتز : طيب ما تخليها بكرة

مريم : لأ مش حاعرف أستنى أكثر من كده

معتز : خلاص حعدي عليكي ونروح سوا .............بلاش تخرجي لوحدك لغاية لما أشوف قبضوا على الحيوان اللي إسمه عادل ولا لسه ..............الساعة 2 كويس

مريم : أوكيه تمام .........

وبالفعل إنتظرها معتز في الموعد المتفق عليه وإتجهت لمنزل أحمد قال لها بمجرد وصولهم : تحبي أطلع معاكي

مريم : ملوش لزوم دي شقة مامته على فكرة وهو قاعد معاها دلوقتي ............أنا لازم أقوله اللي عرفته بخصوص سلمى علشان يعرف إنه ظلمها ............حقها

معتز : ويجي يبلغ علشان حقها يرجع

مريم : صح ...........مش حتأخر

معتز : براحتك يا حبيبي

صعدت مريم للمنزل بخطوات متثاقلة على الرغم من شعورها بالإنتصار ..........نعم فستخبره الحقيقة التي غابت عن عقله ...............ولكنها صدقتها طوال الوقت فسلمى ضحية مثلها تماماً بل وحان الوقت لإنقاذها ...........قرعت الباب ولاحظت ملامح الدهشة القوية التي إنتابته بمجرد رؤيتها .........قال بعد وهلة : مريم !!!! إزيك

مريم : إزيك عامل إيه

أحمد : الحمد لله إتفضلي

دخلت لتجد والدته وكان يبدو انها تعد بعض الطعام ووجدت فتاة أخرى على قدر بسيط من الجمال وقد جلست مع جودي تلهو معها ببعض الألعاب ..........نظرت الفتاة لها بإبتسامة بينما قدمها أحمد لها بإقتضاب : أعرفك الآنسة مريم قريبة جودي ..........أعرفك يا مريم الأنسة ولاء .........خطيبتي .



## الفصل الثاني والثلاثون

لحظات من الصدمة ..............ودقائق صامتة طويلة .........نظرت له بذهول وكررت كلماته بنبرة بطيئة كأنها تحاول إستيعابها : خطيبتك .............

نظر أحمد إلى ولاء التي بدا عليها الإنزعاج ثم حول بصره نحو مريم وقال بإبتسامة مصطنعة :0 اه قرأت فاتحة من يومين والنهارده حنشتري الشبكة

نظرت له بحنق شديد ثم قالت وهي تنظر نحو خطيبته في تحدي : ممكن نتكلم لوحدنا

أحمد : هه ...............اااااااااااااه طبعاً ............إتفضلي في الصالون

إتجهوا للصالون تاركاً زوجة المستقبل التي رمقتهم بنظرة غاضبة ثم توجهت لأمه في المطبخ ...........

ولاء : شايفة يا طنط

الأم : إيه يا بنتي خير

ولاء : واحده كده شكلها قريبة طليقة أحمد جات وقال إيه حيتكلموا على إنفراد ودخلها الصالون حتى من غير مايبص ناحيتي ولا ياخد رأيي

الأم : إهدي يا بنتي ...........إسمها إيه دي

ولاء : مريم

الأم : مريم !!!! غريبة ...........إستني إما نشوف عايزة إيه دي........... مع إن إبني ده ما بيحكيش حاجه

نظرت له مريم ببرود ثم قالت : مبروك يا بشمهندس

أحمد : الله يبارك فيكي

تابعت بنبرة ساخرة : لو كنت أعرف كنت جبت هدية بس برده معايا هدية ............خبر ولازم بقه تعرفه علشان تعرف إنت أد أيه إنسان صغير

أحمد بغضب : إيه !!! مريم إنت إتجننتي

مريم : أنا مستنيني تحت في العربية أرجل إنسان شفته في حياتي ...............وبجد أنا عرفت قيمته دلوقتي

أحمد بسخرية : وأنا إيه علاقتي بالموضوع ده

مريم : لا مالكش علاقة خالص ده شئ أنا واثقة منه

نظر نحوها بغضب ثم قال : مريم إيه اللي جابك

مريم : كنت جاية أزف خبر سعيد بس دلوقتي مش متأكده إنه حيفرحك

أحمد : خبر ............خبر إيه

مريم : أنا وصلت لواحد من الكلاب ..............تفاصيل بقه مش حطول عليك لكن الشخص ده أنا بلغت عنه وإن شاء الله البوليس حيمسكه والشخص ده قالي معلومة .............معلومة أكدتلي إن سلمى ضحية وإنت ظالم

أحمد : إيه .............. إنتي بتقولي إيه

مريم : سلمى في الليلة المشئومة فاقت مش فاكرة حاجه لا هي مين ولا فين ولا كانت حتى عارفة يحيى

كان أحمد يستمع لكلماتها في ذهول دون أن ينطق ..........تابعت بأسى : يحيى إستغل ده وهرب بيها على إيطاليا

.................فاهم يعني إيه ...............يعني سلمى عاشت معاه علشان كانت فاقدة الذاكرة يا أحمد مش خاينة يا أحمد مش خاينة .............إنت اللي خاين

قالت قولها وقد إحتدت نبرتها وظهرت الدموع في عيناها ثم خرجت مسرعة وهو يجلس دون حراك وتمر بعقله ذكريات كل ما حدث .................

وجدها معتز باكية ...............نظر نحوها بفضول وقال مسرعاً : مريم في إيه

مريم : مفيش متتخضش

معتز : حد فوق ضايقك

مريم : البيه خطب ..........وأنا اللي كنت رايحة أزف ليه البشرى وأخليه يبلغ معانا

معتز : طيب حبيبتي ممكن تهدي

مريم : مش حاسيب حقها ..........لو كل الناس إتخلت عنها أنا مش حتخلى عنها

معتز : عارف

مريم : معتز

معتز : عيون معتز

مريم بعد تردد وبنفس صوتها الباكي : أنا بحبك قوي

قالتها وإنفجرت في البكاء نظر لها بإبتسامة وقال : يا سلام وعلشان كده بتعيطي

مريم : أسكت بقه

ضحك وقام بتجفيف دموعها بمنديل ثم قال : أخيراً نطقتي ........انا لو أعرف إن المشوار ده حينطقك كنت جيت من زمان .............بطلي عياط بقه أبويا جاي معايا بالليل يلاقي عينيكي متنفخة يقول غاصبينها ............

مريم وقد إبتسمت وبدأت تجفف دموعها : خلاص بطلت

معتز: شاطرة تشربي عرقسوس

مريم : مش بحبه

معتز : ههههههه ولا أنا

مريم وهي تضحك : طيب ايه اللي فكرك بيه

معتز : مش عارف بس حسيت إنه حيضحك ..........يلا حاوصلك وأروح بقه أجيب شوكولاته وأظبط البدلة

مريم : أوكيه

أوصلها معتز وعاد لمنزله لتهيئة نفسه لموعد المساء ولكن بمجرد تحرك السيارة من أمام المنزل ............خرج أحمد وعلى وجهه علامات الغضب وإستقل سيارته وتحرك مسرعاً .......

في منزله القديم جلس وسط ذكرياته ...............فكل ركن بهذا المنزل يذكره بها لهذا تركه ...............رفضه
................اه يا سلمى كم أحببتك ............ولكن
............كلما تصورت وجودك مع هذا الرجل وكأن أحدهم طعنني بخنجر مسموم ...............لقد أرحت قلبي وعقلي ورسمتك خائنة في خيالي ............ألومك كيفما أشاء وأنساكي دون شقاء ولكن هاهي مريم تقذف في وجهي ما كنت أخافه
..........ما كنت أهرب منه...............إنكي لستي بآثمة

أمسك بزهرية صغيرة وقذفها بعنف ليكسر المرآه التي يرى فيها نفسه فأصبح يرى نفسه مشوهاً مكسوراً ............نعم فأنتي يا سلمى لستي بآثمة وأنا لا أستطيع مسامحتك ...............لا أستطيع محو صورتك مع هذا الرجل من خيالي ............

إستقبلت هناء معتز و أبيه بحفاوة بالغة وتواجد عمها الآخر بعدما شعر بتقصيره في حق إبنة أخيه وضرورة تواجده في يوم كهذا ........كانت مريم تبدو كالملاك بعدما إرتدت فستاناً بسيطاً ووضعت بعض مستحضرات التجميل على وجهها كبقية النساء ولكن بلمسة رقيقة للغاية .........لم يزح معتز نظراته عنها طوال الوقت ........نظر لها والده بإبتسامة وقال : تعالي يا مريم أقعدي جنبي ........والله وعرفت تنقي يا معتز

جلست مريم بجانبه بخجل .........إبتسم الأب ونظر لأمها ولعمها قائلاً : بصراحة لو معندكوش مانع نقرأ فتحتها دلوقتي
.........ونخلي الخطوبة بعد كده

معتز : بسم الله الرحمن الرحيم

أبيه : يا إبني أصبر الناس ترد جايز عندهم مانع

تابع معتز دون ان ينظر لأبيه : الحمد لله رب العالمين ............الرحمن الرحيم .........

إبتسمت هناء برضى وكذلك عم مريم عندما شعر القبول في وجهها وقرأوا جميعا سورة الفاتحة متمنيين لهما الحياة السعيدة

بدأت جوليا تنفيذ خطتها على الفور ...............كان مازن بمكتبه عندما وجدها أمامه تبتسم في دلال ...........

جوليا : بونجورنو

مازن : صباح النور يا سكرتيرتي بالإسم فقط

جوليا : والله ما بيدي الباشا طلب مني شغل كتير بخلصه قبل مانتقل معك

مازن : ماشي يا ستي بس المفروض ان الباشا خلاص معدش عنده إلا شغل بسيط ولا إنتي بتدلعي بقه وبتشتغلي على مهلك

جوليا : هههههههه لا لا ...........بس في شغلات تخص الباشا ويحيى ما حدا بيخلصها غيري

مازن وقد بدت الجدية على ملامحه : شغل إيه

جوليا وقد تصنعت الإرتباك : امممممم شغلات في سفريات فاتت وخلصناها خلاص deals..........

مازن : إيه يعني

جوليا : ما بعرف خليني أفل بجد لما بكون جوعانه بخرف

مازن : خلاص ما تيجي أغديكي

جوليا : ميرسي كتير أنا ما باكل في الغدا إلا سلطة وبس

مازن : خلاص خليها عشا

جوليا : بعزمك ببيتي إذا ما عندك مانع

مازن : أكيد معنديش مانع

جوليا : خلاص بستناك الليلة بس لا تقول للباشا ممكن يضايق

مازن : هههههههههه هو انا صغير حاخد الإذن ولا إيه

ضحكت جوليا بخبث وإفترقا على لقاء ............

تركته وتوجهت لمكتب يحيى الذي إستقبلها بإبتسامة ماكرة ثم قال : ها رميتي الطعم

جوليا : وبيجي على العشا مثل ما إتفقنا

يحيى : ممتاز

إقتربت منه جوليا في دلال وقامت بالإمساك بربطة عنقه بأناملها الصغيرة وقالت : شو رأيك نتغدى سوا اليوم كمان

يحيى بمكر : أه إنتي إتعودتي بقه ..........

جوليا : ما أستاهل

يحيى : إنتي بس تعملي اللي بقولك عليه وإنتي تستاهلي أكتر من كده بكتيييييير

جوليا : خلاص نتغدى سوا عندي بالبيت وتفهمني بشويش مثل ما بتقولوا بالمصري كيف راح أخبر مازن

يحيى : هههههههههه طيب مفهمك هنا

جوليا : ما بيصير كتير تعبانه بالبيت بكون على راحتي

إبتسم يحيى بخبث وقد فهم ما تصبو إليه فإقترب منها في جرأة وقال : وماله كمان أنا أقدر آخد راحتي ..........إسبقيني وأنا ححصلك

جوليا : أوكيه ...........منتظراك

وهكذا قضى يحيى بعض الوقت الحميم مع جوليا وجعلها كالخاتم السحري بإصبعه ............نظرت له بدهشة بعد أن أخبرها كيف ستزف لمازن خبر الموسم كما أطلق عليه بسخرية ثم قالت : بس هيك هو ممكن يفهم إني بقصد أخبره وبيتسائل ليش

يحيى : هههههههه هو مش ذكي للدرجة دي وحتى لو فهم مش حتفرق معاه.............. الخبر حيخضه وحيجري بقه على أبوه يعيشوا مع بعض شوية

جوليا : وإنت شو راح تستفيد

إبتسم يحيى بمكر وإقترب منها قائلاً : مش كل حاجة لازم تفهميها دلوقتي يا قطة ...............يلا سلام

جوليا : مستعجل ولا خايف سلمى تسأل عنك

يحيى وقد تبدلت ملامحه ونظر لجوليا نظرة أخافتها : جوليا ..........خرجي سلمى برة الموضوع ده علشان متتكديش على نفسك

جوليا : بيبي ......... أنا أخر شى بسويه إني أعملك مشكلة مع سلمى

يحيى : جوليا ..............خليكي مطيعة تكسبيني وأعيشك ملكة

وأظن إنتي شفتي أنا لما بتعجبني ست بعرف أعاملها إزاي .......................لكن تضايقتي إنتي متعرفيش يحيى لما بيقلب ممكن يعمل إيه

نظرت له بإبتسامة وتابعت : بحب فيك ها الجبروت شو بسوي في نفسي أنا

أخرج من جيبه علبة صغيرة ناولها إياها ..........فتحتها فوجدت خاتم قيم من الماس إرتدته بسعادة وقالت : كتيييييير حلو

يحيى : إنتي أحلى ..........ده عربون محبة يا ستي ........ولسه مع يحيى إنتي دايما كسبانه

جوليا وهي تنظر نحوه بشغف : أنا بوجودي  جنبك أكيد كسبانه

يحيى : حاستنى منك تليفون تطمنيني

جوليا : أوكيه

تركها وظلت تنظر لنفسها في المرآه بسعادة ثم قالت لنفسها : أخيراً يا يحيى ................بس يمر الوقت وبخليك تنسى سلمى وعينيك ما تشوف غير جوليا .............جوليا وبس .

# الفصل الثالث والثلاثون

وصل مازن بموعده المحدد ...............أعطي جوليا باقة رقيقة من الزهور ...............ودلف إلى المنزل وهو يقول : شقتك باين عليها حلوة قوي

جوليا : ميرسي كتير ..........إتفضل على السفرة العشا جاهز

مازن وهو ينظر بدهشة لمائدة الطعام : إيه ده كله .............مش معقول إوعي تكوني طبختي

جوليا ضاحكة : لا لا ما بعرف أطبخ

مازن : ومنين جبتي الأكل الشرقي الحلو ده

جوليا : هايدا مطعم لبناني أكله كتير طيب

مازن : هو الجواب باين من عنوانه

جوليا : إتفضل

مازن بعد أن شرع في تناول طعامه : والطعم كمان تحفة يا جوليا .......

جوليا : مبسوطة إنه عجبك

لاحظت جوليا بساطة مازن وعدم تكلفه في الحديث معها .............نظرت له بمكر بعد أن تناولوا الطعام وجلسوا سويا في التراس ..........: كونت صداقات بروما ولا ما في حدا

مازن : هههههه لا لا وحدي أنا

جوليا في خبث : يعني سلمى ما بقت صديقتك

مازن : وإشمعنه سلمى يعني

جوليا : عادي بس عشان هي فرجتك على روما

مازن : ااااااااااااااه بس ده مش سبب إننا نبقى أصدقاء

جوليا : بس أنا بحس إنك معجب فيها وهي كمان بترتاح معك

مازن : جوليا إنتي ناسية يحيى ولا إيه

جوليا :سلمى كتير متمرده .........يحيى بيحبها كتير وهي ما بتقدر هذا

مازن : أكيد بيعمل حاجات تضايقها ............يحيى ده شخص مش مريح أصلاً

جوليا : ليش بتقول هيك

مازن : ليش .......هههههههه وليش ماقولش هيك ..........بصي لنفسك لما جات سيره عن شغل خاص بيه هربتي و خفتي تتكلمي

جوليا : في أشياء مو من حقي إحكي فيها

مازن : بس من حقي أعرف

جوليا : مازن بلييييز.........إنت ما بتعرف الباشا شو ممكن يسوي فيا إذا عرف إني خبرتك

مازن : وهو حيعرف منين ............جوليا واضح إنك عايزة تقوليلي ............مش فارق معايا ليه المهم إني أعرف

جوليا : بدي أخبرك لإني بحس إنك إنت وسلمى مو مثل يحيى والباشا ................سلمى إستسلمت وما بتقدر ترفض أو تقاوم بس ما بعرف إنت ............

مازن : وضحي ................همممممممممم جوليا أنا عارف إن في حاجه مريبة وإن في شغل في الباطن والشركات خلفية ..........الطبخة مش منطقية يحيى بيحاول يخبي بورق سليم لكن عقلي مش مصدق ............قولي يا جوليا يحيى كان في ليبيا بيعمل إيه والدنيا مقلوبة ليه دلوقتي وخسارة إيه اللي سمعت الباشا بيتكلم عنها ؟؟؟ قولي

جوليا : هايدي كانت صفقة سلاح .........

ذهل للحظات على الرغم من شكوكه طوال الوقت ..........تابعت جوليا وهو ما زال على صمته : الشغل اللي في الباطن مخدرات وسلاح يا مازن ويحيى هو جوكر هيك مواضيع والشركات أغلبها كان تابع ليه وبيديرها بنفسه عشان ........

مازن مقاطعاً بآسى دون ان ينظر نحوها : غسيل أموال

جوليا : آسفة كتير

لم يجبها تركها وخرج مسرعاً .........غاضباً ..........وإبتسمت هي إبتسامة الإنتصار لقد أخبرته ما أراد يحيى ولكن بطريقتها الخاصة ............

وفي غرفة مكتبه جاءه إتصال من جوليا التي قالت بدلال :
miss u

يحيى : ها عملتي إيه

جوليا : خلاص تمت المهمة

يحيى : برافوا عليكي

جوليا : أستاهل إيه

يحيى : هههههههههه تستاهلي اللي تطلبيه يا حلوة

جوليا : خلاص بشوفك بكرة

يحيى : سلام

لمعت عيناه وإبتسم بسخرية وهو يتخيل العراك المرتقب بين محمود وإبنه عراك كافي لحصار محمود بمشكلة جديدة تشغل وقته وتفكيره ربما لأيام .............نظر في أوراقه ثم توجه ناحية البار وضغط على زر بجانبة لتظهر خزينة كانت مختفيه خلف الكئوس وزجاجات الخمر .............فتحها ووضع أوراقه الثمينة .............لم يكن يعلم أن هناك أقدام صغيرة تتحرك في الظلام وعيون تراقبه بإصرار .............عيون لمعت بمجرد أن رأت تلك الخزينة وفهمت أن بداخلها صيد ثمين ...............

إستيقظت مريم على صوت الهاتف ..........كان معتز هو المتصل قال لها بصوت رقيق : صباح الخير يا حبيبتي

مريم : صباح النور

معتز : صح النوم ناموسيتك كحلي كنتي بتفكري فيا صح

مريم : لأ كنت بتفرج على التليفزيون

معتز : فيلم ولا برنامج العلم والإيمان

مريم : هههههههه تصدق كان برنامج جميل نفسي يرجعوا يجيبوه تاني

معتز : مريم عندي خبر مزعج بس حلو

مريم : إيه !!!!

معتز : قبضوا على الزفت اللي إسمه عادل

مريم : بجد إمتى

معتز : اليوم إياه لما ضربته مشي غرقان في دمه وتقريبا خبطته عربية وفي المستشفى لما لقوا ان كان معاه سلاح بلغوا البوليس علشان كده مالحقش يهرب ..................أول مرة تطلعي محظوظة يا مريم

مريم : إنت والحظ ظهرتوا في حياتي في وقت واحد يا معتز

معتز : حبيبتي .........ربنا يقدرني وأسعدك بجد

مريم : يا رب أنا أقدر أسعدك ..........خايفة ماقدرش

معتز : مريم إنتي مجرد وجودك جنبي بيسعدني لازم تكوني فاهمة ده ........فوقي كده وإجهزي حعدي عليكي ونروح سوا علشان الظابط كلمني ولازم نروح نتعرف عليه

مريم وقد شعرت بإنقباض في قلبها لأنها سترى هذا الشخص مرة اخرى : حنشوفه .......

معتز : لحظة صعبة مع بعض حنعديها .............خلاص

مريم : حاضر حاجهز ومستنياك .............

أنهت مكالمتها معه ثم إتجهت لإمها لتخبرها بما تنوي نظرت لها هناء بغضب ثم قالت : هو إنتم بتنكشوا على المشاكل وده خطيبك اللي كنت فاكراه عاقل طلع أجن منك

مريم بحزن : مجنون علشان حيجيبلي حقي يا ماما

هناء : يا بنتي ماهو حتجيبي حقك إزاي المحاكم والقضايا مواويلها طويلة ومش حينوبك غير الفضيحة وكلام الناس

مريم وقد إغرورقت عيناها بالدموع : أنا مش فضيحة يا ماما ..........أنا مش فضيحة

إحتضنت هناء إبنتها بآسى وتابعت : يا بنتي مش قصدي والله

مريم : كفاية خوف بقه ............خوفك اللي خلاكي حتى خايفة تدوري على سلمى أو تسألي عنها وتفهمي إيه اللي حصلها

شعرت هناء وكأن مريم قذفت في وجهها قنبلة من العيار الثقيل سلمى ..........لقد ظلت طوال عمرها تلوم سلمى على ما حدث

لإبنتها بل لامت نفسها لأنها إقتربت من تلك الصغيرة الطائشة ودفعت مريم معها ثمن طيشٍ قديم ........أخرجتها مريم من شرودها وهي تقول : إنتي متفرقيش عن أحمد جوزها إنتم الإتنين قررتم تلوموها ...............أنا نازله يا ماما علشان اللي عمل فيا كده وسرق فرحتى وفرحتك لازم يدفع التمن ...............لازم يدفع التمن .

إقترب موعد المواجهة ..................كانت مريم تشعر بإرتباك شديد إستشعره معتز في رعشة يدها الصغيرة أمسك بيديها بقوة و نظر في عيناها ثم قال : هانت .............هانت يا مريم

كان عادل يقف في طابور العرض ويبدو على وجهه القلق والإجهاد الشديد .........تحركت مريم ومعها معتز ببطء حتى أصبحت في مواجهته ..............نظر لها بتحدي بغرض إخافتها وكأنه يتوعدها بعقابٍ شديد ولكن عندها لم تكد مريم تنطق حتى فاجئه معتز بلكمة قوية وإستمر يوجه له اللكمات حتى خلصه العساكر من يديه بأعجوبه ..........

نظر الضابط لمعتز في لوم قائلاً : مينفعش كده يا أستاذ معتز

معتز : ماقدرتش أمسك نفسي

الضابط : هو ده يا آنسة مريم

أومأت مريم برأسها بالإيجاب وهي تبكي

الضابط : خلاص دلوقتي حاخد أقوالكم ونفتح القضية من جديد ........................

طلب الضابط من معتز الخروج وبدأ المحقق في إستجواب مريم التي قصت كل شئ بتوتر شديد ...............بعد أن إنتهت قال لها المحقق : رباب دي متعرفيش عنوانها إسمها بالكامل

مريم : للأسف لأ كل اللي أعرفه إنها كانت زميلة سلمى في الكلية مش عارفة جوزها عنده معلومات عنها ولا لأ إنتم مش حتبعتوله

المحقق : إستدعيناه وحيجي بكرة ............طيب يحيى متعرفيش إسمه بالكامل

مريم : يا ريت

المحقق : خلاص كده خلصنا يا آنسة مريم معلش تعبتك معايا ............حاطلبك لمون يهدي أعصابك على بال ما آخد أقوال أستاذ معتز

خرجت مريم ودخل معتز ليدلي بأقواله وفتحت القضية من جديد وبدأ البحث عن يحيى ورباب ..........

قال معتز لمريم وهو يقود السيارة : رباب دي عنصر مهم في القضية .............متعرفيش حد يعرفها أو يعرف معلومات أكيدة عنها

مريم : أصلها ماكنتش صاحبتي سلمى هي اللي كانت تعرفها

معتز : إما نشوف جوزها حيقول إيه

مريم : احمد معندوش معلومات عن رباب لو كان عنده كان زمانه وصلها ده شئ أنا متأكده منه ................

معتز : عموما إحنا عملنا اللي علينا والبوليس بقه حيشوف شغله

مريم : يا رب

معتز : ها تحبي تتغدي إيه

مريم : مليش نفس يا معتز

معتز : خلاص أنا حاكل وإنتي تعالي إتفرجي عليا ...........تحبي أتغدى إيه

مريم بإبتسامه : حقولك إيه

معتز : اقولك تعالي نروح النادي انا بقالي كام يوم مطنش التدريب نضرب شوية نار نطلع غلنا وبعدين ناكل كوك دور ونتذكر الايام الخوالي

مريم : يا سلام

معتز : إيه نسيتي ساندويتش الفياجرا اللي إنتي إتكسفتي منه

مريم : خلاص ...........خلاص يا معتز

معتز : أيوه كده ناس متجيش غير بالعين الحمرا

مريم : اه إنت مستبيع بقه بتقولي كده وبعدين حتمسكني سلاح

معتز : لا لا أبوس إيدك السلاح يطول

ضحكت مريم وشعرت أن معتز بمرحه وذكاءه دائماً ما يستطيع إخراجها سريعاً من حالات الألم التي تنتابها من آن لآخر .........

كان يحيى قد إتجه لعمله كعادته ..............دخلت سلمى لغرفة المكتب وتوصلت لمكان الخزينة السحرية ...........لم تستطع فتحها فهي لا تعلم أرقامها السرية ولكنها كانت تتوق بشدة لمعرفة محتواها ...............دق هاتفها منبئاً عن إتصال باسم ردت بضيق : ألو

باسم : صباح الخير

سلمى : باسم مينفعش تتصل كده إفرض يحيى كان موجود

باسم : وهو أنا تلميذ منا شايفه في الشركة

سلمى : خير

باسم : عايز أعرف عملتي إيه

سلمى : هو أنا لحقت وإنت عارف يحيى رجع ووقتي مش زي الأول

باسم : على بابا ماهو يحيى كان طول عمره موجود وبنخرج وبنسهر

سلمى : إنت ناسي إني كنت بترحك ببودي جارد

باسم : ومعدش في دلوقتي يا حلوة ...........خلصيني أوكيه

صمتت قليلاً ثم خطر ببالها فكرة شيطانية ..........لو عايزهم بكرة عندي شرط

باسم : بتتشرطي عليا يا سلمى

سلمى : إسمع وبعدين أحكم

باسم : إيه

سلمى : في خزنة عايزة أفتحها تعرف تجيبلي حد

باسم : خزنة !!!!

سلمى : محتاجه أفتح الخزنة دي بكل حرفية من غير ما صاحبها ياخد باله

باسم : صاحبها ............يحيى !!!!!

سلمى بمكر : منفسكش تعرف يحيى مخبي فيها إيه

باسم : إوعي تكوني بتلعبي بيا يا سلمى

سلمى : أنا رقبتي في إيدك حالعب بيك إزاي

باسم : يومين ويكون طلبك جاهز بس ...........

سلمى : بس ايه

باسم : يحيى لو عرف حنموت

سلمى : إطمن المهم الراجل بتاعك تكون ضامنه يفتحها ويختفي واللي فيها بقه بتاعي أنا وإنت

باسم : ليه بتعملي ده

سلمى : ده شئ ميخصكش مادام حتستفيد متسألش كتير

باسم : ماشي يا حلوة حجازف معاكي بس ورقي تخلصيه

سلمى : إطمن تفتحلي الخزنة حسلمك الورق

أغلقت سلمى الهاتف وشعرت بنبضات قلبها السريعة ............شعرت أنها ليست سلمى التي تعرفها بل أصبحت أنثى الشيطان ربما ستصبح مثله لتنال منه ..............أغرقت نفسها في حمام دافئ ..............وظلت تفكر في الجزء الآخر من خطتها الجزء الأهم ............مازن ............وبنفس الوقت كان مازن يجلس وحيداً أمام نافورة تريفي .........حيث رمى بأمنيته من أجل سلمى ................لا يعرف لماذا جاء لهذا المكان بعد الليلة العصيبة التي قضاها بعدما علم بسر أبيه ................الآن فهم كل شئ ..........لماذا هربت أمه ..........لأنه ببساطة إبن لقاتل ..............قاتل لا يعرف ضحاياه ولا يهتم بهم ............كيف تزوجت أمه من أفنت حياتها من أجل الناس برجل باع كل الناس من أجل حياته ............فرك وجهه وعيناه بأصابعه وكأنه يريد الخروج من تلك الحالة وتذكر سلمى .............شعر بالغضب لأنها آثرت إخفاء الحقيقة ............الآن يفهم لماذا ترفض يحيى ولكن لا يفهم لماذا لم تتركه وبقيت معه كزوجة متمردة ..........ولأننا في أصعب اللحظات نبحث عن من نحب أخرج هاتفه وقرر الإتصال بها .........هي من يود رؤيتها ................هي فقط من يود رؤيتها ...................

## الفصل الرابع والثلاثون

غاصت بجسدها في المياه الدافئة للحظات............ كانت تحاول
أن تهرب من واقعها الأليم وتنتقل بروحها لمكان آخر
..........نعم هي الآن مع جودي وأحمد ...............الصغيرة
قامت بوضع مساحيق التجميل خاصتها على وجهها البريء
وضحكت ضحكة رنانة...............أمسك أحمد الصغيرة وظل
يقبلها بقوة ويرفعها عالياً كما إعتاد دائماً .............نظروا
نحوها بعيونهم اللامعة التي تشبه لون الزيتون النقي
..............................ثم رن الهاتف ..............إختفوا
عندما رن الهاتف ..........أي هاتف .................من
المتصل ............خرجت من خيالها السعيد وعادت للواقع مرة
أخرى ............كان الهاتف يرن بإصرار شديد ...........يأبي
عن التوقف ............خرجت مسرعة بجسدها المبلل تسب
وتلعن وتتوعد لهذا ال "باسم" الذي لا يكف عن مضايقتها
...............ولكنه لم يكن باسم ...........إنه مازن ويبدو أنه
إتصل أكثر من مرة ..........ظلت تنظر للهاتف وهو يضئ بإسمه
.........قالت لنفسها في سخرية ..........بتتصل في وقتك يا
مازن ........أجابت بهدوء شديد : ألو

مازن : إزيك يا سلمى

سلمى : تمام إنت عامل إيه

مازن : عايز أشوفك

سلمى : مال صوتك

مازن : سلمى بجد أنا محتاج أشوفك ينفع نتقابل دلوقتي

سلمى : دلوقتي !!!

مازن : مش يحيى في الشغل

سلمى : اه ............بس............

مازن : أنا نازل في فندق هادي كده قريب من البحر
............لو يناسبك أديكي العنوان تيجي

سلمى : أجيلك الفندق !!!

مازن : سلمى متفهمنيش غلط أنا بس محتاج أتكلم معاكي ومش حينفع في مكان عام ...............

صمتت سلمى قليلاً ................لمعت عيناها ثم قالت بنبرة واثقة : مليني العنوان ..................

أغلقت الهاتف ثم شرعت في إرتداء ملابسها .............إبتسمت بسخرية ................أي حديث يا مازن تريد ..............أي حديث هذا الذي يصلح سوى في غرفة مغلقة ..............فالغرف المغلقة لها أحاديثها الخاصة .........الخاصة جداً ...........ربما أنت إذن مثلهم ربما تستحق أن تكون طعم أصطاد به يحيى ليقع في الفخ الذي سأنصبه له .............أنت لست بضحية بريئة كما كنت أتصور..............ربما البراءة الوحيدة في تلك القصة كانت مريم .......ولم يبال بها يحيى .............تركها فريسة للذئاب ليهنأ هو بغنيمته ................

إنتقت ملابسها بعناية .........كانت تريد أن تظهر أنوثتها وتبرز جمالها بقدر ما تستطيع لتسلب عقله فيصبح دميتها الصغيرة تحركها كيفما تشاء !!!!!............نظرت لنفسها في المرآة وإبتسمت بسخرية ..............فهي بصدد لقاء حميمي مع رجل

لا تبالي به من أجل زوج لا تبالي سوى بالثأر منه
.............والوحيد الذي إحتل قلبها قذفته بقوة بعيداً عنها
.........نعم من أجله ومن أجل ملاكها الصغير كان يجب أن يبتعد
................

كان يلتهم طبق الخضروات أمامه بشراهة شديدة
..............رمقته أمه بنظرة إرتياب ثم وضعت أمامه كمية
أخرى من الكوسة وهي تقول : من إمتى وأنت بتاكلها
............علطول كنت بتغضب عليها

أحمد : مع الوقت حتعود عليها حتى لو مش بحبها

الأم : هي مين دي

أحمد بسخرية : الكوسة ...........

الأم : أنا سيبتك براحتك وقلت إنت حتتكلم لكن واضح إنك مش في دماغك يابني

أحمد : إيه اللي مش في دماغي يا أمي

الأم : البنت اللي رحنا خطبناها وقرأنا فاتحتها ويوم شراء الشبكة إختفيت ومرجعتش غير بعد نص الليل .............خليتني في نص هدومي

أحمد : ظروف يا أمي .........يومين كده وحاكلمهم أعتذرلهم وحاحدد معاد تاني

**الأم : مريم قالت ليك إيه شقلب حالك كده**

**أحمد : مش وقته ..........مش وقته دلوقتي**

**الأم بغضب : لا وقته أنا مصدقت إنك نسيت سلمى واللي حصل وإقتنعت بكلامي وشفت حالك ...............ومريم بكلمة خليتك رجعت تفكر تاني ..............**

**أحمد : لا تاني ولا تالت لو إنتي قلقانه إني حارجع في كلمتي وأسيب ولاء إطمني ده مش حيحصل أنا مش برجع في كلامي**

**الأم : وسلمى ..............**

**أحمد : سلمى راجعة مصر يا أمي وقريب قوي ..............**

**الأم : إيه !!!!! إنت مش قلت إنك إتأكدت إنها إتجوزت وعايشة بره**

**أحمد : وحارجعها .............لازم ترجع**

**الأم : يابني إيه وجع الدماغ ده إنت مالك ما كل واحد راح لحال سبيله وبنتك في حضنك**

**أحمد وقد لمعت عيناه تأثراً ثم تابع : سلمى لازم ترجع علشان مايجيش يوم وبنتي تسألني أمي فين ومعرفش أجاوب ................من حق جودي عليا إني أرجع ليها أمها ..........ومن حق سلمى عليا إني أرجعها لبنتها .............**

**الأم : وإنت يا أحمد**

**إغرورقت عيناه بالدموع ..........نظر لأمه وهو يبتسم إبتسامة إختلطت مع دموعه في إنسجام غريب ثم قال بعد أن خرجت من**

فمه ضحكة حزينة : أنا عايز ومش قادر يا أمي
....................عايز ومش قادر .

هي عصفور صغير ..........هي العصفور الوحيد الذي عشق القفص ..................قرر أن يختبأ بداخله ويحيط نفس بهذا السياج الحديدي فلا يستطيع أحد الإقتراب منه ............

فتحت لك باب القفص عصفوري الصغير ............حلق في سماء حبي .............رفرف بتلك الأجنحة الصغيرة مرحاً لا خوفاً ............دعني أقترب منك بدون خوف ...............مريم أفكر في المرة ألف مرة قبل أن أقترب نحوك .............هل ستدعيني أم ستهربين مرة أخرى لتلتفين بسياجٍ حديدي ربما أكثر قوة !!!!!!

قضى معها أجمل ساعات عمره ................كانت تمسك بسلاحها بثقة ..........تصوبه بهدوء ثم تبتسم له بثقة .............لقد أجادت هذا حقاً ربما سيتفوق التلميذ على أستاذه .............كان يود أن يسرق منها قبلة على غفلة ربما تلومه عليها بعنف وتبتسم على فراشها ليلاً وهي تتذكرها ولكن .............لا ..............مع مريم لا يجوز ...........لا مجال للخطأ فحبيبتي هشة كورقة الشجر في فصل الخريف ..........ولا أدري هل من العبث أن أكافح لأبقيك على الشجرة حتى تعودي خضراء .........يانعة............. نضرة ...........ثم أحيا معك أجمل أيام العشق ...........ولكن لا يعلم لماذا شعر برياح عاتية ..............عاصفة غاضبة تقترب منه ............كان أبيه يقف بجوار باب غرفته يحدق نحوه في غضب

............نظرة إستشعر معتز ما وراءها على الفور

...........ربما سيبدأ الآن معركة ظن أنها مؤجلة ..........نظر الأب لإبنه في غضب وقال : إنت إزاي يا ولد تخبي عليا حاجه مهمة زي كده

إبتسم معتز بسخرية وقال لأبيه بصوت هادئ : حسام طبعاً هو اللي قالك

الأب بنفس نبرته الغاضبة : البنت دي إنت تسيبها فوراً ..............فاهم

معتز وقد إحتدت نبرته هو الآخر : ليه ؟؟

الأب : ليه !!!! إنت يابني بتفكر إزاي ...............إزاي حتقدر تعيش معاها ............إزاي حتقدر تعاشرها ................إنت متخيل اللي حصلها ولا مش فاهم ولا إيه

معتز : اه...................... تعرف يومها هي كانت زهقانه فقررت تلبس أحلى حاجه عندها وتروح حته مقطوعة جايز تلاقي حد يغتصبها وطبعا كانت مستمتعة بده ...............

الأب : إنت بتخرف بتقول إيه

معتز : ده اللي إنت واي حد بيهاجمها بيقولوا يا بابا

نظر حسين لإبنه وزفر الهواء من فمه بقوة ثم جلس بجانبه وقال بنبرة أكثر هدوءاً : أستغفر الله العظيم يا رب لا يا إبني أكيد أنا مش بقول كده

معتز وقد ظهرت الدموع في عينيه وهو ينظر نحو أبيه : متخيل يعني إيه بنت لسه عندها 20 سنة ..........بنت فيرجن ممكن

يكون كل معلوماتها عن الجواز فستان أبيض وطرحة.... يحصلها كده ............إنت فاكر إنه سهل عليا لما بفكرفي ده .........إنت عارف نوع الخوف والقلق اللي حواجهه معاها ليلة دخلتي حيبقى عامل إزاي ..........بس مقدرتش ............مقدرتش أبعد ............بحبها ................وعارف إنها مالهاش ذنب ..............ليه أعاقبها وأعاقب نفسي معاها على ذنب إحنا مارتكبنهوش .......................

الأب : معتز إنت بتحبها قوي كده ..............إشمعنه دي

معتز : هو الحب بمزاجنا يا بابا ............ربك رب قلوب ..........وبعدين هي لو كان حصلها كده وهي مراتي كنت المفروض أسيبها

الأب : لأ طبعا........... بس هي مش مراتك يا معتز

معتز : لأ هي مراتي ...........مريم هي اللي ربنا كتبهالي من قبل مانتولد ...............مريم مش مجرد بنت بحبها. لأ مريم جزء مني ............هم إعتدوا على جزء مني فاهم يعني إيه .................يعني ماتفتكرش إني لو سبتها حاكون مرتاح ..........أنا مش حارتاح غير لما حقنا يرجع .........مش حرتاح غير لما أخدها مطمنة في حضني يا بابا..........

الأب : معتز ..............

قاطعه معتز : قبل ما تقول حاجه تاني ..........معتز اللي إنت ربيته يا دكتور هو اللي عمل ده ........فكر إن مريم كانت ممكن تكون بنتك وأختي .........متفكرش في كلام الناس ......الحلال بين والحرام بين وملوش دعوة بكلام الناس

إحتضن حسين إبنه بعدما إستشعر حبه الشديد لمريم .........شعر بالشفقة نحوه ونحو مريم ..........وربما نحو نفسه .

كانت تقود سيارتها بإضطراب ..............قامت بصفها أمام الفندق ثم ألقت نظرة أخيرة على ملامحها القلقة ..........فشرعت بإضافة بعض مساحيق التجميل ظناً منها أنها ستخفي إضطرابها ...............بعيونٍ مجهدة ومظهر رث إستقبلها ............نظرت له بدهشة ..............ذقنه طويلةٌ ...............يرتدي قميصاً قطنياً يبدو أنه عليه منذ البارحه وقد فتح جميع أزراره وكأنه يسعى للتحرر منه دون جدوى .............بصوت ضعيف قال لها : إتفضلي يا سلمى

دخلت وهي تتفحص محتويات الغرفة المبعثرة ............زجاجات فارغة من الخمر ملقاه بعشوائية على الفراش ...............لا يوجد شئ في مكانه وكأنه يعاقب خدمة الغرف ............إستلقى على أحد المقاعد دون أن يهتم بملامحها التي زادت إضطراباً ودون أن يكلف نفسه عناءاً لغلق أزرار قميصه وإخفاء صدره العاري ...............جلست أمامه ونظرت له بدهشة وقالت : مالك

مازن : إيه

سلمى : مالك وإيه اللي إنت عامله ده ..........إنت شارب

إبتسم بسخرية وتابع : انا مابشربش

سلمى : طيب إيه ده ..........قالتها وهي تشير للحفلة الماجنة من الزجاجات على فراشه

ضحك وتابع : فضيتهم في الحوض ............هههههههه ماهي فلوس حرام .

سلمى : إيه

مازن : ماسمعتيش ............فلوس حرام مش تجار مخدرات يبقى أكيد فلوس حرام .

برقت عيناها من الصدمة .............فما خرج من فمه لم تكن تتوقعه على الإطلاق ............بلعت ريقها بصعوبة ثم قالت بنبرة بطيئة ربما لتستوعب كلماته : مخدرات ............إنت عرفت

مازن بآسى : كان نفسي أعرف منك ............

نظرت له بغضب ثم قالت : تعرف مني !!!! عايزني أقولك إن أبوك وجوزي تجار مخدرات ............عايزني أبلغك خبر زي ده إزاي ............إنت فاكر إنها حاجة سهلة

مازن : عندك حق .............دي حاجة مش سهلة ............بس هما الكدب عيشتهم والخداع ملامحهم لكن إنتي لأ يا سلمى ............إحساسي بيقولي إنك مش زيهم مش شبههم

قامت وأدرات ظهرها له وتابعت وهي تأهب نفسها للمغادرة : بيتهيألك أنا مفرقش عنهم كتير

أمسك بذراعها ليمنعها من المغادرة وتابع

مازن : بتخدعيني ولا بتخدعي نفسك .........

سلمى بغضب : إنت ليه واثق فيا كده ............مش جايز بلعب بيك ..........إنت ناسي إني مرات يحيى

**مازن : لأ يا سلمى .........لأ**

**سلمى : أنا ست متجوزة ووافقت أجيلك أوضتك يا مازن .........فاهم ؟؟!!**

**مازن وقد قربها إليه فأصبحت في مواجهته : برده مش شبههم يا سلمى ..............بتحاولي بس مش عارفه**

**سلمى بسخرية : بيتهيألك**

**تابعت وهي تتأهب للمغادرة : متتصلش بيا تاني يا مازن ...........إهرب .............إهرب وسيب البلد مالكش مكان هنا..............ياريتك إنت كنت زيهم ............ياريت**

**مازن : بتقولي إيه**

**سلمى : إفهم بقه بلاش الثقة العمياء دي ..........ضيعت غيرك قبل كده**

**مازن : دي مش ثقة يا سلمى .............دي مشاعر**

**سلمى : مشاعر !!!!**

**مازن : أنا بحبك يا سلمى**

**ظلت محدقة نحوه دون أن تجيب .............إقترب منها وتابع : بحبك .............أيوه يا سلمى أنا بحبك**

**ردت سريعاً وبغضب واضح : مينفعش**

**مازن : هو إيه اللي مينفعش**

سلمى : مينفعش تحبني ...............بدأت عيناها تذرف الدموع وتظهر حشرجة صوتها من البكاء وهي تقول بآسي : أنا لا عايزة أحب ولا أتحب ..............أنا اللي حبني أذاني أذية عمري واللي حبيته ضاع مني خلاص ومش حيرجع تاني ...............أنا الحب الوحيد اللي عايزاه بنتي ...........مش عايزة حاجه غير إني أشبع منها .............أشبع منها وبس

كانت ملامحه في تلك اللحظة تعجز جميع الكلمات عن وصفها .................نظر لها وهو يردد كلماتها ربما رغبةً في تصديقها : بنتك !!!!!!!!!

نظرت له ودموعها منهمرة ثم جلست على الأرض وأشاحت بوجهها عنه وتابعت : أيوه بنتي ..............بنتي اللي حرمني يحيى منها بكل جبروت ...........كان نفسي أسمع أول كلمة أحس بفرحة أول خطوة ...............إتحرمت من ده كله ...............وحتى مش عارفة أرجعلها لإني عارفة إن شيطانه مش حيخليه يسيبني ............وأنا مش حسيبه إلا لما يدفع التمن ...........وغالي قوي

مازن : أنا مش فاهم حاجه .............إنتي بتقولي ألغاز

أخرجت من حقيبتها الأوراق خاصة باسم وقذفتها في وجهه بعنف وهي تقول : الورق ده باسم كان عايزيني أمضيك عليه ..........النهارده أنا كنت على إستعداد أعمل أي حاجه علشان امضيك على الورق ده ..................أنا كنت بستغلك يا مازن ..........بستغلك علشان أنتقم من يحيى ...........شفت بقه إن حبك ده نقمة مش نعمة ............

نظر للأوراق وقد بهت مما قرأ ...............نظر لها بغضب ثم قال : فهميني .................فهميني كل حاجه ..........زمش حاسيبك غير لما أفهم

سلمى : حفهمك .........ححكيلك الحكاية .............حكاية الحب اللي قلبت بوجع ..................العشق اللي قلب برغبة همجية دمرت الكل ...............ححكيلك يا مازن

وهكذا قصت عليه كل شئ ...............إختطاف يحيى لها وفقدانها للذاكرة ..............ظهور زوجها وخطتها للإنتقام ..............

ظل صامتاً لفترة طويلة بعدما إنتهت ...............قام وأغرق نفسه بزجاجة من المياه البارده ثم شرب بعض الماء ونظر نحوها نظرةً حانية وقال : يااااااااه شايلة الحمل ده كله وعايزاني أسيبك

سلمى :إمشي يا مازن سيبني أكمل لوحدي

مازن : مينفعش .............إحنا مع بعض في سكة واحده دلوقتي

سلمى : لأ إنت ملكش علاقة بالموضوع

أخرج قلم من جيبه وشرع في إمضاء الأوراق خاصة باسم ...............نظرت له بذهول وقالت : إنت مجنون ...........إنت بتعمل إيه

مازن : أنا معاكي ............خطتك كان مستحيل تنفيذها لوحدك

سلمى : لأ إنت مالكش دعوة

مازن : حتققفي في وسط 3 دبابير لوحدك يا سلمى إزاي ...........مينفعش

سلمى : ليه .......بتساعدني وأنا كنت عايزة أورطك

مازن : بساعدك وبساعد نفسي وبساعد أبويا

سلمى : بتساعده !!!!

مازن : أيوه بعرفه أد إيه طريقه من الأول كان سواد ...............مش حاهرب يا سلمى .............حاوجهه ومش بطريقتي بطريقته هو.................ها نبتدي

مد كفه نحوها نظرت له بتردد وقالت : كده حتتأذي ............إنت متستهالش الأذية مش حاقدر

مازن : لو خطتك مشيت صح مش حيلحق يأذيني ...................برده رغم كل شئ إنتي خفتي عليا

سلمى : كده وخفت عليك ..............أنا كنت ناوية أستغلك

مازن : وأنا مسامحك .................اللي بيحب بيسامح

سلمى : مازن أرجوك

مازن : متخافيش ..............متخافيش من حبي يا سلمى ...........يلا مدي إيدك إنت محتاجاني متعانديش

مدت يدها ووضعتها على كفة ...........إبتسم وقال : نقول بسم الله

سلمى : بسم الله

مازن : ورق باسم خليه ليومها .........يوم فتح الخزنة ودلوقتي لازم تروحي

سلمى : مش حنبعت ليحيى رسالة الاول

لازم الرسالة توصل ليه وإنتي في البيت غير كده خطر ولعبة الحمل مش حتحميكي ........معاكي خط موبايل مش بإسمك صح

سلمى : أيوه التليفون ده مسروق

مازن : جبتيه منين

سلمى : مش كيمياء إحنا في بلد المافيا

مازن : خلاص خليه معايا ............أول ما توصلي كلميني وأنا حابعت ليه الرسالة

سلمى : أوكيه

مازن : تمسحي نمرتي أول بأول من الموبايل ...........مش عايز غلطة تخليه يسبقنا بخطوة

سلمى : متقلقش ..............سلام أنا بقه

نظر لها نظرة حانية وقد إستبد به القلق عليها : سلمى ............لا إله إلا الله

إبتسمت له وقد شعرت أنها أزاحت حملاً ثقيلاً وقالت : محمد رسول الله

كان يحيى بمكتبه يتابع بعض الأعمال وينتظر من جوليا تقرير بمكالمات الباشا ............فقد قرر تجنيدها لحسابه من أجل

التجسس على محمود ............لم يخرجه من تركيزه سوى رسالة غريبة من رقم مجهول ..........كانت بالعربية ........

" أستاذ يحيى .............صباح الخير

مراتك بتخونك .............دلوقتي "

## الفصل الخامس والثلاثون

مراتك بتخونك !!!!! ............دلوقتي

إبتسم بسخرية وهو يقرأ الرسالة ...............نعم فهي رسالة حمقاء ربما من شخص أكثر حماقة ............إتصل بها على الفور ولكنها لم تجب ..............مراراً وتكراراً ولكن دون جدوى ...............بدأ الشك يدب في أوصاله .............خرج مسرعاً متجهاً للمنزل والغضب قد وجد طريقاً لملامح وجهه...............

في المياه الدافئة غمرت جسدها مرة أخرى .............لا تدري ما الذي تحاول فعله لقد نبهها مازن ألا تحاول إستفزازه ............هي فقط بذرة من الشك تدفعه لتصديق ما بعد ذلك ولكنها كانت ترغب في رؤية غضبه............... كان سيسعدها .........لمعت عيناها وهي تتخيل هيئته الغاضبة ومشاعره المضطربة ...........فالزوج سيعود ليجد زوجته مستمتعة بحمام دافئ ربما بعد قضاء وقت حميم مع غيره ...........لا يستطيع

التأكيد أو النفي ............نعم يحيى لا راحة بعد اليوم ولا وقت للتفكير أو التدبر ................أنا من سيحرك الخيوط وأنت ستكون دميتي الملعونة ..................

وصل إلى المنزل سريعاً بعد أن قاد سيارته ربما بأقصى سرعة .........دخل كالمجنون يبحث عنها وعندها أخبرته الخادمة أنها بغرفتها منذ حوالي الساعة بعد أن عادت من الخارج ..................دخل الغرفة ليجد هاتفها الجوال ملقى على الفراش وهي بداخل الحمام تستمتع بالمياه الدافئة دون الإكتراث لصوت الهاتف ................بغضب إقترب من الجنون دخل عليها وسحبها من ذراعها بعنف غير مبالٍ بخروجها عارية أمامه ليقذفها على الفراش وينظر لها نظرة ممزوجه بالغضب .................كنتي فين ؟

نظرت له بعيون يملؤها الصدمة ..............كيف يتجرأ عليها بتلك الطريقة ...............ردت بغضب موازٍ لغضبه : إنت إتجننت ................إيه اللي إنت بتعمله ده

شعرت بالإهانة من نظراته التي إنتهكت جسدها فسحبت أقرب غطاء لتداري جسدها المبلل وتابعت : إطلع برة

إقترب منها وهو يمسك بهاتفها وقال وهو ينظر نحوها نظرة شيطانية : ما بترديش على الموبايل ليه

سلمى وهي تبتعد عنه : مسمعتوش

يحيى : خرجتي رحتي فين

سلمى : في إيه هو تحقيق

يحيى : ردي بتروحي فين وراجعة مزاجك رايق وواخده حمام ليه

سلمى : إنت مش طبيعي على فكرة

يحيى : ماهو لما تيجيني رسالة زي دي ومراتي اللي بتتلكك ومش عايزاني أقرب منها مش بترد على تليفوني وأجي ألاقيها كده آخر إنسجام لازم أبقى مش طبيعي

سلمى : نظرت سلمى لمحتوى الرسالة بإشمئزاز بعد أن أراها الهاتف ثمى قالت وهي تنظر نحوه بإزدراء : مشكلتك إنك حقير وفاكر كل الناس زيك

لم يشعر يحيى إلا وهو ينزل بكفه على وجهها ويمسكها من ذراعها بعنف ويقربها نحوه ويقول : حقير !!! شايفة إن جوزك حقير يا سلمى ...............طيب أنا بقة حابقى حقير بجد معاكي وإنتي اللي جبتيه لنفسك ...............

على الرغم أنها لم تكن المرة الأولى التي يحاول فيها إجبارها على ذلك .............إلا أنها كانت المرة الأولى التي يشعر فيها بهذا الرفض .............بتلك الشراسة ...........شحنة الغضب داخلها تفوق الخيال .............إبتعد عنها ثم نظر لها بحنق وهو يرتدي ملابسه وتركها ورحل ...............لم يمنعه عنها سوى هذا الجنين الضعيف داخل أحشائها لولاه لأخذها بقوة غير عابئ بشئ .....................أما هي فلم تكن تفكر سوى في شئ واحد ...............قتله...............

خرج أحمد بعد أن أدلى بشهادته في النيابة وأعطاهم تفاصيل غاية في الأهمية عن مكان تواجد يحيى وربما الحصول على تفاصيل أكثر أهمية عن إنهيار عادل وإعترافه بعد الوصول لرباب .........وعلى الرغم من طمأنة المحقق له بقرب الوصول ليحيى ومراسلة السلطات الإيطالية والإنتربول للقبض عليه إلا أنه كان يشعر بالقلق ...................كيف ستكون ردة فعل سلمى ..............هل تتذكره وأزاحته من أمامها عن عمد !!!! أم هي لا تعرف غير يحيى زوجاً ................ربما زوجاً تعشقه وتحبه ولا تشعر برجل غيره..........................أخرج علبة سجائر إعتاد على تدخينها بشراهه في الفترة الأخيرة .................هي لا تخصك الآن أيها الأحمق ............هي ليست زوجتك ..................هي فقط أم إبنتك ..................إنساها لترتاح من هذا العذاب .

في تجمع عائلي بسيط وضع معتز حلقته اللامعة بيد مريم الصغيرة .............كانت تبدو جميله بفستان ذهبي أنيق إشترته خصيصاً من أجل تلك المناسبة ...........طبع والد معتز قبلة بسيطة على جبهتها ربما يداري بها تردده بشأن تلك الزيجة ...........ولكنه لمح سعادة حقيقة بعيون معتز التي لم تفارقها طوال الحفل ............سعادة جعلته يؤثر الصمت فما قاله وسيقوله لن يثني معتز عن قراره ................لن يجلب له سوي الحزن .

وكعادته قرر أن يفجر مفاجئة أمام الجميع ..........نظر معتز لمريم وهناء وقال بصوت واثق : بعد إذنك يا طنط وبعد إذنك يا بابا أنا عندي طلب

نظر له الجميع في دهشة منتظرين أن يكمل حديثه نظر لهم بعد إبتسم لمريم بحب ثم تابع : أنا عايز أكتب الكتاب الأسبوع الجاي ..........وأرجوكم قبل ما تندهشوا وتتخضوا وتستغربوا الإستعجال أنا حاوضح لكم ......................أنا إن شاء الله حاتجوز مريم على العيد الكبير صح

ردت هناء : صح ولسه بدري يا معتز

معتز : بس المكان اللي ناوي آخد مريم فيه شهر العسل لازم أحجزله من بدري وإلا مش حلاقي حجز

هناء : مكان إيه يابني اللي بيتحجز ليه من بدري كده ................انا مش فاهمة حاجه

معتز بإبتسامة واثقة : موسم الحج بيكون زحمة يا طنط ولازم تكون مريم مراتي علشان أقدر أخلص الإجراءات ونطلع سوا

هناء : الحج !!!!

معتز : اه عايز أخد مريم بعد الجواز ونطلع نحج ..............نبدأ حياتنا بالرحلة الجميلة دي ............بيتهيألي كده موقفي وضح

هناء بنبرة توحي براحة شديدة : يااااااه ربنا يبارك ليكم يابني

نظر والد معتز له بعمق شديد ..........شعر أنه في تلك الليلة لمس جانباً لم يعهده بإبنه الصغير ..............أصبح رجلاً حكيماً

ربما فاقه حكمة .............إبتسم حسين وهو ينظر نحو إبنه وتابع : خلاص نقول كتب الكتاب الجمعة الجاية

هناء : خلاص .........وأنا حاقولك لأ يا معتز

معتز : وإنتي يا مريم موافقة الجمعة الجاية تكوني مراتي ........

مريم : معتز إنت فاجئتني

معتز : أنا عارف ...........بس نفسي تكون مفاجئة حلوة

إبتسمت له مريم وأومأت بالإيجاب بعد أن لمحت نظرة سعادة مخلوطة بالقلق في عينيه .................كيف لها أن تُغضِب هذا الرجل .............كيف .

كان يحيى يجلس بمكتبه غاضباً وهو يتذكر ما حدث مع سلمى .......................ماذا حدث ولماذا تسرب الشك إلى قلبه فآخر ما ينتظره من سلمى هي الخيانة ولكن .................لماذا رفضته بهذه الشراسة .........هل حقاً هناك آخر ..............ضرب بقبضته القوية على المكتب أمامه وكاد أن يشطره نصفين ..............آخر يا سلمي ...........سأقتله أمامك .................سأمتعك برؤية دماءه ..............حبيبتي إذا كنتي خائنة فحتماً ستدفعين الثمن .

دخلت جوليا وهي تبتسم له إبتسامة ماكرة ولكنه تفاجئت بملامح الغضب الجادة على وجهه ........

جوليا : شو في

يحيى : مفيش

جوليا : شكلك كتير مضايق

يحيى : قلتلك مفيش يا جوليا .........هاتي اللي عندك

جوليا : مازن هون

يحيى : هو ماكنش لسه جه

جوليا : توه وصل ودخل للباشا .......شكله كتيييير مضايق

يحيى : يعني حيجيب جون

جوليا : اكيد

يحيى : أوكيه

جوليا : شو بك الخبر مو حلو

يحيى : حلو ............أنا اللي مش فايق دلوقتي

قام وإرتدى سترته ليهم بالخروج ............إعترضت جوليا طريقه ونظرت نحوه في دهشة وتابعت : يحيى .........شو صابك

يحي : مفيش يا جوليا .......دماغي مش رايقة ............أنا ماشي

جوليا : طيب شو رأيك تيجي لعندي وترتاح شوي

يحيى بعد أن نظر نحوها بإزدراء : لأ ............مش حينفع لازم تفضلي هنا عايزة أعرف حصل بينه وبين مازن إيه

ظلت تنظر نحوه صامته فتابع بغضب : يلا واقفة معايا بتعملي إيه ...............روحي إعرفيلي إيه اللي بيحصل

تركته مسرعة هرباً من هذا الغضب الذي سيوجه نحوها ...............حاولت بصعوبة أن تتصنت على حوار مازن مع أبيه كان الحديث على ما يبدو سريعاً ...............مقتضباً

محمود : أنا قلقت عليك وكمان كنت قافل موبايلك

مازن : معلش يا بابا زي ما قلت ليك سهرت برة وتعبت فحجزت في فندق

محمود : مازن .............شكلك مخبي عليا حاجة

مازن : ليه بتقول كده يا باشا

محمود : شكلك مش طبيعي ...............وبعدين فندق إيه وكنت بايت لوحدك

مازن : هههههههههههههه ...............إنت خايف عليا من الفتنة ولا إيه

محمود : اه كده شكلها في واحدة

مازن : أيوه يا بابا إرتحت

محمود : حد اعرفه

مازن : لا لا كفاية عليك كده

محمود : المهم يكون ذوقك حلو زي أبوك

مازن : من الناحية دي إطمن خالص ..........أنا لازم أروح أنام ..........هلكان

خرج مازن ليترك محمود مع تساؤلاته حول تلك المرأة التي دخلت حياة إبنه ................لم يكن يعلم أن جوليا أيضاً سمعت ما دار ولكنه أحبطها لم تلق بالاً بالحديث حول تلك المرأة ولكن كان ما يهمها عدم ذكر مازن لما ينتظره يحيى !!!!

إتصل مازن بسلمى على الفور ليطمئن عليها

مازن : ها حصل إيه ...........سلمى إنتي معيطة

سلمى : لأ ..............لأ

مازن : حصل إيه

سلمى : إتنرفذ عليا و......................وسابني ومش

مازن : سلمى أنا مش مرتاح خايف عليكي

سلمى : بدأنا ولازم نكمل ...........إتكلمت مع باباك

مازن : اه كده هو عنده معلومة إن في واحدة في حياتي

سلمى : خلاص انا حاكلم باسم علشان ننفذ بكرة

مازن : بكرة !!!! بسرعة كده

سلمى : مش ضامنة يحيى عايز ألحق قبل ما يفكر

مازن : خلاص ........كلميه وبعدين عرفيني

سلمى : أوكيه ............سلام

لمعت عيناها ثم إتصلت بباسم الذي إستقبل إتصالها بسعادة ............

باسم : ها في خبر حلو ؟

سلمى : ورقك معايا وممضي

باسم : إنتي بتتكلمي جد

سلمى : معقول حهظر في حاجة زي كده

باسم : ياه داانتي طلعتي جامدة بقه

سلمى : من غير رغي مستياك بكرة في الفيلا تفتحلي الخزنة أسلمك ورقك

باسم : بكرة ...........لأ إديني وقت اظبط مع الراجل

سلمى : مش حينفع لازم بكرة كمان تشغل يحيى بأي إجتماع في الشغل علشان أضمن إنه ميطبش علينا

باسم : مش حتفوتني دي

سلمى : خلاص حاستنى منك تليفون بالمعاد علشان ادخلك من الباب الوراني وحاوزع الخدامة أوكيه

باسم : أوكيه ..............بس

سلمى : بس إيه

باسم : إنت مش خايفة مني أكوش على كل حاجه وأسيبك منفضة
ضحكت سلمى بشدة وتابعت : أنا خلاص بطلت أخاف ...........

# الفصل السادس والثلاثون

صباح جديد ................بعد ليلة من الأرق أغلقت فيها غرفتها على نفسها ولم يحاول هو الإقتراب منها أو الحديث معها قضى ليلته وخرج دون أن تراه ..............لم تشعر بالراحة إلا عندما إطمأنت لرحيله.............شربت قهوتها الصباحية وشرعت بالإتصال بمازن ...........بملامح تتسم بالجمود وقلب حديدي حادثت مازن : نزل ...............مستنياك علشان نبدأ ..........

كان باسم قد رتب ليحيى إجتماعاً طويلاً بغرض إشغاله ...............كانت الوقت قد قارب على الظهيرة عندما تلقى إتصال سلمى ...............

سلمى : جاهز

باسم : جاهز والراجل مستني مني تليفون

سلمى : خلاص .............مستنياكم .

لمعت عيناه على الرغم من شعوره بالخطر إلا أن الفرصة كانت لا تعوض فهو بصدد معرفة ما تحتويه خزانة يحيى السرية بل والحصول على سنداته الثمينة أيضاً وفي أقل من ساعة كان بمنزل يحيى هو والمحترف الذي سيفتح الخزانة ...............إستقبلتهم بحرص وأدخلتهم من باب خلفي ...........وبخطوات خفيفة خلفها بالمنزل الفارغ تحركوا حتى وصلوا لغرفة المكتب ..............بمهارة ضغطت على زر خفي

لينفتح البار وتظهر الخزانة الخفية ..........نظر باسم بجدية للرجل الذي أحضره وقال : ها حتقدر

إبتسم الآخر بثقة وتابع : حتاخد مني ساعة

باسم : خلاص إبدأ ............

لاحظت نظرات باسم المرتكزة نحوها بوقاحة ............إبتعدت عنهم وظلت تراقب النافذة بإمعان .............شعرت بصوته قريباً جداً فإستدارت لتجده خلفها تماماً ..........نظرت له بدهشة وقالت : إيه في حاجة

باسم : معجب ............

سلمى : هههههههه ماهو ده الطبيعي

باسم : مغرورة

نظرت له وإبتسمت بسخرية ثم عادت لمراقبة النافذة .............تابع بنبرة أكثر جدية : الورق فين

أجابته دون أن تنظر نحوه : ورق إيه

باسم : الورق بتاعي السندات

سلمى : اه لما صاحبك يفتح الخزنة ويمشي أبقى أديك الورق

عندها جاءهم صوت الرجل بجانب الخزانة : خلاص ..........

إتجهت سلمى مسرعة للخزانة بخطوات تسبق باسم الذي قام بوضع الكثير من النقود في جيب من أحضره وتأكد من مغادرته المنزل ثم عاد إليها فوجدها تتصفح بعض الأوراق بإهتمام

..............ولم يلحظ المسدس الذي جذبته بمهارة من داخل الخزنة بمجرد رؤيته وأخفته في ملابسها ..................جذب هو الآخر بعض المستندات وبعد وقت ليس بقليل من قراءة محتوايتها قال وهو يبتسم بمكر : يا إبن ال ................ جوزك ده كارثة

سلمى : دي حسابات خاصة بالشركة وكمان أوراق خاصة بحسابات في سويسرا

باسم : إيه ده ..............يحيى عنده حساب في سويسرا بمبلغ وهمي ولسه حاطه من كام يوم بس

سلمى : إيه !!!!

باسم : يا أبن ال...........الصفقة

سلمى : صفقة إيه

باسم : صفقة السلاح الأخيرة ..............مفيش بوليس جوزك أخدها لحسابه ..............ده الباشا لو عرف ............حيخليه عبرة

إبتسمت بإنتصار ............فباسم يكشف أمامها معلومات ثمينة للغاية .......................ناولته بعض الاوراق الأخرى وهي تسأله : ودول إيه

باسم بنظرة تنم عن الصدمة والإعجاب بنفس الوقت بعقل يحيى : حسابات ............الحسابات الحقيقة للمجموعة والحسابات المزيفة ............يحيى ماسك على الباشا ورق يدمر كل حاجه علشان محدش يقدر يقرب ليه لما يخلع

سلمى : يخلع !!!

باسم : جوزك واخد تأشيرة سويسرا ...........حاجز طيران ليكم بعد أسبوعين ..........إتفضلي الورق أهو

أخذت منه الأوراق بعنف لتقرأها وعيونها مملوؤة بالدهشة ...............مازلت تفاجئني يا يحيى

نظر لها ثم تابع : إديني ورقي بقه وخليكي معايا وإنتي تكسبي .........أنا حخلصك منه

لم يكد يكمل جملته حتى فاجئه مازن بضربة قوية على رأسه بمضرب من الخشب بيده أفقده الوعي في لحظتها .............

كان يباشر عمله بملل ....................جلس بمكتبه شارداً بعد نهاية الإجتماع ............أغمض عينيه وظل يفكر فيما حدث ..............تلك النظرة الغاضبة في عيناها ...............هل تكرهه ..............هل حقاً تكرهينني يا سلمى وأنا لم أعشق إمرأةً غيرك ...............بل أذوب عشقاً في تفاصيلك ................تنهد بحزن ..............حزن تحول في لحظات لغضب جامح عندما عادت فكرة الخيانة لتحتل عقله من جديد ...............كان يحدق بهاتفه ويتذكر تلك الرسالة الملعونة ويحاول تفسير الغرض منها ...........عندها طرقت جوليا الباب ودخلت بإبتسامة ماكرة ونظرات جريئة ............إقتربت منه في دلال وقالت : شو بك شكلك كتير تعبان

يحيى : مازن عمل ايه مع الباشا

جوليا وقد تبدلت ملامحها لضيق فقد كانت تعلم أن حديثها سيغضبه : ما قاله

يحيى : إيه !!!!

جوليا : ما خبره شى ..........

يحيى : إزاي !!!!

جوليا : والله إتحدث معه عادي حكي فارغ مثل ما بتقولوا

يحيى : فارغ !!!

جوليا : كان مقضي الليلة بفندق ما بات بالبيت  واضح إنه كان مع صديقة

يحيى : واحدة صاحبته يعني

جوليا : إيه شكله داخل علاقة مع ست بس ما رضي يخبره للباشا مين هي

بدأت خيوط غريبة تتشكل داخل عقله ............مازن وإمرأته المجهولة ..............رسالة الخيانة ..............بدأت نظراته تشع بغضب جامح أخاف جوليا التي إبتعدت عنه وقالت في قلق : يحيى شو بك

لم يجب ............الهاتف هو من أجاب منبئاً برسالة جديدة

" على فكرة ............هو عندها دلوقتي "

وبغضب يحركه الشيطان تأكد من وجود سلاحه بجيبه وخرج كالمجنون

وبعد خروجه بدقائق وفي مكتب الباشا ...........كان الرقم المجهول قد أرسل له الرسالة الثانية .............نظر محمود لهاتفه ثم جحظت عيناه ........تجمد بمكانه للحظات ولكنه خرج مسرعاً هو الآخر بعد أن سحب مسدساً صغيراً من خزانته ............وتحرك بخطوات لا تقل جنوناً عن خطوات يحيى ............فوجئت جوليا بخروجه هو الآخر بنفس الطريقة ..........فإنطلقت وراءه بسيارتها وهي تشعر أن أمراً خطيراً يحدث ............وطوال الطريق لمنزل يحيى كانت كلمات الرسالة تتردد داخل أذنه

" يحيى حيقتل مازن دلوقتي ............هو في بيت يحيى يا تلحقه يا متلحقهوش "

وصل يحيى لمنزله كالمجنون ................كان المكان يبدو هادئاً ................تحرك بحرص في البداية بُغية أن يفاجئهم ولكن الهدوء القاتل جن جنونه ..........في البداية صعد لغرفة النوم ولكن لم يجد أحداً ...........وعندها سمع صوت نقرات بسيطة داخل غرفة المكتب .........وكأن أحدهم ينقر بأصابعه نقراً خفيفاً على أحد الطاولات ............توجه مسرعاً وسلاحه يسبقه ...............كانت تجلس بهدوء عجيب على أحد المقاعد.........ترتدي فستاناً فضفاضاً ........أبيض اللون ........... وقد أغمضت عينيها في سلام !!!!!! تنقر بأصابعها على طاولة جانبية وكأنها تؤدي بها معزوفة موسيقية تزيد من نشوتها ............وهناك رجل نعم .........رجل يبدو أنه فاقد الوعي .........جالس على أحد المقاعد ولكن مقيد

..............يداه مقيدتان من الخلف ورأسه مغطى بقماشة سوداء ..........ويبدو انه فاقد للوعي ................

دخل وملامح الصدمة بادية على وجهه ..............فتحت عيناها عندما إنتبهت لخطواته ثم نظرت له بإبتسامة ساخرة ...........

نظر لها وملامح مختلطة من الدهشة والغضب بادية على وجهه ثم وجه سلاحه نحو الرجل وقال : مين ده

ظلت تنظر نحوه بنفس الإبتسامة ................

تابع بغضب أقوى وبصوت عالٍ : مين ده يا هانم وبيعمل إيه هنا

سلمى : ماتقرب وتشوف بنفسك .........معتقدش إنك خايف

إقترب منه في غضب وسلاحه يسبقه ...............خلع الغطاء في عنف .....................صدمة .................إتسعت حدقة عيناه من الدهشة ......................صوب مسدسه حتى ألصقه بجبهة البائس فاقد الوعي ونظر نحوها وقال : إيه ده

سلمى بنفس إبتسامتها الساخرة : ده باسم

يحيى : وبيعمل هنا إيه ................ومين اللي كتفه كده

سلمى : أنا ...........أنا وحبيبي اللي كتفناه

نظر لها وقد هز رأسه بعنف في محاولة للإستيعاب وهي تكمل بإصرار وبصوت على الرغم من قوته بدا مرتعشاً : مش إنت جيت هنا علشان تظبطني مع عشيقي ............خد ده كمان فوق البيعة

صمت للحظات اغمض فيها عينيه في محاولة لإستيعاب ما يحدث ثم نظر نحوها نظرة أكثر ثباتاً وقال : مازن فين

أنا هنا اهو متدوخش نفسك .................قالها مازن بإبتسامة واثقه وقد رفع كلتا يديه بجانب رأسه وتقدم داخل الغرفة بثقة على الرغم من سلاح يحيى الذي وجهه نحوه في غضب ..........

تقدمت سلمى بجرأة شديدة ووقفت في مواجهته فأصبحت بينه وبين مازن ...........نظرت له بسخرية وتابعت : عايز تقتله .........يبقى تقتلني الأول

يحيى : فاكرة كده إنك حتمسكيني من إيدي اللي بتوجعني يا سلمى علشان إبني اللي في بطنك ................

سلمى : إبنك !!! إنت جبت الكلام ده منين

يحيى : إنتي بتقولي إيه ..............إنتي مش حامل

كانت تنظر في عينيه بثقة دون خوف ..............إقتربت أكثر حتى أصبحت في مواجهته تماماً لا يفصلهم سوى سنتيمترات معدودة وتابعت : مش فاكرة ...............شكلي كده فقدت الذاكرة

كلمة ..........................كلمة إخترقت جسده فانتفض كله بلحظة واحدة................الآن بدأت الخيوط تتضح أمامه ولكنها ليست خيوط الخيانة بل خيوط الإنتقام ............صمت

لوهلة ثم أغمض عينيه في محاولة للإستيعاب أو ربما التماسك ثم قال بصوت ضعيف : إفتكرتي ..........

لم تجب فقط ظلت تنظر نحوه بنفس النظرة ..........خليط من الغضب واللوم والكراهية .............لم ينتبه يحيى لظهور محمود الذي رفع سلاحه على الفور في وجه يحيى ...........

كانت تقف بين ثلاث رجال ..........يحيى سلاحه مصوب نحو مازن وينظر نحوها في ذهول ومحمود سلاحه مصوب نحو يحيى

صمت مطبق ............لا يوجد سوى صوت أنفاسهم ...................سلمى ويحيى يبدو أنهم في عالم آخر فصوت محمود يبدو كالصدى وهو يصرخ في يحيى بغضب : عايز تقتل إبني يا يحيى ................بعد كل اللي عملته علشانك ...............دنا وثقت فيك وخليتك دراعي اليمين لكن إنت كلب مطمرش فيك

كلمات محمود تدخل من إحدى أذنيه وتخرج من الأخرى ففي تلك اللحظات الطويلة ...............كان يري تاريخه معها ..............منذ البداية وحتى النهاية التي يبدو أنها ستكون الآن

قاطع مازن أبيه ثم قال بآسى : ياه مصدوم فيه يا بابا هو منتظر ايه يعني من دراعك اليمين في تجارة المخدرات

نظر محمود لمازن في ذهول وقال : مازن !!!! إنت ........

مازن بنفس نبرته الحزينة : ممكن في لحظة رصاصة مسدسه تبقى في قلبي ............بس خد بالك المسدس ده إشتراه

بفلوسكم الحرام ................الفلوس اللي عمرها ما تبني
..........بتهد وبس .............دراعك اليمين قبل ما يفكر في
قتلي بعد ما شككته إن في حاجه بيني وبين مراته ...........سرقك
يا باشا ...........لو تعبت نفسك ورحت لغاية المكتب اللي في
الركن ده حتلاقي الورق ............ورق الصفقة اللي أوهمك إنها
ضاعت وإن البوليس حجز البضاعة وهو باعها لحسابه
..........وإتحولت الملايين على سويسرا ................مش كده
وبس ده عنده ورق يحبسك 100 سنة قدام ..............فعلا
دراعك اليمين وتربيتك يا باشا ..................اه ولا التاني
...................قالها وهو يشير نحو باسم الذي كان قد إستعاد
وعيه بالفعل وينظر نحوهم بفزع ...............التاني بقه حضر
ورق وسندات علشان يمضيني عليها وياخد أكثر من 40% من
أسهم المجموعة يعني سرقك برده ...............ولعلمك مضيتله

محمود وهو يحاول بصعوبة إستيعاب ما يحدث ثم قال بصوت
مبحوح : مضيت

مازن : ماهي فلوس حرام ...............جات بالحرام وتروح
بالحرام ..................عرفت بقه إن الإمبراطورية بتاعتك يا
باشا ورق .............أساسها فاسد وسمادها لعنة علشان كده
عمرها ماحتطرح خير.............

كان محمود يستمع لكلمات إبنه بمشاعر مختلطة بين الغضب
والذهول والحزن ..............غاضب من مازن أم نفسه أن تلك
الحياة التي وهبتها إبناً ليس مثله ...........برئ مثل أمه
...........نعم مثلها تماماً

لم يخفض محمود سلاحه فما زال موجهاً نحو يحيى الذي لا يأمن شره وقد يفرغ سلاحه في لحظات بصدر أبنه ليدفع محمود أغلى ثمن مقابل كل شرروره ................ولكن يحيى كان بعالم آخر ...............عالم داخل عيناها التي كانت تنظر نحوه بحده .........رفع يحيى مسدسه في الهواء ثم ألقاه بعيداً وهو ما زال ينظر نحوها وقال : خد إبنك وإمشوا يا باشا ............اللي جاي مالكوش فيه

أخفض محمود سلاحه وتنهد بعدما شعر بالراحة لزوال الخطر عن مازن الذي أبى أن يتحرك من مكانه ونظر محو سلمى في حب ولكن سرعان ما تبدلت نظرته لفزع عندما أخرجت سلمى سلاحاً من العدم .............ووجهته نحو يحيى ...............

سلمى !!!!! قالها مازن وهو يصرخ وتابع : سلمى لأ ...............سيبيه .............مصيره السجن صدقيني ..........

لم تجبه كانت بكل عقلها وجوارحها مع يحيى الذي إبتسم بسخرية وكأنها نهاية توقعها ...............أقترب منها حتى إلتصق جسده بسلاحها ............وأمسكه بيده ليضعه على قلبه بل أمسك معها الزناد !!!!!ثم قال بنبرة حزينة : خلاص ............كده خلصنا يا سلمى ..........مدام عايزاني أموت ............يبقى خلاص .........قال كلماته الأخيرة بصوت متحشرج ثم تابع في ضعف لم تعهده به قبل ذلك : برده مش حتلاقي راجل يحبك قدي ..............يعشقك زيي.........

إقترب منها ليطبع على شفتاها قبلة قوية .........إستسلمت لها لا تعرف كيف ..........وكأنها قبلة الموت ..........نظر لهم الباشا وباسم بدهشة وأزاح مازن بصره عن قبلته الشغوفة التي لم

يوقفها سوى إبتسامة من فمه وصوت رصاصة ..........نعم
رصاصة أنهت كل شئ في لحظة .......

## الفصل السابع والثلاثون

يحيى : إنتي عارفة إسمي ولا لأ

سلمى : عارفة إسمك يا يحيى

يحيى :............أنا شبه البحر

سلمى :...........البحر غدار .........انا بخاف قوي من البحر

مقطفات من ملامح ذكرياته معها ..................مرت كطيف سريع .............حتى إرتخت يداه عن الزناد وإبتعد عنها ....................سقط أرضاً .............سقط للأبد

كانت صرخة جوليا التي كانت تراقب ما يحدث خلسة من أحد النوافذ المطلة على الحديقة هي من اعادتهم جميعاً للواقع ...........بعد أن غرقوا في دقائق من الذهول ...............إلا سلمى .............كانت تقف في مكانها ومازال السلاح في يدها المرتعشة ..................عيونها جاحظة ..............تنظر نحو جسده الممدد أمامها في ذهول ..............

جلست على الأرض بجانبه وما زالت بأعينها نفس النظرة ................لحظات تحمل العديد من المشاعر ...........غضب ...............شفقة ............ عشق ...........خوف

ظلت تنظر نحوه بألم ودموعها منهمرة .............جلس مازن بجانبها وحاول بهدوء أن يأخذ من يدها السلاح خشية أن تؤذي نفسها .........نظر لها نظرةً حانية وقال بصوت هامس : سلمى .........خلاص ..........هو كتب النهاية بإيده يا سلمى .........خلاص

أفلتت السلاح من يدها ...............أخذ مازن برأسها الصغير ليسنده على صدره وظل يملس على شعرها حتى تهدأ ويتوقف جسدها المضطرب عن الإرتعاش ..................نظر بغضب نحو محمود وقال بلهجة آمرة : رجعنا مصر .

بعد أيام قليلة أقلعت الطائرة وعلى متنها مازن وسلمى ................إختفت جثة يحيى وكأنه لم يكن له وجود ...........

وتعامل الباشا بطريقته الخاصة مع باسم ...............وفعل كل ما بوسعه لإرضاء مازن وكان أول ما فعله خروج سلمى بسلام من روما ..................

نظر لها مازن بآسى .............فمنذ ما حدث لم يعهد منها سوى الصمت وكأنها تعيش بعالم آخر .............بحر من الذكريات تبتسم بآسى كلما غاصت لأعماقه .

وفي القاهرة و بعد وصولها بعدة أيام إستقرت في مشفى لعلاج الأمراض النفسية في محاولة من مازن لإستعادتها مرة أخرى دون جدوى .............وعندها قرر البحث عن الزوج والإبنة .............وبعدها بأيام كان يقف أمام شقة أحمد يحمل مفاجئة ...........

مازن : سلام عليكم ..........أستاذ أحمد

أحمد : أيوه يا فندم

مازن : أنا اللي أخدت معاد من حضرتك على التليفون

أحمد : اه ...............إتفضل

أدخله أحمد لحجرة الصالون وفي طريقة لاحظ سلمى الصغيرة .............جودي ..............الملاك الصغير نسخة طبق الأصل من أمها بإستثناء عيناها التي كانتا تحملان بصمة الأب بوضوح

نظر له أحمد بتساؤل وقال : حضرتك قلت إسمك أستاذ مازن

مازن : أيوه ..........وطلبت أجيلك البيت علشان عندي موضوع مهم

أحمد : اه ومارضتش توضح في التليفون ومش عارف حضرتك تعرفني منين

مازن : الحقيقة انا معرفكش ............كل اللي أعرفه بيانات بسيطة قدرت أوصل منها للعنوان والتليفون

أحمد : خير يا أستاذ

مازن : خير ............مدام سلمى رجعت مصر

ظل صامتاً للحظات من هول المفاجئة ...............فحتى الآن ينتظر من الشرطة خبر دون جدوى ............نظر له وقد تسارعت أنفاسه وتابع : إنت بتقول إيه ..............إنت تعرف سلمى منين

مازن : حكاية طويلة وحضرتك لازم تسمعها بالتفصيل

وهكذا قص له مازن أهم التفاصيل ........فقدانها للذاكرة وعودتها إليها بعد رؤيته في روما ثم خوفها عليه من يحيى مما جعلها تسخر إتصالاتها لتخرجه من هناك بأسرع ما يمكن ...............وكان الخبر الأهم إنتحار يحيى ...............أنهى مازن حديثه بقوله : هي كان كل أمنيتها إنها ترجع لبنتها ...............هي دلوقتي في دنيا غير الدنيا ............اللي حصلها صعب يتحمله بشر ..............أتمنى إن تكون جودي هي طوق النجاة اللي يتمدلها قبل ما تغرق وتضيع مننا خالص

ظل صامتاً لدقائق ..............فما سمعه لم يكن بالأمر الهين ............نظر نحو مازن بريبة قائلاً : وإنت ساعدتها ليه

مازن : علشان هي مظلومة وكانت محتاجه مساعدتي
...............القدر خلانا إحنا الإتنين في مكان غلط
...........مكان كنت أقدر أخرج منه بسهولة لكن هي لأ
...........وأكيد مش من الشهامة إني أسيبها...........ودلوقتي
دوري إنتهى مش حاقدر أساعدها ..........الدور عليك إنت

أحمد بآسى : إنتظر .........حجهز جودي ونيجي معاك
............كمان لازم أعمل تليفون مهم

كانت تجلس شاردة كعادتها على أحد المقاعد في حديقة المشفى
..................كلما أغمضت عيناها تراه .................لقد
إشتمت رائحة الموت في أنفاسه ............رائحة تأبى أن تفارقها
وكأنه رحل عن الدنيا جسداً وروحاً ولكن روحها ما تزال عالقة
معه.............. ربما في الجحيم ..........

كالسراب بدأ يظهر أحمد وبجانبه ملاك صغير تتعلق بيده وتنظر
ببهجة لما حولها .................حلم آخر فارقها منذ فترة
................تتمناه ولكن يعود يحيى ليطل عليها من جديد
...............مهلاً ..............إنه ليس بحلم ..............شعرت
بمازن وقد إقترب منها وأمسك بيدها لتستطيع الوقوف وقال
بصوت مطمئن : سلمى ..............جودي

نظرت له بعين دامعة تكاد لا تصدق أنه ليس بحلم وأنها على بعد
خطوات من أول لمسة .............

نظرت لها الفتاة بخوف في البداية ولكنه تبعه إبتسامة عندما همس أحمد في أذن الصغيرة ببعض الكلمات لتطمئن ............إبتسامة جميلة تبعتها إبتسامة أخرى من سلمى ودموع منهمرة .................إمتدت يد سلمى المرتعشة لتمسك بيد جودي الصغيرة ولم تشعر بعد ذلك إلا وهي تقبل كل جسدها .........وجهها .........قدمها ...............كانت لحظة إشتياق ربما ستسمر للإبد ...............وبدأت صورة يحيى تختفي رويداً رويداً من عقلها ...............

كانت مريم تقف على بعد خطوات تراقب ما يحدث بدموع ومعتز بجانبها يحاول من تهدئتها ولكنها لم تستطع حبس دموعها وإنطلقت نحو سلمى لتحتضنها باكية ..........وسعيدة بعودتها بنفس الوقت .............

بعد مرور عدة أشهر .................

كانت مريم تبدو جميلة بفستان الزفاف..................مازالت ملامحها تنبض بالتوتر ...............إنها ليلة الزفاف ............وعلى الرغم من صدور حكم الإعدام بصدد عادل وشعورها بالراحة لهذا الحكم إلا أنها كانت مازالت تعاني إنقاباضاً خائفة من أن يطل عليها شبح تلك الليلة ................

إقتربت منها سلمى وهمست في أذنها برقة قائلة : معتز بيحبك قوي ............خليكي فاكرة ده ............

مريم بإبتسامة وعيون دامعة : عارفة

سلمى : متقلقيش هه

مريم : حاضر

سلمى : على فكرة أنا واثقة إن معتز مش حيضغط عليكي وكلها كام يوم وحتلبسوا الإحرام وتبقى أحلى ليلة في حياتك بعد الحج إن شاء الله

إحتضنتها مريم بقوة وهي تقول : يا رب

أخذت سلمى جودي الصغيرة وإبتعدت عن الكوشة لتجلس على أحد الطاولات ..............كانت تشعر بمراقبة أحمد لها طوال الوقت وتشعر بالآسى من أجله فليس هو وحده من لا يستطيع العودة بل هي أيضاً ............في الشهور الأخيرة إستقرت بشقتها القديمة وإنتقلت جودي للعيش معها وتزوج أحمد بشقة والدته وأصبحت جودي تزوره من حين لآخر ............إستطاعت مريم أن توفر لها عملاً بشركتها ......وهكذا إستقلت بحياتها ولم يكن لديها إهتمام سوى إبنتها ..........رحل مازن على أمل أن تغير رأيها بعد ذلك وودعها بجملة واحدة ........برده عندي أمل .........ولكنها كانت تعلم أنه لا مكان لرجل بعالمها الآن ..........عالمها لا يوجد به سوى جودي .......وطيف .......ذكرى تعود لها من آن لآخر في أحلامها ................بحر ثائر ...............وكأنه هو هذا البحر ............تستيقظ بفزع هرباً منه ولا تلبث أن تهدأ عندما تعود مرة أخرى لوجه جودي النائم بجانبها فتقبلها بقوة ...........وتغوص في ملامح إبنتها الصغيرة هرباً من ذكرى ربما ستظل عالقة معها للأبد..................

تمت

مروة جمال